الأخبار
al-akhbar

الجمعة 23 أيلـول 2011
العدد 1519 السنة السادسة
vendredi 23 septembre 2011 no 1519 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إقرار خطّة الكهرباء بالإجماع في مجلس النوّاب

العونيّون: إلى القضاء دْ [2]

موعد مع الدولة

[18 ـ 21]

تلميذة في مدرسة تابعة لوكالة «الأونروا» في مخيّم عين الحلوة جنوب لبنان (علي حشيشو ـ رويترز)

02
حراك الإسلاميّين في صيدا: فزّاعة السلفيّة والصورة النمطيّة

06
مشروع تطوير «المهني» يقفل معاهد خاصة: 67% من المنتسبين راسبون في المتوسط

14
أيمن الذهبي/ أصالة... غرام وانتقام في مسلسل عن النجمة السورية

22
الأسد مستعدّ للقاء المعارضة: المالح يتراجع عن دعوة «الأطلسي» للتدخل وعقوبات تركيّة

المشهد السياسي

خطة الكهرباء «تنور» المجلس والبحث ينتقل إلى التعيينات

أقرّ مجلس النواب، أمس، مشروع الكهرباء بإجماع سياسي، وسط هدوء لم يخرقه سوى تبادل الشتائم بسبب كسارات آل فتوش وقرارات التعويض المالي عليها. طويت صفحة الكهرباء إذاً، لينتقل البحث في الأيام المقبلة إلى قضيتَي التعيينات الإدارية والقضائية ومشروع تمويل المحكمة الدولية

أخيراً، أُقرّ قانون خطّة الكهرباء بعدما شُغل به اللبنانيون على مدى الأسابيع الماضية. المشروع حظي بإجماع سمحت به تسوية الرئيس نبيه بري، التي لم تعجب عضو كتلة المستقبل النائب كاظم الخير الذي انفرد بالاعتراض على المشروع، فضلاً عن تحفّظ النائب ميشال عون على إقرار مشروع الكهرباء بصيغته المعدّلة والمتضمنة كل بنود قرار مجلس الوزراء الصادر يوم 7 أيلول الجاري. وفيما قال عون بعد الجلسة «عقبال المياه»، ذكرت مصادر سياسية رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» أنه بعد الانتهاء من خطة الكهرباء، سينتقل البحث قريباً إلى مسألة التعيينات في الهيئات القضائية والرقابية. وقالت المصادر إن الحكومة سبق لها أن تعهدت بإنجاز هذه التعيينات قبل نهاية أيلول، لكنها حتى اليوم لم تقم بأي خطوة جديدة. ولفتت إلى أن أول هذه المراكز الشاغرة هو رئاسة مجلس القضاء الأعلى، وشواغر عديدة في الهيئات الرقابية، كالنيابة العامة في ديوان المحاسبة ورئاسة عدد من الغرف فيه. وينسحب الشغور في المواقع على الهيئة العامة للتأديب والتفتيش المركزي. وقالت المصادر إن الأولوية ستكون في هذا الإطار لرئاسة مجلس القضاء الأعلى، التي يفضل وزير العدل شكيب قرطباوي لها القاضي طنوس مشلب «المعروف بنزاهته وحياديته».

وحتى اليوم، تضيف مصادر معنيّة، لم يعلن أي فريق من مكونات الحكومة رفضه لتعيين مشلب، رغم أن البعض لا يزال يدعو إلى التمهل في تعيينه، من دون تقديم أي سبب وجيه لذلك.

في المقابل، وفيما بدا الرئيس نجيب ميقاتي مرتاحاً للإجماع الذي حظيت به خطة الكهرباء، قالت مصادر مقربة منه إن الأولوية في المرحلة المقبلة هي للتعيينات «لأن الشغور الموجود في المؤسسات الرقابية والإدارة والهيئات الرقابية بات أمراً غير محتمل». ورأى المقربون من ميقاتي، الذي يغادر إلى نيويورك غداً، أن الملف الثاني الذي سيكون محور البحث السياسي في المرحلة المقبلة هو ملف تمويل المحكمة الدولية.

ومن جهة قوى 14 آذار، قالت مصادر الرئيس فؤاد السنيورة لـ«الأخبار» إن تأييد كتلة المستقبل وباقي مكونات الأقلية لخطة الكهرباء «يثبت بالملموس» أن هذا الفريق السياسي «يؤيد مشروع إصلاح الكهرباء، لكنه يرفض تمرير أي إنفاق للمال العام من دون ضوابط. والدليل على ذلك أنها قبلت بالمشروع بعد تضمينه التعديلات الضامنة لحسن إنفاق المال العام».

وكان عون قد أعلن أنه يوافق في «إطار التضامن الوزاري» على التسوية التي أخرجت الكهرباء إلى النور، متحفّظاً على إدراج بنود القرار في صلب المشروع، وذلك «استناداً إلى مبدأ الفصل بين السلطات». الهدوء الذي رافق التصويت على مشروع الكهرباء لم ينسحب على باقي الجلسة، فاقتراح القانون المقدم من النائب نقولا فتوش لتعديل المادة 93 من قانون مجلس شورى الدولة «ولّع» الجلسة، وأدى الى مشادات كلاميّة حادة في موضوع الكسارات. فتبادل فتوش والنائب إيلي ماروني الاتهامات. ثم جاء دور فتوش والنائبين أحمد فتفت، الذي «عزم» فتوش على شرب الشاي، وفريد حبيب الذي اتهم الوزير الزحلاوي «بالكذاب». وعند طرح اقتراح القانون، طلب النائب جورج عدوان الكلام، قائلاً إن «هذا الاقتراح يفوق الـ 400 مليار ليرة ولم يحصل أن نسبت قوانين إلى أشخاص. وأتمنى أن يسحب هذا الاقتراح».

من جهته، قال الرئيس فؤاد السنيورة: «إن هذا الاقتراح يتناول قضية محددة شابها الكثير من الملابسات والممارسات ووصلت إلى مجلس النواب قبل عدة سنوات واستمرت. وقدمت عدة دعاوى، وفي فترة مضت بحثنا هذا الموضوع مع أصحاب الشأن على أساس أن يتم، لقاء ذلك، رفع الدعاوى الأخرى وإجراء مفاوضة لإيجاد حلّ لهذه المسألة المتعلقة بهذا الاقتراح». واقترح السنيورة أن «تسحب الحكومة هذا الاقتراح وتعيد دراسته وإجراء المفاوضات بهذا الشأن للحد من الممارسات المرفوضة». وأكدت مصادر السنيورة لـ«الأخبار» أن موقفه من مطلب فتوش ليس سياسياً أبداً، بل هو سابق لانتقال الوزير الزحلاوي من ضفة سياسية إلى أخرى، وخاصة أن السنيورة «سبق أن رفض دفع أموال من الخزينة العامة في هذه القضية، حتى عندما كان فتوش لا يزال حليفاً لقوى 14 آذار».

من جهته، أعلن النائب سامي الجميل أن لديه اقتراحاً عملياً لحلّ هذه المشكلة «فأرجو أن يؤخذ بجدية، مع محبتي لمعالي الوزير فتوش، لكن كل هذه المشكلة ترتكز على أن هناك كسارات لمعالي الوزير أُقفلت». وهنا قاطعه فتوش قائلاً: «ليس عندي كسارات، ومن يثبت هذا يحق له الكلام». وعندما قال له حبيب: «أنت شريك في هذه الكسارات»، ردّ فتوش: «هذا ليس صحيحاً وأنت كذاب» فطلب بري شطب هذه العبارة من المحضر. ثم اقترح الجميل أن «يتم استيراد البحص والرمل من الخارج»، فرد فتوش متهماً معارضيه بأنهم «لم يقرأوا الاقتراح ولا القانون، وهناك أحكام قضائيّة مبرمة ولا تستطيع أي قوة كسرها». أضاف إن السنيورة ذكر أنه «عندما لاحظ أن هناك شقاً مادياً في هذه الدعوى، طلب وضع اليد عليها. وقال لنا تراجعوا عن كل هذه الدعاوى فندفع لكم المبالغ». وتابع: «حتى لو تراجع إخوتي عن الدعوى، فهناك 5500 دعوى للمواطنين اللبنانيين وهناك مواطنون لهم حقوق».

وبعد نصف ساعة من النقاش، تنبّه حبيب لشتيمة فتوش فقرّر الردّ عليها باتهام الوزير الزحلاوي بالكذب. فقاطعه بري قائلاً: «يا زميل، شطبنا هذه العبارة من محضر الجلسة». من جهته، رأى النائب غسان مخيبر أن هناك

Trucks for life
ISUZU
N-SERIES
أسعار خاصّة طيلة شهر أيلول

محرّك ٤٦٠٠ سم٣، ١٢١ حصان على المازوت
شاسي ٣,١٠م/ ٤,٣٠م (كابين عريض)
قطع غيار بأسعار منافسة
كفالة لمدة سنتين (٨٠,٠٠٠ كلم) - تقسيط لمدّة ٥ سنوات
الوكيل الحصري IMPEX بيروت - بدارو - تقاطع البوبيك قرب المتحف الوطني: ٦١٥٧١٥ (٠١)
وأيضاً لدى صيدا - بربير اخوان - شارع رياض الصلح: ٧٢١٢٥٩ (٠٧)
طرابلس - دبوسي غروب - بولفار البحصاص: ٤١٠٥٥٥ (٠٦)
أوتوستراد جونيه - ميرا كار: ٨٢١٠٤٠ (٧٠)
أوتوستراد الزلقا - سركيس موتورز: ٨٨٤٥٩٤ (٠١)

تقرير

السلفية في صيدا: الفزاعة والحـ

في صيدا حراك. الأمر واضح. حراك لا يشبه غيره من مدن لبنان. يكثر الكلام على الأسباب. أيقظت أحداث سوريا وتراكمات أخرى «القرية الكبيرة» من سبات طال لسنوات. في السياسة، كما في الدين والمجتمع، تحليلات، قراءات، استنتاجات وهواجس كثيرة عن اكتشاف جديد أطلق عليه «السلفية»

نادر صباغ

منذ فترة، والكلام يتزايد في وسائل الإعلام وبين الناس، في صيدا أو خارجها، على ظاهرة جديدة أطلق عليها اسم «السلفية». ظاهرة بدأت تطل برأسها من مساجد المدينة باتجاه شوارعها. سلفية اكتشف البعض وجودها فجأة، وكأنها أمر يحدث بين ليلة وضحاها. وكأن قسماً كبيراً من الصيداويين غفا على إسلام تقليدي عادي، ليصحو على أصولية سلفية تطالب بإمارة إسلامية، وتهدد بقلب المعادلات السياسية القائمة في المدينة.

لم تعتد صيدا منذ زمن طويل أن تكون في واجهة الحدث. الواقع السياسي الذي تعيشه المدينة منذ أكثر من ربع قرن، جعلها تنام في سبات لا تصحو منه إلا لماماً، في مواسم محدودة.

اليوم حتى الأفرقاء المختلفون في السياسة يجمعون على أن هناك بالفعل قوة إسلامية صاعدة في المدينة، تختلف قراءتها كظاهرة. ولأن «التنميط» أهون ما يكون في إطلاق الأحكام، فكان ثوب السلفية تفسيراً لما لا يعرف تفسيره، يساعد في ذلك الأحكام المسبقة التي تطلق على المظهر العام.

تميزت عاصمة الجنوب منذ منتصف القرن الماضي باحتضانها للحركات القومية والوطنية واليسارية التي وجدت في صيدا أرضاً خصبة للعيش والتكاثر. وعرف عن معظم الصيداويين تعاطفهم مع القضايا ذات البعد القومي والعروبي.

في كل تلك الفترة، لم تغب الهوية الإسلامية السياسية عن المدينة. كانت تحضر دوماً بتفاوت. تقوى حيناً، وتخبو أحياناً. تشكلت بأشكال عديدة، من العمليات المقاومة لإسرائيل حتى التنافس على مقاعد بلدية أو مختار محلة.

أعطى سليمان المبادرة العربيّة للسلام، كنموذج للدبلوماسيّة الوقائيّة (امانيويل دوناند ـ أ ف ب)

حالات عديدة ودعاوى لمجلس شورى الدولة صادرة بقرارات ولا تتمكن الدولة من استئنافها، «فإما أن تكون الدولة استخدمت الكيديّة أو لأنه لا مال لتنفيذ القرارات، فأقترح طريقة ما لإمكانية استئناف قرارات مجلس شورى الدولة».
هنا، علق النائب نواف الموسوي، متسائلاً ما إذا المجلس يناقش واقعة محددة أم مسائل تتعلق بانتظام الدولة؟ وسأل: «هناك 12 ألف متر مربع ردميات في البحر، وقامت شركة سوليدير بردم البحر فيها. فلو استفدنا منها لغرسنا ملايين الأشجار. وإذا فتحنا هذا الملف فلن ننتهي. فإما احترام قرارات مجلس الشورى وإما إلغاؤه».
وتدخّل فتفت مستغرباً كلام فتوش «والإسفاف الذي ورد فيه، والواضح أن الموضوع الخاص هو الغالب في هذا الموضوع». فردّ فتوش: «هذا تماماً يشبه حفلة الشاي في مرجعيون». فعاجله فتفت، الذي بدا مبتهجاً بحادثة مرجعيون خلال حرب تموز 2006، «إذا أردت شرب الشاي فلا مانع عندنا. وطالما هناك أحكام مبرمة، فالمفروض من الحكومة تنفيذها».
ثم عادت و«ولعت» من جديد مع كلام ماروني عندما قال: «صحيح أن هناك 5500 دعوى وأحكاماً مبرمة صادرة عن مجلس شورى الدولة، لكنها صدرت، وباعتراف سابق من فتوش، في ظل تشكيك بالقضاء وبأحكامه وفي ظل حكم الوصاية». واقترح التصويت «إذا لم يكن له مفعول رجعي»، ليضيف ماروني «هذا الأستاذ فاز بأصواتنا»، فقاطعه فتوش «أنا دكتور، ماروني وزير سرق أموال مغارة جعيتا و...»،

فتفت يدعو فتوش إلى شرب الشاي وإقرار قانون دعم السائقين العموميين

ميقاتي والعونيون يؤكدون أولوية التعيينات القضائية والرقابية والإدارية

ليتدخل الرئيس بري وليوقف الجدال.
كذلك تناول مجلس النواب اقتراحاً يتعلق بالسجون وبإنشاء سجون جديدة للتخفيف من الاكتظاظ، فتمنى النائب روبير غانم طرح الاقتراح بمادة وحيدة تتعلق بتعديل قانون العقوبات، ولفت النائب غسان مخيبر إلى أن هدف هذا الاقتراح هو تخفيف العقوبات على ذوي السيرة الحسنة. بدوره، أعاد النائب حكمت ديب طرح اقتراح خفض السنة السجنية، وأيّده بذلك رئيس لجنة حقوق الإنسان النائب ميشال موسى. وعندما طرح الاقتراح على التصويت صدّق. كذلك صُدّق اقتراح قانون يرمي إلى منح الحكومة صلاحية إصدار مراسيم ترقية ضباط من الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام والضابطة الجمركية بمفعول رجعي.

حزب الله: لا عملاء جدداً

نفت العلاقات الإعلاميّة في حزب الله في بيان مسائي لها ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن توقيف عناصر جديدة في حزب الله متهمة بالتجسس. ورأت العلاقات الإعلاميّة في حزب الله أن هذه الأخبار عارية من الصحة تماماً. وأكّدت أن «المدعو أبو عبدو سليم لم يكن مسؤولاً في حزب الله في يوم من الأيام».
وصدر البيان المذكور بعدما تناقلت وسائل الإعلام أمس معلومات وزّعتها شركة «LIBANCALL» على مشتركي خدمتها للهاتف الخلوي، نقلت فيها عن «مصدر خاص» أنه تم توقيف «خمسة أشخاص من حزب الله بتهمة التعامل مع إسرائيل». وأضاف الخبر إن «المسؤول أبو عبدو سليم فرّ إلى إسرائيل مع مبلغ من المال».

كذلك جرت الموافقة على اقتراح القانون المعجّل المكرّر المقدّم من النائب نواف الموسوي والمتعلق بإعطاء السائقين العموميين بدل صفائح بنزين.
وفقد نصاب الجلسة قبل التصويت على اقتراح القانون الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون إنشاء صندوق تقاعدي لدى كل من نقابتي الأطباء في بيروت وطرابلس.

سليمان يدعو إلى الدبلوماسيّة الوقائيّة

في نيويورك، ترأس الرئيس ميشال سليمان جلسة مجلس الأمن الخاصّة بالدبلوماسيّة الوقائيّة. ورأى سليمان أن كلفة الاستثمار في الدبلوماسيّة الوقائيّة تبقى أقلّ بكثير من كلفة النزاعات وتداعياتها، عدا النتائج الإنسانيّة الرهيبة التي تترتّب عليها.
وأعلن سليمان أنه على اقتناع بأنّ الحروب والنزاعات ليست حتميّة، «بل غالباً ما يمكن التأثير على مجرى الأحداث بما يحول دون نشوبها أو تفاقمها». ولفت إلى أن لبنان حرص بعد اعتماد وثيقة الوفاق الوطني في عام 1991 على ترسيخ الروح الميثاقيّة والتوافقيّة في مقاربته للمواضيع الوطنيّة الكبرى.
وأعطى سليمان المبادرة العربيّة للسلام، التي أقرّت بالإجماع في قمة بيروت عام 2002، كنموذج للدبلوماسيّة الوقائيّة، مشيراً إلى أنها تستند في جوهرها إلى قرارات الشرعيّة الدوليّة. ولفت إلى أنّ عمليات حفظ السلام تمثّل إحدى أدوات الدبلوماسيّة الوقائيّة، «على رغم أنّها تأتي بعد اندلاع النزاع، إلا أنّها من الأهميّة بمكان لاحتوائه ومنع انتشاره. وهذا ما استقيناه من تجربتنا الخاصة، حيث تسعى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان منذ إنشائها عام 1978، إلى مساعدة الدولة اللبنانيّة في بسط سيادتها على كامل أراضيها، وجعل الجنوب اللبناني منطقة أمن وسلام».
وشدّد في هذا المجال على أن النزاع بين لبنان وإسرائيل لم يكن ليتفاقم منذ «آذار 1978، تاريخ إصدار القرار 425، وما كانت المقاومة لتقف وتواجه الاحتلال الإسرائيلي لو ألزم المجتمع الدولي إسرائيل بتنفيذ هذا القرار، الذي دعاها بكلّ وضوح إلى سحب قواتها من كامل الأراضي اللبنانيّة بصورة فوريّة وغير مشروطة».
ورأى سليمان أنه لتلافي النزاعات، يُفترض «تحقيق العدالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وإقامة نظام اقتصادي ومالي عالمي أكثر عدلاً وإنصافاً، أي أكثر التصاقاً بالقيم، وأقلّ اعتماداً على المضاربة».

قيقة

اليوم، يكثر الحديث عن قوى إسلامية يجري تصنيفها تحت مسمى «سلفية». قوى بدأت بتنظيم قواعدها والظهور استعداداً للقيام بدور مرتقب في الفترة المقبلة، كما يرى البعض. فهل فعلاً تغيرت صيدا فجأة؟ وما حقيقة هذه القوى الإسلامية؟ وهل تمثل تهديداً لأحد، أم أن تضخيمها أمر يجري التلاعب به؟

مبالغات

ما إن تِطل اللحية أكثر من أربعة سنتمترات، وتستبدل القبعة الرياضية بقلنسوة مثلاً، أو تنافس العباءة بنطلون الجينز حتى يصبح صاحب هذه الصفات سلفياً. في السياسة كما في الحياة العامة، ماذا يعني ذلك؟ أكثر الناس لا يعلمون. يكفي أن تتوافر معطيات الشكل حتى يصنّف صاحبه بمسميات عديدة: وهابي أو سلفي أو أصولي أو متزمت، أو متشدد.
تكثر في صيدا اليوم هذه الأشكال. بدأ الأمر منذ مدة، لكن أحداً لم يُعره انتباهاً. توحد القوى الإسلامية على اختلاف مشاربها تجاه ما يجري في سوريا ونزولها إلى الشارع، جعلها مرئية أكثر من ذي قبل. ولأن اللحى كانت كثّة في تلك المناسبات، حضرت الصبغة السلفية.
يؤكد مصدر متابع للعمل الإسلامي في صيدا أن هناك الكثير من المبالغات في توصيف واقع الحالة الإسلامية في المدينة اليوم أو تصنيف قواها. ويشرح «أن الحالة السلفية الإسلامية غالباً ما ترتبط في أذهان الكثير من المسلمين أو حتى غير المسلمين بالشكل، فتطلق التسمية على كل مظهر من مظاهر التدين أو تطبيق للسنة دون دراية بحقيقة المضمون أو ما يطرحه صاحبه. فإذا كانت اللحية والعباءة مؤشراً على تسمية سلفية، فإن مفتي الجمهورية يصبح عندها سلفياً، وإذا كان العمل

يستخدم البعض «فزاعة» السلفية في وجه مسيحيي شرقي صيدا والمحيط الشيعي للمدينة

على رعاية الكتاب والسنة سلفياً تصبح دار الفتوى وسائر الحركات والجمعيات الإسلامية سلفية».
في هذا السياق، يؤكد ناشط إسلامي مطّلع على ما تشهده المدينة «أن القوى الإسلامية التي يجري الحديث عنها كأنها هبطت فجأة من المريخ، ليست وليدة اللحظة وإن كان تناولها في وسائل الإعلام قد بدأ بعد مواقفها الأخيرة من الأحداث التي تجري في سوريا. فكثير من هذه القوى موجود وفاعل في صيدا منذ سنوات، وإن حصرها بالسلفية يفتقر إلى الموضوعية أو الفهم الدقيق، باعتبار أنها لا تنضوي أصلاً تحت هيكلية موحدة. فمنها من يمارس العمل الاجتماعي وتقديم المساعدات، ومنها من يمارس العمل التعليمي، ومنها من يمارس العمل الدعوي».
ويرى الناشط أن «التركيز في هذه الفترة بالذات على موضوع السلفية في صيدا يبدو كأن الهدف من ورائه خلق فزاعة ما تحضيراً لأمر ما، ولا سيما أن المدينة لم تعرف في تاريخها المعاصر ظاهرة ما يعرف بالسلفية الجهادية، التي غالباً ما تستخدم للتخويف والترهيب. وإن ما سجل من حالات لهذه المدرسة الفكرية في صيدا لم يتعدّ كونه حالات فردية معدودة، وهو أمر يحصل في أي مكان في العالم، وقد حصل في لندن وضواحي باريس أكثر مما حصل في صيدا».
ويتابع: «الأن السلفية كلمة فضفاضة قد تضم أموراً تبدأ بذبح أبي مصعب الزرقاوي للرهائن أمام الكاميرات، ولا تنتهي بإغاثة الملهوف في الصومال، فإنه يجري استغلالها بما يخدم مصالح الذين يركزون عليها اليوم، كتجييرها لتخويف مسيحيي شرقي صيدا، أو المحيط الشيعي للمدينة، أو تداخلها مع فصائل جهادية معروفة داخل مخيم عين الحلوة، علماً بأن السلفية لا علاقة لها بكل ما يلصق بها».
صيدا تتغير، الأمر أكيد، لكنه تغيّر لم ينقل المدينة فجأة، من ضفة إلى أخرى، كما يحلو للبعض أن يصوّره. ما تشهده المدينة هو نتاج تراكمات وسنوات من العمل الدؤوب الذي لم تكتمل معالمه النهائية بعد، وإن جاءت ردود الفعل على أحداث سوريا لتظهر بعضاً من أشكاله المستقبلية. لكن الأكيد، برأي عارفين، أن صيدا لن تتحول إلى قندهار... للمتخوّفين فحسب.

رسائل إلى المحرر

عن المعارضة الجديدة

جريدة الأخبار الغرّاء
تحية طيبة وبعد
عن المعارضة الجديدة التي ما فتئت تنهال بالفبركات الهمايونية وما انفكّت تكيل الاتهامات الخيالية العشوائية للسلطة الحاكمة، وهي لم ولن تصدق أن يتفلّت خيط الحكم من براثنها. أبعث بالصورة والكلمة الآتيتين:
«خافوا الله»
عقدان من الزمان من عمر الوطن وشعبه عاشهما تحت جناح حكمكم. عشرون عاماً بالتمام والكمال مرت وما زال المواطن يئن من الإجحاف من مآثركم. مئتان وأربعون شهراً وما أطولها وهي عمر عهدكم المشؤوم. سبعة آلاف وثلاثمئة يوم بالتمام والكمال واللبناني الصبور والشعب الغفور ينتظران الخلاص.
على مدى السنين العجاف ـ وقد انطوت إلى غير رجعة ـ كان عنوانها «جوّع كلبك بيلحقك»، وإلا لماذا انتظار المواطن تنكة الزيت وكرتونة البطاطا وما شابه؟
زبدة الأيام الفائتة وخلاصتها: ظلم وظلام، ضرائب على الضرائب، العتمة تعمّ الوطن، العطش على امتداد البلاد، مليارات مفقودة، مليارات دولارات البلاد منهوبة، المهجر ما زال مهجراً، والمهاجرون إلى ازدياد، الفقر موحّد للجميع، إبليس استوطن الأرجاء والبوم والغراب عشّشا فيها.
النفايات في المدن والقرى وعلى امتداد الوطن تفوح روائحها في كل ناحية، ولا يفوقها إلا رائحة ملفات الفساد والتلزيمات والهدر والسمسرة.
الوزير بطرس حرب يناشد المسيحيين عدم بيع الأراضي للمسلمين. وهل تنامى إلى مسمعه وهو بعيد في مركزه كيف أن الأراضي تباع في كل القرى والبلدات في سبيل العيش الكريم للمواطن بعيداً عن الذل والهوان الذي بلغه بحسن قيادة الفريق الحاكم ولسان حاله يردد: «بماذا أذكرك يا سفرجلة وكل مصّة بغصّة»، وكما سبق للشاعر قوله: «ألقاهُ في اليمِّ مكتوفاً وقال له إيّاكَ.. إيّاكَ أن تبتلَّ بالماءِ»؟
والشيء بالشيء يذكر، مجنون يحكي وعاقل يسمع: «الحكيم وفريقه» يطالبون بكشف الحقيقة، والسيد حسن وحزبه متّهمون بالجريمة النكراء، وحسنات المرحوم الرئيس الحريري لا تعدّ ولا تحصى ضاعت بممحاة اسمها «السنيورة»، جاءت بدماغ يتحكّم في رقاب الناس وأرزاقهم حتى الذل والإفقار.
الوريث الشرعي لكرسي الحكم في الإمبراطورية ما زال كالشبح بين يخت عائم وطائر غائم وهو على وجهه هائم يترقّب الفرص خارج الحدود، بينما المايسترو كذلك والجوقة هنا تقوم بالمهمة المرسومة من السفارات وأبواق الاستخبارات، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون أنهم في غيّهم يعمهون وعليهم ينطبق قول الشاعر:
«أرأيتَ عصفوراً يلاحق باشقا
إلا لخفّته وقلّة عقله»
محمود عاصي

تقرير

اختراقات أمميّة بلباس التنم

تطرح المؤسسات الدولية والجهات المانحة خططاً استراتيجية لتطوير الزراعة في عكار، ضمن برنامج تفادي النزاعات وبناء السلم الأهلي في شمال لبنان. لكن تلك المؤسسات تنظر إلى الشمال والمناطق العكارية بوصفها معزولة عن السياق السياسي العام في لبنان

عكار ـ روبير عبد الله

مللنا من الدرس والمحاضرات و«السهل معروف شو بدّو». هكذا يلخص عبد الحميد صقر، رئيس بلدية تلبيرة، إحدى بلدات سهل عكار، رحلة اللقاءات الطويلة مع المنظمات الدولية التي «صرفت الكثير من الأموال على الجلسات والدراسات، ولا ندري ما هي القيمة الباقية لتنفيذ المشاريع». ومع ذلك تؤكد داليا لقيس، مسؤولة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، أن البرنامج اتخذ موقفاً مبدئياً بإنشاء مركز إرشاد وتوجيه مع مشتل ومختبر زراعي في بلدة تلعباس الغربي، وأن البرنامج أصبح في إطار بلورة الخطة التنفيذية واستدراج العروض. تضيف لقيس إن موقع المشروع ما زال خاضعاً للتشاور مع رؤساء البلديات وسائر المعنيين.
المشروع المذكور هو ثمرة موعودة لاسم على غير مسمّى. فقد أطلق «برنامج تفادي النزاعات وبناء السلم الأهلي في شمال لبنان» «خططه الاستراتيجية» في كرّاسين «ملخص الخطة الاستراتيجية لتنمية قطاع الخضار في منطقة سهل عكار» و«ملخص الخطة الاستراتيجية لتنمية قطاع الزيتون في منطقة الدريب» في تموز الماضي، في فندق الكواليتي إن في طرابلس. وقد نظّم حفل إطلاق «الخطط الاستراتيجية» صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة (MDGF) بتمويل من الحكومة الإسبانية.
لكن قراءة أولية للكرّاسين تظهر استعجال منظمات الأمم المتحدة الدخول على خط نزاعات محتملة وإدراجها في سياق أزمة التنمية المحلية، وهو إدراج قد يكون من نوع الحق الذي يراد به باطل. تماماً كما هي مسارعة المنظمات الدولية إلى تضخيم واستثمار عمليات النزوح عبر الحدود السورية. ومنظمات الأمم المتحدة المشاركة في بناء الخطط الاستراتيجية هذه هي: منظمة العفو الدولية، صندوق الأمم المتحدة للطفولة، صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، (علماً بأن هذه الأخيرة ومعها الدولة المانحة تشكو تقلصاً في مواردها المالية، انعكس في بطء إعادة إعمار مخيم نهر البارد الملاصق لسهل عكار، كما في تقلص الخدمات الملحة بعد تدمير المخيم وتهجير أبنائه).
شاءت منظمات الأمم المتحدة إطلاق خططها الاستراتيجية بدءاً بالمنطقتين العكاريتين المحاذيتين للحدود السورية، سهل عكار من جهة، والدريبين الأوسط والأعلى من جهة أخرى، (مستثنية الدريب الأدنى غير المحاذي للحدود السورية!) ومستبعدة حتى إشعار آخر سائر المناطق العكارية، على الرغم من كونها مراكز التجمعات السكانية الأكثر كثافة. ودفعاً منها لأي انتقاد أوردت في الكراس الأول: «قد لا يرى البعض الرابط الفعلي بين تفادي النزاعات والتنمية الاقتصادية. غير أن مسار حل النزاعات وبناء السلام لا يقتصر على التواصل الشفهي، بل يتعداه إلى خلق مساحات تفكير مشتركة». ثم يجري تعداد عوامل التنمية الداخلية الإيجابية، وقسمة العوامل الخارجية بين إيجابية تتمثل بـ«اهتمام الجهات المانحة حالياً بمنطقة عكار»، وسلبية تتمثل في «ما يمكن أن يكون مصدر تهديد، إذ يمثّل السهل اليوم بوابة لتهريب البضائع عبر الحدود البحرية غير المستثمرة والحدود الدولية غير المنضبطة».
يستنكر مختار السماقية عبد الله درويش المتابع لبرنامج الأمم المتحدة إقحام عنوان «تفادي النزاعات وبناء السلم الأهلي» في أي عمل تنموي في سهل عكار، كما ينفي بشدة اعتبار الحدود مصدر أي تهديد محتمل، وخصوصاً أنه ابن القرية الحدودية وإلى جانبها قرية حكر الضاهري، حيث يملك أبناؤهما أراضي زراعية على المقلب الآخر من الحدود التي يعبرها مئات المزارعين يومياً لمتابعة أعمالهم.
وترى المنظمات الدولية أن مؤشر النزاعات في قرى سهل عكار يتمثل في عجز البلديات عن «إنشاء اتحاد بلديات بسبب التجاذبات السياسية بعد عام 2005. ويساعد في هذا الانقسام التنوع الطائفي والمذهبي». وبموضوعية معايير التنمية الأممية، يرد في خاتمة الكراس الأول ما يذكر أن «هموم السهل واحدة ويعود ذلك إلى تقاسم الحيّز الجغرافي والعادات والتقاليد والممارسات، وبالتالي الى وجود ذاكرة جماعية». وكأن المنظمات الدولية لا تدرك أن التجارة غير الشرعية عبر الحدود في وادي خالد وسهل عكار جزء من تلك الذاكرة الجماعية المشتركة، وأن ضبط الحدود اليوم مطلب دولي يتقاطع مع الانقسامات السياسية والمذهبية ويفاقمها.
لذلك انطوت «الخطة الاستراتيجية لتنمية قطاع الخضار في منطقة سهل عكار» كما وردت في الكراس الأول، على هزال شديد في الشكل والمضمون، بدءاً من ورود أكثر من ثمانين خطأً لغوياً في صفحات الكراس الـ 22، مروراً ببهتان ما سمّي «الشراكة المحلية» باعتبارها «ركيزة أساسية» في الخطة الاستراتيجية. إذ «تبين ضعف التمثيل في الأسبوع التدريبي الأول، ما دفع إدارة المشروع إلى معاودة الاتصال بالبلديات والمخاتير». ومع ذلك يُظهر الملحق المتضمن أسماء الشركاء المحليين في آخر الكراس مفارقات عدة، أبرزها وجود ستة مشاركين من خارج سهل عكار من أصل 31 هو عدد المشاركين في فريق العمل؛ غياب نصف قرى سهل عكار البالغ عددها 22 قرية عن أي تمثيل؛ وجود رئيس تعاونية زراعية واحدة وممثل عن تعاونية أخرى من أصل 28 تعاونية زراعية في سهل عكار؛ اقتصار تمثيل البلديات على عضوي مجلسين بلديين، وعدم وجود أي مختار. كل ذلك برغم «معاودة اتصال إدارة المشروع بالبلديات والمخاتير». ولدى اطلاعه على أسماء أعضاء فريق العمل، يستغرب محمد ريا، من قرية المسعودية، وجود ثلاثة أشخاص من قريته ضمن فريق العمل لأن «الأشخاص الثلاثة غير مقيمين في القرية».

صيادون في جرود عكار (أرشيف)

تقرير

البطريرك غداً في الجنوب: أخضر وأصفر

آمال خليك

ما إن تحطّ قدما البطريرك الماروني بشارة الراعي صباح غد في ساحة الصيادين في الحارة القديمة لصور، حتى يعود الزمن إلى مئات السنين في المدينة التي شهدت أول حركة تبشيرية بالدين المسيحي وتأسيس أولى الأبرشيات. وفي عام 1665، كان مطران صور مسؤولاً عن الساحل الفينيقي قبل أن تنحصر صلاحياته الجغرافية بالمنطقة الممتدة من نهر الزهراني وصولاً إلى عريش مصر مروراً بفلسطين. زيارة الراعي ستحيي مجدداً موقع صور المسيحي التي انتُخب مطرانها المعوشي بطريركاً عام 1956، وخصوصاً أن الراعي هو البطريرك الأول الذي يخصّها بجولة تفقدية رسمية.
وكانت بلدية صور وفاعلياتها وأحزابها قد أنجزوا رفع اللافتات وأقواس النصر المرحّبة بزيارة الراعي على طول المسار الذي سيسلكه. ودعت هذه الأطراف المواطنين إلى المشاركة الواسعة في استقباله.

...ية التشاركيّة

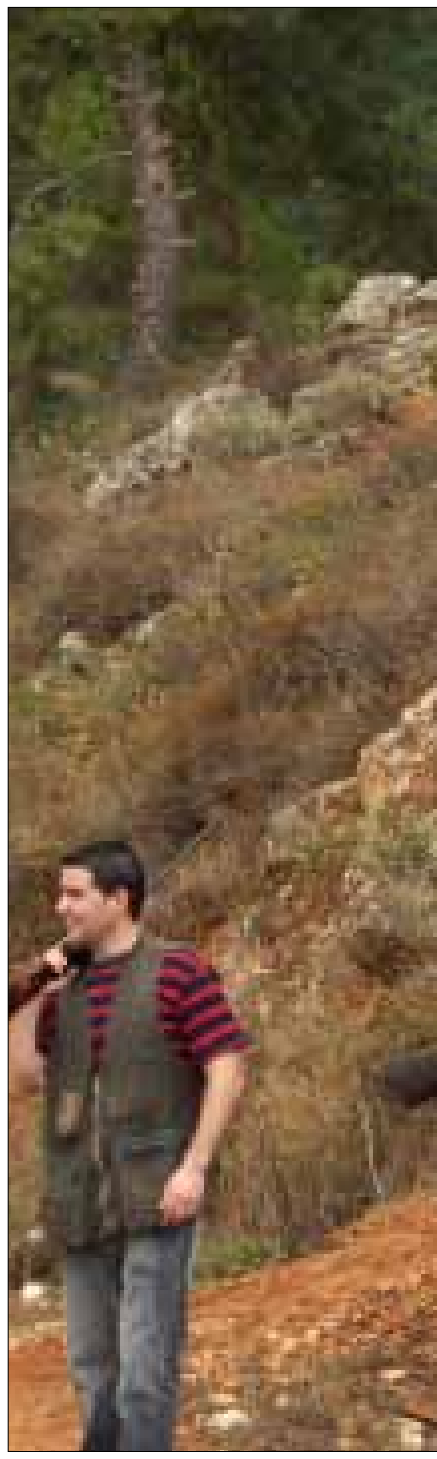

> توصف عمليات التهريب عبر الحدود اللبنانية السورية كما لو أنها الشر المطلق، ويجري تجاهل كونها جزءاً من الذاكرة الجماعية

وبالنسبة إلى الخطة الاستراتيجية لتنمية قطاع الزيتون في منطقة الدريب، فقد أقرّ «برنامج تفادي النزاعات وبناء السلم الأهلي في شمال لبنان» في تعريفه لـ«خلفية الخطة» بأن «المنطقة لم تشهد أحداثاً أمنية حتى خلال فترة الحرب الأهلية. ويمكن توصيف العلاقات بين القرى عموماً بأنها جيدة. ولكن أظهرت دراسة تتناول خصائص قرى الدريب الأعلى والدريب الأوسط والعلاقات بينها، وجود تباينات يمكن أن تؤدي إلى نزاعات في ما بينها. أهمها التوزيع غير العادل للخدمات بين الطوائف، التنوع الطائفي الذي يستغل طائفياً». هذه السردية تعاكس الواقع تماماً، إذ شهدت الحرب الأهلية تطهيراً طائفياً ولو محدوداً في بلدتي دير جنين وبيت ملات، في لحظة تخلي الدول الغربية عن دعم حلفائها من طائفة بعينها. أما خلال إجراء الدراسة، فقد تعمّد برنامج تفادي النزاعات مجافاة الحقيقة، لأنه غنيّ عن البيان أن فريق تيار المستقبل الذي احتكر تمثيل عكار النيابي منذ عام 2005 حرص على إبراز النواب المسيحيين وتخصيصهم بأعلى نسب من الأصوات الانتخابية، وعليه لا تبدو في الأفق أي بوادر نزاع طائفي على امتداد قضاء عكار بأكمله، وبخاصة في منطقة الدريب.

يوماً من الأيام كانت سياسات الدولة اللبنانية متقاربة مع الغرب إلى حد التطابق، وكانت عكار أشد حرماناً مما هي عليه حالياً، وكان مزارعو سهل عكار يعاملون معاملة العبيد، ومع ذلك لم تكن تظهر غيرة المنظمات الأممية، إذ كانت عصا الإقطاع الزراعي كفيلة بحفظ السلام وضبط حدود النزاعات.

والمفارقة أن القادة التاريخيين لذلك الإقطاع، وبعد تغير آليات الهيمنة التقليدية، وجدوا في التحالف مع المنظمات الدولية وسيلة لتجديد شباب تلك الهيمنة، بعد إفراغ مؤسسات الدولة من واجباتها في تنمية المناطق ورفع الحرمان عنها. فحلّوا في أولى مراتب الترحيب بانتشار رقعة نشاط تلك المؤسسات في كل بلدة وقرية وحي. لذلك لم يكن مستغرباً مع إطلاق ما يسمى «الخطط الاستراتيجية» ما أعلنته بحسب الوكالة الوطنية للإعلام رئيسة «جمعية عكارنا»، السيدة عزة معين المرعبي، في مهرجان الضيعة الثاني في بلدة البرج ــ عكار الذي تضمن «نشاطات سياحية تراثية ثقافية وفنية وطفولية، بالتعاون مع مؤسسات دولية ودعم من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وجمعيات». وأشارت إلى أن المهرجان «يشكل إضاءة على بلدة البرج وعكار وأهلها»، داعية وزارة السياحة إلى القيام بواجبها تجاه عكار «ووضع حد لتغييبها عن الخريطة السياحية». وكأن المرعبي وأركان تيارها السياسي، الذي حكم لبنان عقدين من الزمن، كانوا مجرد ناشطين في مؤسسات المجتمع الأهلي.

الزيارة الرعوية التي تبدأ غداً من صور وتنتهي مساء الاثنين المقبل في بلدة مغدوشة (صيدا)، ستمرّ في يومها الأول في قانا الجليل وعلما الشعب (صور) ومقر قيادة اليونيفيل في الناقورة والعدوسية (الزهراني)، وصولاً إلى القليعة حيث سيمضي ليلته الأولى. أما في اليوم الثاني، فسيتجوّل الراعي في بلدات حاصبيا ومرجعيون قبل أن يتوجه إلى النبطية وبنت جبيل حتى رميش، حيث يبيت في دير سيدة البشارة. أما الثالث، فمن حدود فلسطين يتوجه إلى منطقة الزهراني حيث يتوّج جولته على رعاياه بحفل غداء على شرفه يقيمه الرئيس نبيه بري في المصيلح.

بحجم تلك المحطات وكثافة الحضور المنتظر، سيجد الراعي بانتظاره أيضاً مطالب مصيرية يأمل أصحابها أن يحمل الراعي إجابات عنها تفوق التمنيات، وأبرزها مقوّمات بقاء المسيحيين في أرضهم وبيع أراضيهم لأبناء الطوائف الأخرى، وصولاً إلى قضية اللبنانيين في إسرائيل.

تحليل إخباري

مجلس للملل

فداء عيتاني

وزير الداخلية السابق زياد بارود يرى أنه تحرر من عبء الموقع الوزاري. معضلة مزدوجة تلك: الوجود على رأس سلطة تنفيذية في وزارة الداخلية مهمتها رعاية انتخابات ولكنها أداة غير طيّعة في يد وزيرها، أو أن توضع خارجها وتطلق يدك في العمل من أجل مشاريع طوّرتها ثم عجزت عن تنفيذها، ومن ثم عدت للعمل من أجلها، ولكن من خارج الملاك والسلطات.

يعلم بارود أن من يقررون شكل الانتخابات وقانونها في لبنان هم الطوائف اللبنانية متمثلة في توافق ما بين المواقع الدينية وتلك المدنية للقيادات السياسية، كما صار يعلم أن الخروج عن إرادة الطوائف مكلف. فقد رحل بارود عن السلطة التنفيذية وبقي المدير العام لقوى الأمن الداخلي الذي تمرد على الأوامر المباشرة، وأصبح بارود يلعب في الظل، بينما المدير العام أشرف ريفي يلعب تحت الضوء، وسيحصد المزيد من الضوء في العامين المقبلين.

وإن قال وليد جنبلاط إن فهم النسبية أشكل عليه، فمعنى ذلك أن على النسبية أن تناسب فهم (اقرأ مصالح) وليد جنبلاط بصفته ممثل الدروز في لبنان، وإلا فلْنبق على القوانين القديمة. وإن تطلب الأمر خوض أزمة والتوصّل إلى تسويات، فلا غضاضة في ذلك ولا خجل، فالحكم في البلاد يقوم على أزمات تليها أزمات، وحين تقع مشكلة لا تحلّ يكفي أن تنتظر القوى الحاكمة وصول أزمة أخرى لنسيان الأزمة الماضية وإهمالها دون حل.

وصلنا إلى أزمة شهود الزور، وكاد البلد ينفجر، ثم قضي الأمر لحسن الحظ بإسقاط الحكومة، وبعد طول شد وجذب وصلنا إلى تأليف حكومة، ولكن من بعدها نام ملف شهود الزور وأزمته والتوتر الداخلي لنستفيق على أزمة كهرباء ومواقف البطريرك بشارة الراعي. وتعقيد قانون الانتخاب هل هو نسبي أم على رأس الناخب، سينتهي إلى الحل الأسهل طبعاً، الذي يديم القوى بتوازناتها الحالية إذا لم تتغيّر الحال في سوريا.

توازنات القوى المحلية قد لا تستسيغ تعديلات فعلية في نظام الحكم، والانتخاب وإفراز القيادات الجديدة. توازنات القوى المحلية تفضّل البقاء على ما نحن عليه. وسواء أجاد بارود في شرح النسبية أو قدّم أفضل ما لديه في دراسات لتقسيم الدوائر الانتخابية على نحو متوازن ومتوافق مع التعقيدات الطائفية وعدد النواب، أو أهمل ذلك وشرح الفوائد السياسية التي ستجنيها هذه القوى من النسبية، فالأمر سيّان للأسف.

أزمة أخرى تضاف إلى إشكاليات تطوير الحياة السياسية في هذه البلاد، وهي الرعاية السياسية لمن ينتهج نهجاً للتطوير. فبارود كان «من حصة» رئيس الجمهورية، وكان يفترض أن رعاية رئيس البلاد تسمح لبارود بتنفيذ انتخابات نيابية ومن بعدها بلدية أقل فساداً. ولكن تعاون «الأهالي والأجهزة» وفراغ رئاسة الجمهورية من مفاعيلها، سواء أكان الأمر مقصوداً أم خاضعاً للتعقيدات المذهبية والدستورية، أدّى في النهاية إلى وصول الانتخابات المذكورة إلى مستوى قياسي من الفساد.

كل القوى دفعت الرشى وصرفت المال الانتخابي في الشوارع والأزقة، ولكن لا القوى الأمنية والأجهزة تمكّنت من تقديم تقرير موثّق عن الموضوع، ولا الأهالي شعروا بحال من الأحوال بضرورة تقديم معلومات عن الرشى، خاصة أن حاميها حراميها. وبقيت الرئاسة تشاهد ما يجري حولها كأن الوزارة ليست ضمن رعايتها ولا هي من يمثّل دستورية البلاد وسلطاتها. الرئاسة نفسها تخلّت عن بارود، وفي لحظة المساومة أتت ببديل رائع منه هو من يترأس الوزارة حالياً ويحمل حقيبتها، ويرى أن الله قد عفا عمّا مضى، من دون أن يعلم ما مضى وما سيأتي.

والرئاسة نفسها تخاطب دول العالم اليوم بالقول إن «لبنان ملتزم دوماً باحترام قرارات الشرعيّة الدوليّة»، ناسية أن لبنان لم يلتزم إلى اليوم بتنفيذ القرار 1559، وأنه عجز عن الوصول إلى موقف موحّد بشأنه، وأن الخطابات التي تلقى عن المحكمة الدولية ستعاد صياغتها لاحقاً، بحسب الصراع الداخلي من جهة وبحسب الوضع السوري من جهة أخرى، وبحسب الهجمة الغربية على المنطقة من ناحية ثالثة.

البدء بالحديث عن قانون انتخابي من اليوم وشكله وهل هو نسبي أو أكثري يتطلّب أولاً إعادة نقاش وزارة الداخلية إلى أوّله، وهيئة الرقابة المستقلة، واعتماد مجلس نواب تشريعي، مع مجلس شيوخ لحفظ توازنات الملل (بحسب دستور الطائف)، أو سيبقى مجلس النواب على شكله الحالي الذي يحمل عدة وظائف ويعجز عن تأدية أيّ منها. وسيبقى بارود ومحبّو النسبية يحاولون إقناع القوى التي تمثّل السلطات اليوم بالتنازل عن مكاسبها، بينما هي مستعدة للقتل للحفاظ على هذه المكاسب.

علم وخبر

ما قل ودل

عرض رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، منح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان جوازات سفر صادرة عن السلطة. لكن العدد الأكبر من الجمعيّات والهيئات الفلسطينيّة

السياسيّة والشعبيّة رفض عرض أبو مازن، مؤكدين التمسّك بصفة «لاجئ» التي يحملونها منذ عام 1948. وفيما يتمسك البعض بهذه الصفة لأسباب مبدئية، يتخوف الباقون من فقدان تقديمات الأونروا.

قانون الانتخابات في بكركي اليوم

عقد ممثلون عن التيار الوطني الحر والمردة والكتائب والقوات اجتماعاً، أمس، هو خاتمة لقاءاتهم التي بحثوا خلالها إمكان التوصل إلى توافق على مشروع واحد لقانون الانتخابات النيابية. وبسبب غياب الرؤية الموحدة، وخاصة في ظل عدم «اقتناع» النائب سامي الجميل بالنظام النسبي كأولوية، وضع المجتمعون ورقة ضمّنوها القوانين التي بحثوها، وعلى رأسها النظام النسبي، مع إيجابيات كل واحد منها وسلبياته، من وجهة نظرهم. وختم المجتمعون ورقتهم بتأكيد ضرورة التوصل إلى توافق على قانون موحد. وبعد الاجتماع، زار النائب آلان عون والوزير السابق يوسف سعادة المطران سمير مظلوم ووضعاه في أجواء ما توصلا إليه مع زميليهما النائبين سامي الجميل وجورج عدوان. ومن المنتظر أن يستكمل الاجتماع الماروني الموسع ــ الذي سيعقد في بكركي اليوم ــ النقاش في قانون الانتخاب. وتضاربت توقعات المعنيّين بالاجتماع حول النتيجة التي يمكنهم التوصل إليها. وفيما رأى البعض أن التوصل إلى توافق على نظام انتخابي واحد هو أمر شبه مستحيل نتيجة وجود نحو 40 مشاركاً في اللقاء، تفاءل آخرون بإمكان تحقيق إجماع على اعتماد النظام النسبي، كمبدأ سيجري العمل وفقاً له. كذلك توقع طرف ثالث أن يتمّ تبنّي أكثر من فكرة لمشروع قانون انتخابي لتعرض على باقي الأطراف السياسية في البلاد.

إنجاز ترقيات ضباط

بعد غياب دام نحو عام كامل، عقد مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس اجتماعه الأول، عقب تعيين أعضاء جدد فيه قبل أسابيع. وعلى مدى ست ساعات، ناقش أعضاء المجلس ترقيات الضباط في المديرية واتفقوا عليها، مستثنين 16 ضابطاً من الترقية لكونهم معاقبين أكثر من الحد الذي يسمح به القانون. وسيسمح هذا الإجراء بإصدار الترقيات قريباً بعدما أجاز مجلس النواب للحكومة أمس إصدار الترقيات بمفعول رجعي.

تحقيق

تطرح المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مشروع مرسوم لتنظيم حقول ومراحل وشهادات هذا القطاع بهدف تطويره. هدف يسبب خلافاً بين أهل البيت الواحد: بين المديرية العامة وأصحاب المعاهد الخاصة الخائفين على قطاعهم من «تحاملها»

مشروع تطوير «المهني» يقفل معاهد خاصة؟

عرض على متفوقي المتوسطة منحاً لـ5 سنوات كاملة ولم يتسجّل أحد (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

راجانا حمية

ماذا لو أصبح النجاح في الشهادة المتوسطة شرطاً للقبول في معاهد التعليم المهني والتقني؟

العام المقبل، سيصبح هذا السؤال واقعاً، وستصبح الإجابة عنه ضرورية لمعرفة الاتجاه الجديد في هذا القطاع، فإما بقاء الواقع على ما هو عليه الآن، إذ لا يتطلب الالتحاق بالمعاهد المهنية تأمين هذا الشرط، وإما العودة إلى ما كانت عليه الأمور قبل تسعينيات القرن الماضي، عندما كان النجاح في هذه الشهادة فرضاً واجباً للالتحاق.

بين الاتجاه الأول السائد والثاني المستحدَث من خلال مشروع مرسوم «تنظيم حقول ومراحل وشهادات التعليم المهني والتقني» الذي تعمل عليه المديرية العامة للتعليم المهني، ينقسم المعنيون بين مؤيّد ومعارض. أو بتعبير أدق، بين مدراء المعاهد والنقابات، أنصار الاتجاه الأول، والمديرية العامة، التي تقف على الطرف الآخر المنادي بالتطوّر.

وبما أن تحسين هذه الحقول، يتطلب إعادة الاعتبار للمهني عبر تنظيم الدخول إليه، كما تطرح المديرية، فالعودة إلى ما كان قبل التسعينيات لا يمكن أن يشبه اليوم في شيء، بحسب مديري المعاهد. ثمة ما تغيّر، وهو «نوعية» المنتسبين إلى المعاهد. فالإحصاءات الأخيرة تشير إلى أن «نسبة 67% من المنتسبين إلى المراحل الأولى من التعليم المهني، هم من الراسبين في الشهادة المتوسطة». ما يعني أن ثلثي تلك المراحل يقوم على الراسبين، مقابل ثلث فقط يملأه الناجحون. ما يعني أيضاً، أن حصر الدخول إلى المعاهد بالناجحين له نتيجة واحدة: رمي الثلثين خارجاً. وهي نتيجة على سوئها، قد تنتج ما هو أسوأ، وهو البدء بـ«إلغاء» معاهد بسبب تقلص أعداد المنتسبين إليها وربما فقدانهم، وخصوصاً في ظل وجود معاهد تعتمد في تركيبتها على الراسبين فقط.

اتجاهان لا ثالث لهما، ورأيان يكاد يكون الجمع بينهما صعباً، أقلّه إلى الآن، ولكلٍّ أسبابه. فالمديرية تسعى من خلال المرسوم إلى تغيير المفهوم السائد في المجتمع عن أن «التعليم المهني مأوى للراسبين»، كما يشير المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب. أما مدراء المعاهد والنقابات، فيقبلون التطوير استناداً إلى شرطين «أن يلحق التنظيم القاعدة والهرم، وأن يكون مطواعاً يلائم واقع التعليم المهني»، بحسب مدير معهد الآفاق فادي ناصر. في المبدأ، لا خلاف على «طلب التنظيم». لكن، لحظة الدخول في مشروع المرسوم تبدأ الخلافات. وقد تكون النقطة الأولى فيه، تلك التي تشترط النجاح في الشهادة المتوسطة للانتساب، هي الأخطر، التي على أساسها يُقبل أو لا يقبل المرسوم.

طفرة أوائل

22 متفوقاً وعشرات المراتب الأولى. «51 أوّل واللي بدو يتحدى». 7 أوائل. تخمة في الصور... والمراتب في شارع بالكاد تتسع الأعمدة المنصوبة على أرصفته لها. شارع، هو واحد من شوارع كثيرة تمتلئ في مثل هذه الأيام، مع بداية التسجيل للعام الدراسي المقبل، بصور الفائزين بالأوليّة في المعاهد. محاولة قد تبدو جيدة، في رأي الكثيرين، في مجال الدعاية والتسويق لجذب منتسبين جدد قد تغريهم الأرقام، لكن ما لا يبدو جيداً هو التلاعب بكيفية وضع هذه الأرقام. فإن كان لا يبدو لافتاً كمّ الفائزين بتلك المراتب، وخصوصاً في ظل الحديث عن 130 اختصاصاً مهنياً، إلا أن ما يثير الانتباه والريبة أيضاً هو اشتراك طالبين أو أكثر من أكثر من معهد في اختصاص واحد.

السؤال يصبح ضرورياً هنا: كيف يمكن أن يحصل ذلك؟ في مرة سابقة، قبل بضع سنوات، بدأت القصة: طالبان من معهدين مختلفين يجمعهما الاختصاص الواحد والرقم 1.. ولبنان. يومها، حصلت بلبلة و«تأدّب» الفاعلون، لكنهم، لم يتوبوا كلياً. فهم، إن امتنعوا عن مثل هذا الخطأ، إلا أنهم لم يمتنعوا عن «الإغراء».

متعاقدو «الشؤون» إلى هيئة التشريع

أمس، خطا الشباب المتعاقدون مع وزارة الشؤون الاجتماعية خطوتهم الجديدة. نفّذوا وعدهم الأول بالاعتصام أمام مبنى الوزارة للمطالبة بمستحقاتهم العالقة منذ تاريخ توقيع عقدهم معها أوائل شهر كانون الأول الماضي، مرجئين وعدهم الثاني باللجوء إلى القضاء إلى حينه. أتوا إلى الوزارة وفي جعبتهم سلسلة مطالب يحملونها إلى الوزير الجديد على قضيتهم، وائل أبو فاعور، فكانت مفاجأتهم الأولى غياب الوزير «بداعي السفر». مع ذلك، طرحوا أمام الوسائل الإعلامية مطلبهم الأساسي «ألا وهو الحصول على كامل مستحقاتنا، وليبحثوا عن حل قانوني لإعطائنا إياها، وإن كنا نقبل التنازل عن الفوائد فإننا لن نتنازل عن حقوقنا»، ممهلين الوزارة أسبوعاً قبل اتخاذ خطوات تصعيدية أخرى. انتهى الكلام، ولم يخرج للقائهم أحد. لكن، مع ذلك لم يخرجوا من هناك خالي الوفاض، وبما أنهم «وصلوا وصلوا» دعاهم مستشار الوزير ياسر ذبيان للقاء قصير في مكتبه، ليطلعهم على آخر تطورات الملف.

هناك، تلقى الشباب خبراً جديداً جعلهم يعيدون التفكير في مهلة الأسبوع التي كانوا قد حددوها «تحت». فقد أبلغهم المستشار أن الوزير أحال الملف على هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لدرس قانونية دفع هذه المستحقات التي يطالبون بها. وقد قدمت الوزارة استشارتها التي حملت الرقم 797/ص قبل أسبوع من الآن، وتحديداً في 15 الجاري. وأوضح لهم المستشار أن الوزارة «ليست ضد الدفع، لكن يجب أن يكون مبنياً على أسس قانونية معينة» كما ينقل أحد المعتصمين. واستناداً إلى هذا الخبر، أرجئ المسار الجديد المتمثل في اللجوء إلى إقامة مذكرة ربط نزاع قضائية إلى حين صدور الجواب الدقيق من هيئة التشريع والاستشارات. وبناءً على الجواب، يعيد الشباب تحديد النقاط، فإما انتهاء القضية وقبض المتأخرات، وإما التوجه نحو الدعاوى القضائية. «الأمل بأن لا يكون اللجوء إلى القضاء قريباً». يقولون. وهم يعوّلون على ذلك، ويبدو المعتصمون مطمئنين إلى الجواب الذي سيأتي من الهيئة «فنحن نعرف أن القانون لمصلحتنا». والخوف من ألا يأتي الجواب على «هوى» التوقعات، عندها لا تعود الخيارات مفتوحة إلا على احتمال واحد: ربط النزاع... وهيهات أن يأتي الجواب.

ر. ح.

على فكرة

لم يكن الاعتصام التحذيري الذي قام به المتعاقدون مع وزارة الشؤون «مفرحاً». على الأقل بالنسبة إلى الحاضرين. فبعد انتظار نصف ساعة وتأخر أكثر من عشر دقائق عن موعد الاعتصام المحدد، لم يحضر إلا 16 شخصاً.. و15 علقوا في زحمة السير. أما البقية، فأبلغوا بعض زملائهم بعدم الحضور بسبب الخوف من الإجراءات التي قد يواجهون بها عقب اعتصامهم، كأن يطردوا مثلاً. خوف مبني على تحذير مسبق من بعض مدراء المراكز... ونموذج الاستقالة التي وزّعت أخيراً عليهم.

100 شرطي يقسمون بلدية طرابلس

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم تنتهِ فصول قضية تعيين 100 شرطي في بلدية طرابلس بعد، بل إنّ الأمور اتخذت منحى تصعيدياً، في ضوء دعوة 17 عضواً في البلدية إلى عقد جلسة استثنائية، اليوم، من أجل مساءلة رئيس البلدية نادر غزال. صفوح يكن، رئيس اللجنة الطبّية التي أشرفت على مباراة التعيين، استبق الجلسة بمؤتمر صحافي نفى فيه «تعرّض اللجنة لأي ضغوط سياسية». وكانت نتائج الاختبار الصحّي للمتقدمين قد أثارت اعتراضات كثيرة داخل البلدية، بعدما اتهم أعضاء معارضون لغزال، عقده صفقة مع بعض السياسيين رفع بموجبها في ملحق خاص عدد الناجحين من 309 إلى 424.

وقال يكن لـ«الأخبار»، على هامش مؤتمره الصحافي، إنّ الحديث عن وجود نيّة لدى عدد من أعضاء البلدية لإلغاء المباراة «إساءة إلى طرابلس التي تحتاج إلى أعداد إضافية من شرطة البلدية». وعزا عدم ردّه سابقاً على ما أثير من اعتراضات على نتائج اللجنة الصحية إلى «وجودي خارج لبنان خلال تلك الفترة»، معبّراً عن مخاوفه من أن «تؤثر الخلافات داخل المجلس البلدي في عمل البلدية».غير أن أعضاءً آخرين أوضحوا لـ«الأخبار» أن «ما قام به يكن خطوة استباقية للجلسة الاستثنائية، التي ستعقد بناءً على طلب 17 عضواً فيها من أصل 24، من أجل مناقشة 3 مواضيع، منها قضية تعيين 100 شرطي، إضافة إلى قضيتي السلف المعطاة لتسديد نفقات الأعياد والضيافة والاستقبالات والاحتفالات والإعلانات، والدوائر والأقسام المشغولة بالتكليف في إدارة البلدية»،ويتوقع أن تكون جلسة اليوم حامية، لكونها الأولى التي تعقد منذ شهر رمضان الذي شهد جلستين فقط، واحدة طيّر فيها غزال النصاب بعد خلافه مع بعض الأعضاء، وأخرى لم يكتمل نصابها، وما تبعهما من وصف غزال بعض الأعضاء المحسوبين على الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي بأنهم «شبيحة» و«بلطجية»، ما أثار موجة استياء كبيرة منه.

وكان يكن قد أوضح في مؤتمره الصحافي أن اللجنة الصحّية «لم تتعرض خلال ممارستها مهمّاتها لأي ضغوط من أيّ كان مهما علا شأنه، من السياسيين أو من رئيس البلدية لرفع نسبة الناجحين». وأكد أن «هاجسنا كان إعطاء فرصة لأبنائنا في طرابلس للحصول على وظيفة».

إفادة ترشيح لامتحانات البروفيه الرسمية، شرط أن لا يرفّع الطالب إلى السنة الثالثة من شهادة البكالوريا الفنية ما لم يكن حائزاً شهادة البروفيه أو التكميلية المهنية».

تواجه هذه المادة رفضاً شديداً من أصحاب المعاهد والنقابات. ويقول نقيب المدارس المهنية ريمون أبي كنعان، إنّه ليس من العدل «حصر اختصاصات المهني، التي تتعدى 132 اختصاصاً في شهادة البكالوريا الفنية بالناجحين في البروفيه الرسمية، فالمعادلة لا يمكن أن تبنى على أساس أن الراسب ليس قادراً على النجاح في شهادة البكالوريا المهنية». ثمة رأي آخر يطلقه رئيس رابطة المعاهد الفنية العالية عبد مكداشي، وهو «أن إبقاء هذه المادة من شأنه إلغاء القطاع المهني، وخصوصاً إذا ما أخذنا بالحسبان أن معظم الطلاب الناجحين بشهادة البروفيه لا يتخذون

> 67% من المنتسبين إلى المهني راسبون في المتوسطة

خيار الاتجاه نحو المهني». ثمة سؤال هنا يستولي على هؤلاء، وهو ما يقوله صراحةً ناصر «إن كان المرسوم يسمح للراسب في السنة الثانية من الشهادة المتوسطة بالانتساب إلى السنة الثالثة من الشهادة التكميلية، فلمَ لا يطبّق القانون نفسه على الراسبين في الشهادة المتوسطة؟».

لا يبدو جواب المديرية العامة مطمئناً، إذ لا مجال لإلغاء المادة كلياً، لكن «يمكن التفاوض». وعلى هذا الأساس، يشير دياب إلى بعض الحلول المقترحة، ومنها أن «التلميذ الراسب بإمكانه الالتحاق بالسنة الأولى من شهادة البكالوريا الفنية، على أن يخضع في آخر العام لامتحانين: أولهما مدرسي بكامل المواد ليقرّر نجاحه أو رسوبه في هذه السنة، وثانيهما مركزي، بحيث يختار من مواد سنته الدراسية 4 او 5 مواد اختصاص ويجري فيها الامتحان، فإن نجح ينتقل إلى السنة الثالثة، وإن رسب فأمامه خياران، إما الإعادة أو الالتحاق بالمشاغل الفنية وفق نظام التعليم المزدوج».

حلّ مبدئي يحتمل نقاشاً آخر، لكن على ما يبدو أنّه لا يرضي الطرف الآخر، فهؤلاء مطلبهم واحد: «فصل قضية الراسبين والناجحين عن المرسوم»، بحسب ناصر، أو «نعمل على إيجاد مخرج، كأن نتبع على سبيل المثال أسلوب الوزارة، بالموازاة بين الشهادتين الرسمية والمهنية، فإن كانت الوزارة ترفّع تلامذة المهني بمعدل 7 من 20، فلم لا يؤخذ بالحسبان إلحاق طالب شهادة البروفيه الحائز معدل 7 من 20 بقطاع التعليم المهني».

لكن، الحل لا يقبل «التجزئة»، يقول دياب. ولهذا السبب، إن كان لا بد من التطوير «فليس علينا التعليق على نقطة دون أخرى». وعلى هذا الأساس، يؤيد المرسوم «ككل متكامل، كأن يعوّض بند عن بند»، يقول دياب. وإن كان الأخير لا يطرح «بديلاً»، إلا أنه يشير إلى أنه «يمكن التعويض عن الراسبين بإعطاء منح دراسية شهرية بقيمة 225 ألف ليرة للحائزين معدل 14 من 20 وما فوق في الامتحانات الرسمية، والذين ينتسبون إلى التعليم المهني والتقني الرسمي». ولئن قبل «التعويض»، إلا أن ما لن يقبل هو حصر تلك المنح بالرسمي، دون الخاص. وهو حل «لن ينجح»، بحسب مكداشي، والسبب أنه «جرت تجربة هذا الأمر في وقت سابق، إذ عملنا طيلة خمس سنوات على إعطاء منح كاملة للمتفوقين في الشهادة المتوسطة، لكن لا أحد تسجل لدينا». ويسأل «ما الذي سيدفع متفوقاً في الشهادة الرسمية إلى بناء طموح في قطاع لا يحظى بكثير من الصدقية». وعلى هذا الأساس، ثمة خوف من جهة أخرى، وهو خوف أصحاب المعاهد من أن يكون الحل «حرباً على القطاع المهني الخاص»، وخصوصاً إن كان المنتسبون إلى الخاص يفوقون بكثير ما يحويه المهني الرسمي. ويعطي ناصر مثالاً عن هذا الاختلاف «وهو أنه في العام الدراسي الماضي كان عدد طلاب الرسمي 38100 مقابل 73786 في الخاص».

شرط وشرط مقابل، وطرفان لا يتنازلان، فأيهما سيفرض «التطوير»؟ الجواب رهن بالأعوام المقبلة، فعلى ما يبدو أن الخلافات أرجأت هذه النقاشات حرصاً على تمرير العام الدراسي المقبل، وأرجأت الخوف إلى ما بعد هذه «التمريرة».

وإن عدنا إلى المشروع، نقرأ في المادة السادسة منه أن «الانتساب إلى السنة الأولى من شهادة البكالوريا الفنية يتطلب من التلميذ أن يكون حائزاً شهادة التكميلية المهنية أو ما يعادلها في الاختصاص المناسب او الشهادة المتوسطة أو ما يعادلها». ويكمل «أو

ذكرى « جمول»: 7 آلاف مقاتل وعشرات المحتفلين

أحمد محسن

كم كان غريباً، أمس، أن يرفع بعض الشيوعيين أيديهم على الطريقة الفاشية، خلال إحياء ذكرى انطلاقة «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». على الأرجح، لم يكن الأمر مقصوداً. فذلك مزج هجين بين الأيديولوجيتين، في مناسبة يفترض أنها «وطنية» صرف. لا بد أن هناك خطأً ما . فقد ردد رافعو القبضات، كلمات نشيد الحزب، وبدت ملابسهم ـ كما في كل مرة ـ متطابقة مع موسيقى الجيش الأحمر القوية. خرجت الأصوات القوية من مكبرات الصوت، مقابل صيدلية بسترس، الصيدلية التي صارت شهيرة رغم أن الحديث الذي شهر سمها سبقها، بما أنه شهد أولى عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية. لم يزد عدد المشاركين عن الأعوام الأخيرة الفائتة. ولم ينقص. لا يمكنه أن ينقص أكثر.

لم يأتِ إلا العشرات، لتحية 187 شهيداً. لم يأتِ أحد من خارج الإطار. من أصل سبعة آلاف شيوعي قاوموا الإسرائيليين، لم يبق إلا العشرات. أين الآخرون؟ لم يأتوا. أين أصواتهم ووجوههم أيضاً. لا شيء. لا صور لهم حتى. وُزعت أسماؤهم في

> رفعت أخيراً الستارة عن لوحة تذكارية قرب محطة أيوب في زقاق البلاط

منشورات ورقية وحسب. قرابة السادسة توقف توزيع المناشير. العادة اليسارية القديمة ما زالت حية. وأمس، مورست بطريقة «نوستالجية»، زادت عن اللزوم. وبين «النوستالجيين» الذين وزعوا المناشير و«الحداثويين» الذين حمل أحدهم جهازاً لاسلكياً، تكلم فيه مع نفسه، وسمعه الجميع، برزت مجموعة حزبيين، يرتدون قمصاناً بيضاء، موقعة بعبارة «تنظيم». يستحق هؤلاء التقدير على حماستهم، لكن، لم يوح شيء في المكان، بأن الأمر بحاجة إلىَ «تنظيم».

ورجال الأمن (الدرك)، تولوا مهمّاتهم، بقدر من التذمر. معظم هؤلاء لم يعرف الذكرى. لا يتخيّل مقاومةً «غير حزب الله». بعضهم يستغرب. الآخرون لا يكترثون. يريدون من المحتشدين السير إلى بسترس باكراً. فهناك، سيرفعون، أخيراً، الستارة، عن لوحة تذكارية قرب «محطة أيوب». ثمة عملية مقضومة من الذاكرة في زقاق البلاط أيضاً.

هب هواء طفيف بعد السادسة بقليل. لا شموع هذا العام. ألقيت كلمات في المناسبة، لمنطقية بيروت في الحزب الشيوعي اللبناني، ألقاها وليد نعوس، ذكر فيها بإعلان «جمول» الشهير، الذّي أطلقه الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي، الشهيد جورج حاوي، و«الرفيق» محسن إبراهيم، الذي «اختفى»، ويكاد اسمه لا يُذكر، إلا مقروناً ببيان «جمول» الرقم 1. وأكد نعوس أن المقاومة الوطنية «حررت 80 % من أراضي الوطن حتى التحرير عام 2000»، قبل أن «تفشل المقاومة الإسلامية عدوان تموز 2006». وحده، «مصور المخابرات » كما يسميه المشاركون، بقي يقظاً طوال التجمع. البعض سار إلى «محطة أيوب»، والبعض الآخر، فاجأه سقوط الظلام على المدينة، فغادر باكراً.

متفرقات

نقابة المعلمين والأهالي في خندق واحد

استغربت نقابة المعلمين حملة اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة لتحريض أهالي الطلاب على معلمي المدارس الخاصة. ورأت النقابة، في بيان أصدرته أمس، أنّ «زيادة الدرجات للتعليم الثانوي لا تحمّل المدرسة أكثر من 50 ألف ليرة عن كل تلميذ وفق حسابات المؤسسات، بينما تكلف وفق حساباتنا دون 30 ألف ليرة، وقد دمجوا الزيادة سابقاً بالقسط المدرسي». وبالنسبة إلى الزيادة للتعليم الابتدائي، لفت البيان إلى أنّها «لم تقر بعد، وهي لا تكلف المدارس سوى مبلغ ضئيل يمكن تغطيته من ملحقات القسط المدرسي». وأكدت النقابة «أننا والأهالي في خندق واحد، رازحين تحت وطأة الأزمة الاقتصادية والغلاء والتضخم، ومن غير المسموح لأحد سرقة الأهالي وتحميل المسؤولية للمعلمين»، داعية إلى إعادة النظر في الأقساط المدرسية ككل.

بنت جبيل تستعدّ لزيارة البطريرك الماروني

يستعدّ أبناء منطقة بنت جبيل (داني الأمين) لاستقبال البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، الأحد المقبل. هي الزيارة الأولى لبطريرك ماروني لبنت جبيل وقراها، كما يقول فلورنس العلم، ابن بلدة رميش الحدودية. وقد رفعت أقواس النصر ولافتات مرحّبة بالبطريرك، عند مدخل بنت جبيل وفي الشوارع والساحات العامة وباحات الأديرة والكنائس. ويصل الراعي عصر الأحد إلى مدخل بنت جبيل، حيث يعدّ له استقبال شعبي، وبعدها ينتقل إلى كنيسة السيدة في بلدة عين إبل المجاورة، قبل أن يضع الحجر الأساس للبيت الأبرشي، وينتقل إلى كنيسة مار يوسف في بلدة القوزح. وفي اليوم الثاني، يزور البطريرك دير سيدة البشارة في بلدة رميش ويعقد لقاءً مع الكهنة، ثم ينتقل إلى كنيسة التجلّي.

إطلاق نار على مخفر السويقة في طرابلس

أقدم مجهولون عند الثالثة والنصف تقريباً من فجر أمس على إطلاق النّار من أسلحة حربية رشاشة باتجاه مخفر السويقة في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، ما أدى إلى إلحاق أضرار مادية به، من غير أن يُصاب أحد من أفراد المخفر بأذى وتوجه قائد سرية طرابلس في قوى الأمن الداخلي العميد بسام الأيوبي إلى المخفر، وفتح تحقيقاً في الحادث بالتنسيق مع مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر ومع أن مصادر أمنية أكدت أنها لا تملك معطيات عن أسباب التعرّض للمخفر بهذه الطريقة التي تُعدّ نادرة الحصول في طرابلس، رجّحت أن يكون ما حصل «له علاقة بقيام عناصر المخفر، بالتعاون مع شرطة البلدية، بإزالة بسطات الخضر والفاكهة التي كانت موجودة على نحو مخالف عند مستديرة نهر أبو علي».

متابعة

«فساد الطيران المدني» كان عنوان تحقيق نُشر في هذه الصفحة في 8 أيلول 2011. بعد 3 أيّام أعلن وزير الأشغال العامّة والنقل أنّه سحب رخص 3 شركات عاملة في هذا القطاع. لم يحدّدها بالاسم ولم يعرض الأسباب الموجبة. قليل من التحقيق يوضح أنّ الإعلان لم يكن جدّياً وتكتنفه التباسات كثيرة ومضمونه غير دقيق إطلاقاً

فكّ الأحجيات في الطيران

العريضي يشطب شركات غير مدرجة على الجدول!

حسن شقراني

منطقي جداً في لبنان أن يعيش المرء معاناة حقيقيّة لكي يفهم ماذا يقصد وزير ما بقرار ما يصدر عنه. فالأمور تتحوّل في بعض الأحيان إلى أحجية غامضة. وهذا ما فعله تحديداً وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي بإعلانه سحب رخص 3 شركات في قطاع الطيران المدني.

القرار صدر قبل أسبوعين تقريباً، السبب: «عدد الشركات أصبح كبيراً» ما يُحتّم «الالتزام بالقوانين والشروط المطلوبة لضمان سلامة الطيران وسمعة لبنان». غير أنّه لم يتضمّن اسم أيّ شركة! هذه الضبابيّة دفعت إلى تكهّنات مختلفة تداولتها وسائل الإعلام.

ويبدو أن الوزير العريضي يفضّل أن يرمي قنبلته ويبتعد. وما يدعو أكثر إلى الأسف في هذه المسألة هو أنّ المدير العام للطيران المدني بالوكالة دانييل الهبية لم يكن على علم بالقرار المتّخذ «ولم يأخذ أي خبر عنه»، حسبما يقول لـ«الأخبار»، حيث لم يكن موجوداً في الإدارة الرسمية الخاصة لأسباب خاصّة (حالة وفاة في العائلة). غاب هذا المدير زهاء أسبوعين. عاد، ولم يطّلع بعد على تفاصيل قرار العريضي، لا يعرف ما هي الشركات ولا حتّى ما هي الأسباب التي دفعته إلى سحب رخصها. في النهاية، يعد الهيبي بأنّه «سيطّلع أكثر على الموضوع بهدف الوقوف عند تفاصيله».

والأغرب في الموضوع هو أنّ «الأخبار» علمت من أحد أقسام المديريّة نفسها ما هي الشركات التي سُحبت رخصها: «Imperial Jet»، «Blue Sky Aviation» و«ASAS» (للخدمات اللوجستيّة). وفي هذه اللائحة الصغيرة ما يثير الكثير من الريبة.

بدايةً، أسماء هذه الشركات الثلاث لم تكن واردة أساساً في جدول شركات الطيران المدني الخاصة والتجاريّة الذي أصدرته المديرية في تمّوز 2011، أي قبل شهرين ونصف شهر من إعلان العريضي أنّه سحب رخصها!

كذلك فإنّ المعلومات المتوافرة تفيد بأنّ شركة «Imperial Jet»، وهي شركة تُشغّل أسطولاً عالمياً من 11 طائرة ولديها في لبنان 77 موظّفاً، سُحبت رخصتها قبل عام ونصف. السبب: عدم احترام الشركة لبعض معايير السلامة. غير أنّ الشركة نقضت هذا القرار، وحصلت على حكم من مجلس شورى الدولة يقضي بعدم تنفيذه، أي إن الشركة تحتفظ برخصتها بالعمل في مطار بيروت. بيد أنّ مديريّة الطيران المدني طلبت حينها مراجعة القرار، فما كان من المجلس إلّا أن أعاد تأكيد حكمه. ولكن رغم ذلك بقيت الشركة خارج المطار، بقرار «صادر مباشرة من الوزير غازي العريضي» كما يقول مطّلعون على القطاع.

أمّا شركة «ASAS»، فإنّ رخصتها مسحوبة منها منذ عامين ونصف عام، يوضح أحد مديري شركات الطيران الخاصة العاملة في مطار بيروت الدولي.

وينفي هذا المدير نفسه أنّ تكون شركة «Blue Sky Aviation» على اللائحة. ويوضح أنّه «ليس هناك شركة ثالثة سُحبت رخصتها، بل هناك شركة «ناس» التي كانت لديها رخصة وسُحبت ثمّ تقدّمت للحصول عليها مجدّداً، إلّا أنها لم تحصل عليها لأسباب تقنيّة».

اللافت في المسألة هو أنّ رخصاً تُسحب (على حدّ زعم العريضي) فيما شركات أخرى تمارس خروقات مدوّنة في سجلاتها وتحتفظ برخصها من دون تحفّظ! فشركة «Sky Lounge» التي تحطّمت طائرتها في أربيل العراقية في بداية العام الجاري، لم يُدقّق على نحو صحيح في سجلات شروط السلامة الخاصة بها أو بأوضاعها التقنيّة.

هذه الممارسة تندرج في إطار الغموض الذي يعتمده غازي العريضي في إدارة القطاع، لدرجة أنّ دانييل الهيبة لا يعلّق للإعلام على القرارات التي يصدرها.

إزاء هذا الوضع يُعرب قبطان/طيّار مسؤول عن إحدى شركات الطيران الخاصة المسجّلة في لبنان عن أسفه في شأن إعلان العريضي سحب الرخص. «الإعلان يجب أن يكون واضحاً ومعلّلاً لكي يطّلع الجمهور على المعلومات الدقيقة، وكي لا تكون الأمور مبهمة على هذا النحو. وعندما أعلن غازي العريضي أنّه سحب الرخص لم يورد الأسباب. قد تكون بعض الأسباب منطقية، غير أنّه لم يوضح شيئاً لأحد».

يُضيف: «من حقّ الجمهور أن يعرف ما هي الشركات التي تعمل وما إذا كانت تتمتّع بالمواصفات اللازمة، وأيضاً ما هي الشركات التي سُحبت رخصها ولماذا، وهل مقوّماتها فعلاً هي عند هذه

هل يعلم أحد من هي الشركات التي سحب رخصها العريضي؟ (هيثم الموسوي)

4

عدد الحوادث المسجّلة في شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) حتّى آب من عام 2011، نصفها حوادث عابرة والنصف الآخر جدّي

9

عدد السنوات التي مرّت على صدور القانون رقم 481 لتنظيم قطاع الطيران المدني، من دون تطبيق؛ ويبدو أنّه لا أحد يهتم بتطبيقه!

أي إدارة؟

«يذهب أشخاص ويأتي آخرون، غير أنّ الإدارة تستمرّ». هكذا يُعلّق مدير هيئة الطيران المدني بالوكالة، دانييل الهيبة، على استقالة المدير السابق حمدي شوق. ولكنّ تعليقاً كهذا يفترض أن الإدارة تسير على ما يُرام، فيما لا يبدو هذا الأمر واضحاً فعلاً. على سبيل المثال: إذا كنت تريد تفاصيل من قسم الصيانة في المديريّة، يُحوّل اتصالك إلى قسم المحاسبة، وينتهي هناك بعبارة: لا أعرف!

قطاعات

تأمين

فوضى التأمين: أين القانون؟

تعمل في السوق اللبنانية 52 شركة تأمين، ورغم أنّ الرقم تقلّص مقارنةً بما كان عليه قبل أربع سنوات، حين كان العدد 61 شركة، إلّا أن السوق مكتظّة، بحسب تقويم المؤسّسات المختصّة. ومع غياب المواد القانونية الواضحة والسليمة، تزداد الممارسات غير السليمة، وترتفع صرخات التحذير. فبعد أيّام من إعلان وزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحاس، أنّ القانون الخاص بالقطاع يحوي فجوات تسمح بالاحتيال، تحدّث المعنيّون في القطاع عن هذا الواقع في ندوة نظّمها «نادي الصحافة» أمس. رئيس شركة «UFA» للتأمين هنري شلهوب قال إنّ واقع قطاع التأمين «غير صحيح»؛ وتساءل عن «أسباب ودوافع محاصرة شركات التأمين بمجموعة من الإجراءات، في وقت تنعم فيه القطاعات الأخرى باستقرار وثبات مثل القطاع المصرفي». مشيراً إلى الدور الاقتصادي لتلك الشركات، والضرائب التي تسدّدها سنوياً. أمّا أخطر مشاكل القطاع، تابع شلهوب، فهي «فوضى في الأسعار، وخصوصاً من جانب الشركات الصغيرة الحجم، في وقت نلاحظ فيه أن لا مفاعيل جدية لأية هيئة رقابية». واستغرب «تجميد قانون تطوير وتحقيق القطاع التأميني» الموجود في الأدراج منذ عام 2007. وفي هذه الملاحظة دعوة إلى تحفيز الاندماج في القطاع؛ وهي دعوة كان قد أثارها الوزير نقولا نحاس في تصريحه قبل أيام. كذلك أمل شلهوب أن يكون لتحرّك نحاس «الأثر الإيجابي في معالجة مشكلات القطاع، وخصوصاً أن حواراً بدأ مع جميع شركات الضمان (ACAL)»، التي للمناسبة لا تملك صلاحيات كاملة. أمّا رئيس جمعية «ACAL»، أسعد ميرزا، فأشار إلى أنّ «المشكلة تكمن في عدم وجود قانون واضح وصريح ينظم القطاع». وأكّد «وجود فوضى في السوق اللبنانية» مطالباً بتكامل أدوار كل الأطراف «لأن خطة النهوض مسؤولية جماعية». يُشار إلى أنّه في عام 2009 كانت هناك 20 شركة فقط تسيطر على 85% من سوق التأمين دون الأعمال الخاصة ببوالص الحياة.

علاقات عامة

لبنان يُساعد العرب رغم مصاعبه!

تُعقد حالياً في واشنطن الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، يُشارك فيها وزراء ومسؤولون لبنانيّون، ويبدو أنّهم يسمعون كلاماً طيباً في ظلّ أجواء الثورات التي تمرّ بها المنطقة، رغم أنّ التوقّعات بالنسبة إلى لبنان في العام الجاري لا توحي بالخير كثيراً.

فبعد لقاء مع وزير المال محمد الصفدي، أكّدت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، حرصها على دعم لبنان في المجالات التي هي من اختصاص الصندوق، وأشادت بـ«سمعة لبنان الجيدة في المحافل الدولية، ولا سيما لجهة الوفاء بالتزاماته». من جهته، أعرب الصفدي عن الحماسة لتلقّي المساعدات التقنيّة من الصندوق، وعن «استعداد لبنان لنقل مثل هذه المساعدات إلى الدول العربية، ولا سيما تلك التي تشهد تغييرات كبيرة في أنظمتها السياسية والاقتصادية».

رغم وردية هذا الحديث لا يبدو لبنان في موقع يُحسد عليه، أو حتّى في موقع النصح التقني؛ فبحسب تقرير الصندوق نفسه عن أفق الاقتصاد العالمي الذي صدر منذ يومين، لن ينمو الاقتصاد اللبناني إلّا بنسبة 1,5% في العام الجاري، على أن يرتفع المعدّل بتواضع إلى 3,5% في عام 2012، وذلك مقارنة بنموّ نسبته 7,5% سُجّل في عام 2010. ويسشهد لبنان شأنه شأن معظم بلدان المشرق، «تدهوراً في حساب الميزان الجاري» خلال الفترة المقبلة، وسيبلغ معدّل العجز إلى الناتج 14,7% في عام 2011، وهو الأعلى على الإطلاق بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كذلك فإنّ التدفّقات المالية، التي عادة ما تمثل رافعة النموذج الاقتصادي والمالي اللبناني، لن تُعوّض هذا الخلل ما يُنتج «سحوبات من الاحتياطات الأجنبية»، وهي الوسائد التي يحتفظ بها مصرف لبنان لأوقات الأزمات.

أمّا على الصعيد الاجتماعي، فإنّ معدّل التضخّم الذي يتوقّعه الصندوق للبنان خلال العام الجاري يبلغ 5,9%، وهو من بين المعدّلات الأعلى في العالم العربي، على أن يهدأ قليلاً في العام المقبل.

(الأخبار)

قضية

«البلاوي» تتجدد: لبنان نجا من سموم زراعية

الحاج حسن: دخلت المرفأ بصفة «كلس» والقضاء لا يحاسب المخالفين

رشا أبو زكي

مزاد المواد المستوردة الفاسدة مستمر: قمح، لحوم، أدوية، سمسم، أرز، زنجبيل، عدس، فاصوليا، سمك، بزورات. كل ما يخطر على بالكم، وكل ما لا يخطر. المستوردون منزعجون من إجراءات الرقابة الصارمة في مرفأ بيروت كما يبدو. إدارة الجمارك ووزارة الزراعة مستمرتان في قطع بعض من أنفاس الفاسدين. إلا أن الأكيد أن اللبنانيين لا يزالون تحت رحمة الفوضى القاتلة. أمراض تجتاح الأسر. الموت من جراء التسمم في كل منطقة من لبنان. زهق الأرواح مقابل حفنة دولارات... واقع مستمر.

وبين فترة وأخرى، يخرج وزير الزراعة في مؤتمر، يعلن أن «البلاوي» تستوطن أسواقنا. فمن كان يتوقع مثلاً أن تعمد إحدى الشركات الوهمية الى شراء حوالى 15 مستوعباً من السموم الممنوع دخولها الى لبنان إلا بكميات محدودة؟ من يستطيع أن يستوعب أن أحد التجار مقابل حوالى 300 ألف دولار (قيمة المستوعبات) لا يتوانى عن قتل أطفال وأناس عبر تسويقه وبطريقة غير مشروعة مبيدات زراعية ممنوعة عالمياً بسبب احتوائها على كميات كبيرة من السم؟ أمس أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن أن تجار كانوا ينوون توزيع «سم» خطر على المزارعين، ليدخل عبر الخضروات الى بيت كل لبناني. بعض التجار قتلة!

فمنذ الساعة العاشرة والنصف تقريباً، انطلق عدد من الصحافيين برفقة وزير الزراعة ومدير الجمارك شفيق مرعي لاستكشاف مواد فاسدة مستوردة موجودة في حرم مرفأ بيروت. فُتح المستوعب الأول، سدّت رائحة مريعة أنوف الجميع. فالمواد الفاسدة عبارة عن سموم تُستخدم مبيدات زراعية. الشعار المرسوم على المستوعب كما على علب المبيدات هي طبعاً جمجمة وعظمتان. خطر على الحياة. اسم المبيد «مايدرين». مكتوب عليه العبارة التالية: «غاز سام جداً، يستخدم تعقيم تربة البيوت البلاستيكية أو الحقول الخارجية، وتعقيم الحبوب والمستودعات من الحشرات والأمراض». يشرح الحاج حسن أن هذه المادة لا تدخل الى لبنان الا عبر شركتين، وهي لاستخدامات زراعية محددة جداً. إذ يوجد قرار دولي بتقليص حجم استهلاك هذه المادة، وفي لبنان يجب أن ينتهي استهلاكها عام 2015، ولا سيما أن المادة مسموح باستعمالها في لبنان ضمن ضوابط معينة. الشركة المستوردة لهذه المستوعبات «وهمية» وفق ما يقول الحاج حسن، وهي غير مسجلة في وزارة الزراعة. سيتحول ملف الشركة (المعروف صاحبها) الى القضاء كالعادة. سيُفتح تحقيق لمعرفة خلفية عملية تزوير واستيراد بوسائل غير مشروعة. لا يتوقع الحاج حسن الكثير «لقد حوّلت كل ملفات المواد الفاسدة الى القضاء، وحتى اليوم لم نحصل على نتيجة واحدة من التحقيقات، حتى الآن لم يصدر أي حكم قضائي بحق أي مخالف». يقول الحاج حسن إنه سيقوم بواجباته في منع المستورد من إدخال بضائعه الى المرفأ، والحرص على منع إدخال محتوى المستوعبات الى السوق اللبنانية «هناك مشاكل كبيرة في هذا الموضوع. التعاون مستمر مع القوى الأمنية، نشكرهم، ونطمئن إلى أن هذه المواد لن تدخل الى لبنان».

مكان الحدث لا يزال مرفأ بيروت. على بعد أمتار من مستوعب السموم الأول، هناك مستوعب آخر. يُفتح الباب. الرائحة تزداد سوءاً. هنا القضية أكثر تعقيداً في اتباع آليات التزوير، أكثر وضوحاً في عملية التهريب. فالمستورد جاء بمستوعباته على أساس أنها «كلس» للبناء. تتكدس عشرات الأكياس بعضها فوق بعض، لكن خلفها علب سموم أيضاً، مكدّسة كذلك في مخبئها «الكلسي». اسم المبيد الزراعي «بارتالك». «مبيد حشري شامل الاستعمال، يعمل عن طريق الهضم والملامسة. يقضي على كافة أنواع الحشرات...». على العبوة اسم المستورد: «الشركة الزراعية اللبنانية ـ لبنان». تحت العبوة تحذير من أن المنتج والموزع يضمنان نوعية المبيد. لكنهما غير مسؤولين عن النتائج طالما «ليس لهما إشراف على استعمال وتخزين هذه المواد». هذه المواد سامة أيضاً وممنوعة من الدخول الى لبنان. اسم الشركة غير موجود أصلاً في سجلات وزارة الزراعة، التي تتوافر لديها اسماء جميع الشركات المستوردة للمبيدات. عدد المستودعات المستوردة تسعة، وبعدما جرى الكشف عليها تبين أنها ممنوعة من الدخول. وهناك خمسة مستوعبات أخرى يجري الكشف عليها اليوم للتأكد من أنها تحوي المواد ذاتها. يقول الحاج حسن لـ«الأخبار» إن الكشف لم يبدأ بعد على محتويات العبوات، إذ قد تكون هذه المواد أكثر خطورة من البيانات المكتوبة على العبوات. يصف العمل بأنه من صنع شبكة إجرامية. عمل غير مشروع، تهريب، تزوير، تحايل على القانون، واعتداء على الصحة والسلامة العامة.

الغريب في هذا الإطار أن هذه المستودعات موجودة في المرفأ منذ فترة، الا أنه حتى اليوم لم يتقدم أحد لأخذ هذه البضاعة. يشير الحاج حسن الى أنه عقد اجتماعاً مع المسؤولين في المرفأ بحث خلاله في الإجراءات العامة التي ستُتخذ، «لأن هناك تجاراً يستغلون الخط الأخضر في الجمارك حتى يمرروا بضاعة مزورة وفاسدة». ينهي الحاج حسن كلامه بأنه خلال يومين «سيكون هذا الملف في النيابة العامة، لأن هذا التهريب يوازي جريمة قتل».

مدير الجمارك شفيق مرعي أعلن أن «إدارة الجمارك ستصدر إجراءات جديدة مشددة لضبط عمليات التهريب. ووضعنا خطة عمل قاسية بإشراف وزير المال محمد الصفدي، وأدعو التجار الى التعامل مع الجمارك من الآن فصاعداً بشفافية وصدق. وحذر كل من يرتكب المخالفات لأننا سنرفع الغرامات الى أعلى مستوى». بوابات المستوعبات السامة أُقفلت. الجميع هرب من الرائحة القوية للمبيدات. «ختيار» ينظر الى المستوعب. بيده حقيبة صغيرة. يبتسم منتصراً بعيداً عن أضواء الكاميرات ووسائل الإعلام. فهو «الكشّاف». نسأله عن معنى مهنته هذه. بابتسامة يقول: «يعني بكشف عالمستوعبات». «أنت من اكتشفها؟». «نعم» يقول بخجل، ويهرب من السؤال المقبل.

الدرجة من المشاكل لكي تُسحب رخصها».

وأي معيار منطقي يفترض أن يكون المواطن مطّلعاً على جدول الشركات العاملة في لبنان التي يصلح السفر عبرها، وهو جدول تُصدره مديريّة السلامة العامّة في مديرية الطيران المدني.

غير أنّ هذا الجدول وتعديلاته يبقيان أيضاً غامضين من حيث التفسير.

هذا الغموض الذي يُسيطر على القطاع يؤدّي إلى زيادة الشبهات في وضع لبنان. فوفقاً للمعلومات التي رشحت من الوكالة الدولية للطيران المدني (ICAO)، وهي هيئة تابعة للأمم المتّحدة، فإنّ لبنان مُنح فترة لتسوية أوضاعه، وتحديداً على صعيد مؤشّري «السلامة العامّة» و«كفاءة الأفراد»، وهو أساساً موضوع على لائحة انتظار لونها أسود.

الوضع يزداد سوءاً مع تسجيل مخالفات وحوادث عديدة؛ فحوادث شركة طيران الشرق الأوسط، بين العابرة والجدية، لا تزال تُسجّل، بحسب معلومات يعرضها تقنيّون في القطاع. كذلك فإنّ التقصير في إصدار التقرير الخاص بتحقيق حادثة رحلة الطائرة الإثيوبية (ET 409) لا يزال ينتظر، وفي الانتظار تُسجّل حوادث أخرى أكثر خطورة. هنا أحد الأمثلة وفقاً لرواية أحد المصادر في القطاع: رغم رفض مدير السلامة العامّة في القطاع طوني هامش، والمسؤول عن أذونات الهبوط في المطار عبد اللطيف عبد اللطيف، هبوط طائرة «Ilyushin 76» التابعة للخطوط الجوية السودانية أخيراً على مدرج مطار بيروت، هبطت الطائرة.

وهذا ليس كلّ شيء؛ فعند هبوطها تبيّن أنّ الباب الأساسي للطائرة مُقفل بواسطة قفل منزلي، حيث إنّ قفلها الأساسي غير صالح. من المسؤول؟

طيران الخليج تحتفل بمرور أكثر من 60 عاماً من الخدمة في المملكة العربية السعودية

طيران الخليج تؤكد التزامها بالسوق السعودية

الناقلة الوطنية تكشف عن مبادراتها التجارية الجديدة

الناقلة تعلن عن أسعارها المخفضة الخاصة بنسبة 25% لرحلاتها من الرياض والدمام

الرياض، المملكة العربية السعودية في 21 سبتمبر 2011: احتفلت طيران الخليج – الناقلة الوطنية لمملكة البحرين – اليوم بمرور 61 عاماً على بدء خدماتها في المملكة العربية السعودية، معززة بذلك العلاقات الوطيدة التي تجمع بين المملكتين الشقيقتين، ومؤكدة التزامها بأكبر أسواقها خارج البحرين. وبهذه المناسبة، كشفت الناقلة عن عدد من المبادرات التجارية المصممة خصيصاً للسوق السعودية. كما أعلنت الناقلة عن خصم بنسبة 25% لمدة يومين على أسعار تذاكرها من الرياض والدمام إلى وجهاتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقال الرئيس التنفيذي لطيران الخليج السيد سامر المجالي في معرض حديثه للإعلاميين في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الناقلة في الرياض اليوم " العلاقات التاريخية التي تربط البحرين والسعودية تعود لقرونٍ مضت، وهذا شكل جزءاً من تاريخ الناقلة الوطنية منذ بدايتها

باختصار

◄ المشاركة الواسعة في تحركات «العمالي»

هذا ما دعا إليه اتحاد نقابات عمال الطباعة والإعلام. وأكد الاتحاد في بيان، أمس، أن الحركة النقابية كانت ولا تزال تطالب الحكومات المتعاقبة بضرورة إيجاد سياسات اقتصادية واجتماعية عادلة، وهذا ما تضمنته البرامج التي طرحتها المؤتمرات النقابية الوطنية. لذلك، دعا الاتحاد الحكومة والمجلس النيابي وأصحاب الأعمال الى التجاوب مع مطالب الحركة النقابية للحفاظ على القدرة الشرائية للأجر، وذلك عن طريق تصحيح الأجور ورفع الحد الأدنى، كون تصحيح الأجور يعدّ جزءاً من ضمن التدابير المفروض اتخاذها، بالإضافة الى أنه يقوم بدور كبير في إعادة الدورة الاقتصادية.

وطالب الاتحاد بالعمل على تنفيذ قسم من المطالب التي تضمنتها برامج الحركة النقابية في مؤتمراتها الوطنية، وهي:

1 – إن مطلب تصحيح الأجور ورفع الحد الأدنى ليس بدعة، بل هو مطلب حق نصّ عليه قانون العمل في المادة 44: «يجب أن يكون الحد الأدنى من الأجر كافياً ليسدّ حاجات الأجير الضرورية وحاجات عائلته، على أن يؤخذ بعين الاعتبار نوع العمل ويجب أن لا يقل عن الحد الأدنى الرسمي»، فلذلك واستناداً إلى ما تقدم، يجب رفع الحد الأدنى وتصحيح الأجر واعتماد السلّم المتحرك للأجور.

2 – إعادة العمل بربط التعويض العائلي بالحد الأدنى للأجور الذي كان معمولاً به قبل سنة 1996.

3 – تعديل الشطور المعفاة من ضريبة الدخل انسجاماً مع ما كان معمولاً به سابقاً، أي إعفاء ضعفي الحد الأدنى للأجور وزيادة هذا الإعفاء بالنسبة إلى المتزوج.

4 – في إطار المساواة وعدم التمييز بين المرأة والرجل، يجب تطبيق الإعفاء الضريبي أيضاً بالنسبة إلى المرأة العاملة.

5 – اعتماد الضريبة المباشرة التصاعدية على الأرباح وعلى الريوع العقارية والأملاك البحرية والنهرية، ورفض زيادة الـ TVA.

6 – توحيد الصناديق الضامنة، وشمول الضمان الصحي المواطنين كافة، وإقرار ضمان الشيخوخة.

7 – تطوير المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية، وتحديد الأكلاف والأقساط المدرسية في المدارس والجامعات الخاصة.

8 – اتخاذ التدابير الضرورية لتأمين الكهرباء والماء للمواطنين كافة وتحريرهم من دفع الفواتير مرتين، وعدم إبقائهم مرتهنين لأصحاب الموتورات والصهاريج.

9 – اتخاذ التدابير الكفيلة لمراقبة الأسعار وتحديد الأرباح ومنع الاحتكار.

10 – إيجاد سياسة نفطية وطنية، عن طريق إعادة بناء المصافي وتأهيلها، وتأمين النقل العام الذي سينعكس حتماً على أسعار المحروقات والانتقال، ويعود بالفائدة على خزينة الدولة وعلى الأسر والعائلات.

11 – وضع سياسة إسكانية شاملة، وإعادة العمل بتأمين المساكن لذوي الدخل المحدود عن طريق التعاونيات السكنية، والاستفادة من مشاعات البلديات لهذه الغاية، وإيجاد قانون عادل للإيجارات.

وشدد اتحاد نقابات عمال الطباعة والإعلام على ضرورة المشاركة الواسعة في تحركات الاتحاد العمالي العام المقبلة.

بدائل

خبز وملح

ثورة حوران

رامي زريق

حوران السهل: التربة الحمراء الداكنة والحجارة السوداء اللامعة والسماء التي لا تعرف طعم الغيث وعفاريت الغبار التي تلف الحقول. هناك، ينحني الجولان علينا بحنان، وفي الأفق القريب تضيع هضاب جبل العرب بين السراب. تمر السيارات بسرعة هائلة، كأنها تحاول الهروب من رتابة الطريق. في الورش المنتشرة على ضفاف نهر الأسفلت، تتجمع الجرارات الزراعية لزيارتها الدورية قبل الخريف. موسم آخر يحل على الفلاحين، فهناك من لا يزال يحرث ويزرع ويحصد. إنها أرض عريقة بعرق أهلها. هل تعلمون أن في هذه الأرض اكتشفت البشرية الزراعة منذ 10 آلاف عام؟ هل تعرفون أنها وهبتنا القمح والشعير والخبز؟ هل تدركون أن علماء العالم يأتون إليها ليجمعوا عينات من نباتها البري ومن أصناف حبوبها القديمة؟ يا لها من أرض كريمة ومعطاء. في تاريخها قصص الأبطال والثوار. فمن هنا، عبر أدهم خنجر بطل جبل عامل عندما حاول اللجوء إلى ديار سلطان باشا الأطرش. ومن هنا، مرت القافلة العسكرية الفرنسية التي ألقت القبض عليه. وهنا، دارت معارك شرسة بين ثوار جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش والفرق المؤللة الفرنسية. ومن هنا، عبرت أخيراً أرتال الدبابات في طريقها إلى درعا لقمع الاحتجاجات الشعبية وقتل المحتجين. ربما، كان بين هؤلاء مندسون يعملون لمصلحة مؤامرة ما. لكن لا بد من أن بينهم مزارعين ما عادوا يحتملون صعوبة العيش في وطن سقوا تربته بعرقهم ودمائهم ليصبح فريسة لكبار «شبيحة» المال العام. المازوت مفقود والماء شحيح. حتى المناخ انقلب عليهم. عاماً بعد عام، القحط أفقرهم وشرد البعض منهم، ودولة الرعاية ابتلعها غول الإصلاح الاقتصادي الليبرالي...
كان الربيع دامياً والصيف حارقاً. ماذا يا ترى يخبئ لنا خريف العرب؟

الثوم الصيني يحيل المحلي على التقاعد

منذ أربع سنوات، لم يعد للثوم المحلي مكان في البقاع؛ فقد أدى فتح الأسواق للثوم المستورد إلى القضاء على ما نسبته 90% من المساحات التي كانت تزرع بهذه «الفصيلة من الدرنيات»

نقولا أبو رجيلي

10% هي النسبة التي بقيت مفرودة لـ«الثوم» في البقاع من أصل 2500 دونم كانت تزرع سنوياً. في الماضي، كان الثوم يؤمّن مصروف الجيب ومؤونة البيت، أما اليوم فقد تبدل الواقع. تراجعت الزراعة كلياً، حتى لم يعد يوجد الثوم إلا في «مساكب» البيوت وبعض المساحات الصغيرة في القرى، التي لا يزال بعض سكانها يفضّلون تموين حاجتهم السنويّة منه. تراجعت هذه الزراعة، ليس لأن المزارعين سئموها، بل لأن «الثوم الأجنبي» احتل الأسواق اللبنانية التي كانت في ما مضى مفتوحة أمامهم.
أزمة فاقمها دخول «المستورد»، فكان من آثارها المباشرة تعفّن مئات الأطنان من الثوم المكدسة في المستودعات موسم عام 2008، وتحوّل المزارعين إلى زراعات أخرى. لكن حتى هذه الزراعات لم تشف الغليل؛ فأشجار الفاكهة التي استبدلوا بها الثوم تضرب قبل أن تقطف، والخضار يعاني أصلاً من كساد في الإنتاج، بسبب الأسعار المتدنية داخلياً وصعوبة إيجاد أسواق خارجية.
كل هذا، ولا مساعدة. وهنا، يحمّل رئيس نقابة المزارعين في البقاع إبراهيم الترشيشي الحكومات جزءاً من مسؤولية تراجع زراعة الثوم. ويعلّل السبب بالقول إن «خفض الضريبة الجمركيّة من 500 دولار إلى 500 ألف ليرة لبنانيّة على الكميات المستوردة من الصين، أدى إلى إغراق السوق اللبنانية بآلاف الأطنان من الثوم». هذا الإغراق كانت له نتيجة واحدة: سعر «بالبلاش»، يقول، حيث كان يباع الكيلوغرام الواحد «بسعر يراوح بين 1000 و1500 ليرة لبنانية».
هكذا، لم تعد محاربة «المستورد» واردة أصلاً إلا بإعادة إحياء الإنتاج المحلي. لكن، هذا «الإحياء» يتطلب من الدولة اتخاذ جملة خطوات، يقول الترشيشي. ويعددها «رفع الضريبة الجمركيّة على الثوم المستورد للاستهلاك المحلي ووقف استيراد هذه السلعة وفق روزنامة تبدأ في الأول من أيار وتنتهي أواخر تشرين الثاني من كل عام، وهي المدة الكافية لتصريف الإنتاج المحلي، إضافة إلى منع التهريب عبر الحدود البرية وفرض غرامات مرتفعة على المخالفين».
كلام الترشيشي يؤكده المزارع أحمد الخطيب، وهو الذي كان قد انقطع على مدى ثلاث سنوات عن زراعة الثوم، بعد أن تكبّد خسائر كبيرة. يتحسّر الرجل على أيّام «كانت فيها زراعة الثوم تطعم خبزاً».
ما كان يطعم خبزاً بات الآن «عبئاً»، يقول عبد الله طقطق، صاحب إحدى عربات بيع الخضار في بلدة سعدنايل. فهذا الأخير، لم يعد يستفتح من بيع الثوم، لا على العربة ولا «من الأرض التي كنت أزرعها»، ويسأل: «كيف بمقدورنا منافسة الثوم الصيني الذي يباع منذ أربع سنوات بأسعار أقل من الثوم المحلي؟ وكيف سنزرع إن كانت كلفة إنتاج الثوم تفوق المليوني ليرة لبنانيّة للدونم الواحد الذي ينتج 800 كلغ من الثوم اليابس، وجملته في المستودعات لا تزيد على 2500 ليرة للكيلوغرام الواحد، فيما ثمنه بالمفرّق يراوح بين 3500 و4000 آلاف ليرة في أحسن الأحوال». تجارة غير مربحة إذاً، ولا حل إلا بدعم المحلي وتشديد الضريبة على المستورد. لكن، حتى الآن لا شيء إلا الذكرى. هكذا يتذكر الخطيب أيام «ما قبل المستورد حينما كنا نسترزق قليلاً». ويسترجع كيفية زراعة هذه «الفصيلة من الدرنيات»، فيقول: «هناك طريقتان لزراعته: الأولى بدائيّة تجري من خلال فرط فصوصه وغرسها في التربة، وهي الطريقة الأمثل لنموّها جيداً. أما الثانيّة فهي باستخدام الآلات الزراعية الحديثة». وفي كلتا الحالتين، «يجب طمر الدرنيات في التربة جيداً لمنع تسرب الهواء إليها». ويضيف الخطيب أن من المفضّل «تغيير نوعيّة البذار في كل موسم، وذلك للحفاظ على جودة المحصول، إضافة إلى زرعه في تربة غنية بالمواد العضويّة».
وعن كميات البذار ومعدل إنتاجها السنوي يوضح الخطيب أن «كل دونم يحتاج إلى ما بين 90 و110 كلغ من البذار، لينتج بمعدل 1800 و 2400 كلغ من الثوم الأخضر عند قلع نباتاته التي يتناقص وزنها ليصبح نحو 800 كلغ، وذلك بعد تجفيفها تحت أشعة الشمس مدة تزيد على شهر». أما الموسم، فيبدأ أوائل تشرين الثاني، وهو الوقت المناسب لرش البذار، ويمتد حتى أواخر شهر أيار من العام التالي، موعد جمع المحصول.
ثمة معلومات إضافية؛ إذ يلفت الخطيب إلى «ضرورة ريّ نباتات الثوم بالمياه الحلوة التي تساعد على تحليل التربة، وذلك خلال فترات انقطاع هطل الأمطار، نظراً إلى احتواء رواسب مياه الأخيرة على مواد حمضيّة تسبب انكماش التربة وتؤدي إلى تأخر بلوغ الفصوص وانتفاخ أحجامها بنحو طبيعي».

ثوم بلدي

مع أن «الثوم لا يطعم خبزاً»، إلا أن البائع عبدالله طقطق لا يزال مواظباً على بيعه. فهو، لا يبغي الربح منه ولا حتى ملء الجيب بالمال، فمطلبه واحد هو الحفاظ على «الثوم المحلي».

حواضر

«سمرة يا سمرة يا شاغل بالي»

خالد الغربي

عندما كنا نقول حلوى صيداوية، كان يتبادر إلى الذهن نوعان منها: السنيورة والسمرة. لكن اليوم، تفوق نوع على نوع، وهو «حلوى السمرة»، فقد تربعت هذه الأخيرة على عرش صناعة الحلويات التراثية التي تشتهر بها المدينة، حتى بات القول إن ملكها «كش» خارجاً حلويات السنيورة المشهورة هي الأخرى. لكنها، كما السنيورة، أخذت الاسم من اسم العائلة التي امتهنتها منذ عقود طويلة، قبل أن يتوارثها الكثيرون من أبناء صيدا.
تضم «العائلة الفنية» لحلويات السمرة تشكيلة واسعة من الأصناف، فهناك «السمسمية والبندقية واللوزية والفستق الحلبي وجوز الهند بأنواعه والمشمشية والجزرية». ويشي اسم كل صنفٍ منها بمكوناته؛ «فالسمسمية مكونها الأساسي السمسم، ويضاف إليه بعض أنواع المكسرات ويغلى مع القطر والسكر، وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية الأصناف»، يقول أحمد المصري، أحد العاملين في صناعة هذه الأنواع. ويختصر عمله في هذا الإطار بالقول: «لا يحتاج إلى التفنن، ولكنه عمل متقن يتطلب أمراً واحداً هو التحكم بالنار».
وحدها «السودا بالجوز»، وهي أحد مشتقات الجزرية، لا يدل اسمها على مكوناتها؛ فهي حصيلة «مزج العسل ودبس الخروب والجوز وقلب اليقطين، تغلى وتطبخ حتى نصل إلى النكهة الشهية الخالصة من هذه الأنواع»، يقول. حتى زبائنها «غير»، فغالبية من يطلبها هم «أمراء ورؤساء ومسؤولون بارزون». ولا يضاهي مذاقها إلا حلاوة «منتصف شعبان»، أو بلغة صيداوية «حلاوة النص» التي تسبق قدوم شهر رمضان، وهي حلاوة محببة تهدى وتقدم كطقس من طقوس إيمانية وابتهاجية يمارسه صيداويون ومواطنون لبنانيون وعرب، وتوزع على الأحبة والمحتاجين. أما ما يميز السودا، فهو أنها مصنعة من اليقطين (القرعة) الذي باستطاعته مقاومة التلف لأشهر بعد قطفه، على حد قول المصري الذي شرح عملية التصنيع بالقول: «يقشر اليقطين ويجوف ويبرش لينقع بمياه الكلس». وبعد تصفية المنقوع وتحليته من الكلس عبر غسله عشرين مرة متتالية، «يوضع على النار مع السكر والقطر حسب الرغبة». وتعلّق إحدى مضيفات الطيران الواقفة إلى جانبه «ومع خلطة سرية لا يفصح عنها صناع السمرة، تصبح بعد تبريدها وتقطيعها جاهزة للأكل».
كانت الشابة تبتاع تشكيلة منوعة من حلويات السمرة كي تهديها إلى أصدقاء لها في الولايات المتحدة الأميركية. تعلّق الشابة ضاحكة «مسفرتها على أميركا، متل كتير حلويات تراثية صيداوية سافرت من صيدا إلى الولايات المتحدة». وتختصر بالقول: «إنها حلويات عابرة للقارات». يذكر أنه أضيفت إلى هذا التراث الصيداوي نكهات إضافية، منها نكهات الموز والفريز والشوكولا.

تراث وآثار

«كنائس الأرمن في لبنان»: قصة طائفة

كنائس الأرمن في لبنان، إرث عمره يزيد على مئتي عام. كنائس لأبناء المذاهب الثلاثة تنتشر في كل لبنان من بيروت وكسروان إلى البقاع فالشمال. كنائس بنيت بحسب طراز هندسي متبع منذ قرون في أرمينيا، فإحدى خصائص الأرمن أنهم لا يقطعون الصلة مع تاريخهم وعاداتهم التي باتت اليوم جزءاً من تاريخ لبنان

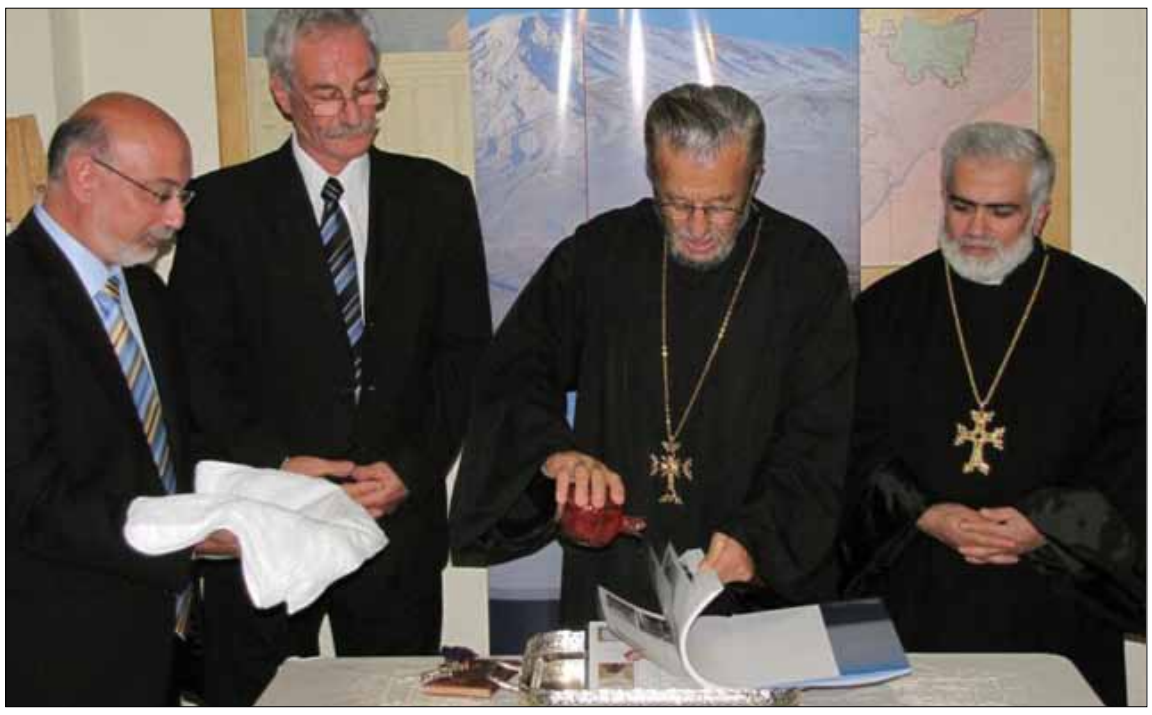
تعميد الكتاب بالنبيذ خلال حفل التوقيع في عنجر

جوان فرشخ بجالي

هذه كنيسة الأرمن، وهذا حيّ الأرمن، وجارنا هناك أرمني. دأب اللبنانيون على استخدام مثل هذه العبارة ليميزوا أبناء الطائفة الأرمنية، مع العلم بأن الوجود الأرمني في لبنان بات من أوجه حياته اليومية ووليد تراثه وتاريخه الحديث. وهذا ما يبرز بصورة واضحة في كتاب رافي جرجيان «الكنائس الأرمنية في لبنان» الذي صدر عن دار نشر الجامعة اليسوعية.

جرجيان عالم آثار ومهندس معماري، قرر أن يضع خبرته وعلمه في إتمام دراسة واسعة عن الكنائس الأرمنية. دراسة دام العمل عليها ما يقارب عشر سنوات، وبدا واضحاً للكاتب أن التاريخ الذي يرويه في هذه الصفحات لا يقتصر على كنائس وأبنية، بل يروي قصة أبناء طائفة سكنوا هذه الأرض وباتوا جزءاً لا يتجزّأ من تاريخها المعاصر. قد يرى البعض أنّ الوجود الأرمني في لبنان حدث بعد الإبادة التي تعرضوا لها في أرمينيا في بداية القرن الماضي، لكنّ الدراسات الأثرية تظهر عكس ذلك. فالأرمن وصلوا إلى شواطئ لبنان مع الصليبيين الذين تزوج بعض أمرائهم أميرات من أرمينيا، أول دولة مسيحية في العالم، كذلك، كان للحجاج الأرمن طريق إلى القدس يمر دوماً من لبنان.

لكن في القرن الثامن عشر، أعطت السلطنة العثمانية الأرمن الأرثوذكس حقوق الملّة، ما ولّد خلافات كبيرة بينهم وبين الكاثوليك الذين راحوا يغادرون بلادهم ليعثروا في لبنان على ملجأ آمن لهم. وكان الأخوان موراديان (من حلب) أول من قرر بناء كنائس وأديرة في لبنان، فكان دير الكريم في غوسطا عام 1716 بعدما وهب شيوخ آل الخازن أرضاً كبيرة لأبناء الطائفة الملتجئين إليهم. وما هي إلا سنوات قليلة حتى أصبحت كنيسة المخلص في دير غوسطا مركز بطريرك الأرمن الكاثوليك، وكانت الكنيسة المارونية تقدم لهم الدعم الكافي للسماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية في مختلف الكنائس المارونية. وفي عام 1749 وهب آل الخازن وآل قبلان تلة بزمار للأرمن الكاثوليك، حيث بنوا ديراً كبيراً. وأصبحت أديرة لبنان مركز سكن لبطاركة الأرمن الكاثوليك، الذين يدفنون فيها. وبدأت حركة سفر شبه دائمة من أرمينيا إلى لبنان، وبالعكس. لذا، عندما بدأت المجازر عام 1895 هربت مئات العائلات إلى لبنان، وبدأت تستقر في مدن الساحل. ولمّا حدثت الإبادة الجماعية للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918)، هرب مئات الآلاف إلى لبنان وسوريا لإنقاذ حياتهم.

> يشمل الكتاب تاريخ تأسيس الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية

يتحدث جرجيان في كتابه عن حركة النزوح هذه ويؤرخها بصور، فقبل الإبادة كانت أرمينيا تُعد مليوني شخص، لم ينجُ منهم إلا 150 ألفاً. لكن مع نهاية الحرب العالمية الأولى، قرر الحاكم الفرنسي إعادة اللاجئين إلى بلادهم بإشراف الجيش الفرنسي. وأعطى اتفاق أنقرة لمصطفى كمال أتاتورك قرار الحكم على أرمينيا، فأصاب الذعر نفوس السكان الذين هربوا مجدداً إلى سوريا ولبنان ليستقروا هناك. عام 1923، كان لبنان يضم 80 ألف أرمني يعيشون بصورة مركزة في بيروت في خيم نصبها لهم الجيش الفرنسي من منطقة المدور إلى الكرنتينا. ويشرح جرجيان في كتابه كيف كانت المستنقعات تغطي المنطقة، ما ولّد أمراضاً كثيرة، فما كان من اللاجئين إلا العمل على تجفيفها واستبدال الخيم بمنازل من الخشب و«التنك». عام 1925، مثّل الأرمن 67% من سكان بيروت، وكانوا من حرفييها وتجارها وبدأوا بشراء الأراضي في منطقة الأشرفية وبرج حمود، فبنوا أولاً الكنائس ثم المنازل والأحياء التي أعطوها أسماء القرى والمدن الأرمنية التي نزحوا منها. نزوح يرفضون أن ينسوه حتى بعد 90 عاماً. لا يقتصر كتاب جرجيان على تاريخ طائفة واحدة في لبنان، بل يشمل تأسيس الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية وتوسعها. ولأنّ شكل الكنيسة ليس هندسياً فحسب، بل ديني أيضاً، وهو مرتبط بصورة مباشرة ببناء الكنائس في أرمينيا، قدّم الكاتب نبذة عن طرق البناء المعتمدة في البلد الأم، مع الاندماج في المحيط والمحافظة على التراث الأرمني.

وبما أنّ الطائفة الأرمنية تحافظ على عاداتها وتقاليدها، «عمّد» الكتاب بالنبيذ الأحمر في المركز الثقافي في عنجر. هكذا، يوقع الإكليروس الأرمني الكتب التي يعاملها كالمولود، ويحتفظ الكاتب بهذه النسخة. هذه الاحتفالات هي لكتاب هو الأول من نوعه في لبنان، كتاب يقدم في آن واحد الكنائس الأرمنية لأبناء الطائفة والمهتمين بهذا التاريخ عبر استخدام اللغة الفرنسية للتواصل. ويمكن عدّه دليلاً للكنائس ومرجعاً عن تاريخ الأرمن في لبنان.

الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية يحصد 6 مليارات دولار

اسدة غينول التي بيعت بـ57 مليون دولار

6 مليارات دولار، هي قيمة الإيرادات السنوية الناتجة من الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية (القطع الأثرية والفنية مثالاً). الرقم ليس نهائياً، ولكن لا يستهان به، وقد صدر وفقاً لتقديرات الشرطة الجنائية «الإنتربول». فهذا النوع من الاتجار بات يحتل إحدى المراتب الأولى في العالم من حيث الإيرادات، شأنه في ذلك شأن الاتجار غير المشروع بالأسلحة والمخدرات.

ينمو هذا القطاع من العمليات المتأتية من نهب المواقع الأثرية والاتجار بالقطع الفنية الدينية والطفرة التي تشهدها سوق التحف الفنية في العالم، على نحو يوسّع رقعة الأعمال الإجرامية المرتبطة بتنقل الممتلكات الثقافية وبتمويل الأنشطة الإرهابية. هذا النمو يأتي على حساب بلدان كثيرة؛ إذ إن الكثير من البلدان الأفريقيّة فقدت ما يصل إلى 95% من ممتلكاتها الثقافية التي تتوزع اليوم على مجموعات عامة، وخصوصاً خارج حدود القارة. ومنذ عام 1975، اقتُلع أو شُوِّه أو حُطِّم المئات من تماثيل بوذا في معبد أنكور في كمبوديا. وفي هذا الإطار، ترى منظمة اليونسكو أن أعمال التخريب هذه تُرتكب مرة واحدة على الأقل كل يوم. في أميركا الوسطى، مثلاً، تؤدي أعمال التنقيب غير القانونية كل شهر إلى استخراج ما لا يقل 1000 قطعة خزفية تابعة لشعوب المايا، تُقدّر قيمتها بما يساوي 10 ملايين دولار. وتُعَدّ خسارة العراق للآثار بعد الاجتياح الأميركي الأضخم عالمياً؛ إذ سرقت من أراضيه نحو 15000 قطعة من المتحف الوطني في بغداد، مع العلم بأنه استُردّت نحو 2000 قطعة منها من الولايات المتحدة، و250 من سويسرا و100 من إيطاليا. كذلك وُجد ما يناهز 2000 قطعة في الأردن، وعُثر على أخرى في لبنان. لكن أكثر من نصف عدد هذه القطع لا يزال مفقوداً.

أما بالنسبة إلى أفغانستان، فليست هناك إحصاءات تحدد حجم خسارة هذه الدولة لآثارها خلال فترة حكم طالبان أو ما بعد الاجتياح الأخير، ولكن ما هو معروف عالمياً أن قيمة بعض القطع تزداد بعشرة أمثال بين عملية التنقيب غير القانونية وعملية البيع النهائية. ويُذكر أن نسبة الارتفاع هذه تفوق ما يُسجل في مجال الاتجار بالمخدرات.

وتجدر الإشارة إلى أن الدعاوى القانونية والضغط الإعلامي كانت سبباً أساسياً في دفع بعض المتاحف في أميركا الشمالية إلى تعديل سياسات اقتناء الممتلكات الثقافية استناداً إلى اتفاقية اليونسكو عام 1970. كذلك قام عدد منها، مثل متحف المتروبوليتان في نيويورك ومتحف بوسطن ومتحف غيتي بإرجاع نحو 120 أثراً ثقافياً إلى بلدانها الأصلية، ولا سيما إيطاليا واليونان وتركيا. أما العراق ومصر فقد نجحتا بين عامي 2002 و2011 في استرداد نحو 5000 قطعة مسروقة، علماً بأن عدداً من المواقع الأثرية التي تتسم بأهمية كبيرة تعرضت للتخريب خلال الأحداث الأخيرة، ولا سيما مقبرتان في سقارة وأبو صير. تجدر الإشارة إلى أن الاتجار ونقل الممتلكات الثقافية عبر شبكة الإنترنت يشهد نشاطاً تجارياً هذه الأيام.

جوان...

توت عنخ آمون من أصل أوروبي!

تمكن علماء مركز IGENEA في زيوريخ، المتخصص في أبحاث الوراثة والحمض النووي، من رسم خريطة الشيفرة الوراثية للفرعون توت عنخ آمون بعد الحصول على عيّنة صغيرة من أنسجة موميائه. يذكر أن توت عنخ آمون اعتلى عرش مصر وهو في التاسعة من عمره بعد وفاة والده الملك أخناتون، أول مؤمن بديانة موحدة في العالم. وأظهرت الدراسة أن توت عنخ آمون ينتمي وراثياً إلى مجموعة تعرف باسم «هابلوغروب» R1b1a2 وتضم أكثر من نصف الرجال في غرب أوروبا، ما يعني أنهم وتوت عنخ آمون ينحدرون من النسل نفسه. وينتمي نحو سبعين في المئة من الرجال في إسبانيا وستين في المئة من الرجال الفرنسيين إلى المجموعة الوراثية ذاتها الخاصة بالفرعون الذي حكم مصر قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام.

ويقول العلماء إن أقل من واحد في المئة فقط من الرجال في مصر، اليوم، ينتمون إلى مجموعة «هابلوغروب» الوراثية، فيما الأكثرية تنتمي إلى مجموعات وراثية أخرى. وقال مدير مركز IGENEA شولز لوكالة أنباء رويترز: «نعتقد أن أجداد توت عنخ آمون وسكان غرب أوروبا كانوا يعيشون في منطقة القوقاز قبل نحو تسعة آلاف وخمسمئة عام».

ويعتقد الخبراء السويسريون أن هجرة أجداد توت عنخ آمون من القوقاز إلى أوروبا بدأت مع انتشار الزراعة قبل نحو سبعة آلاف عام من ميلاد المسيح، لكنهم يقولون إن أسباب الهجرة إلى مصر لا تزال غير معروفة. ويركز الخبراء حالياً على البحث عن البشر الموجودين اليوم، الذين يعدّون الأقرب من الناحية الوراثية إلى الفرعون المصري.

كتب

كوليت نوفل

بيار أبي صعب

الدورة الحادية عشرة من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (5 ـ 13 أكتوبر) حافلة بالمفاجآت... على أمل ألا تتدخّل الرقابة لإفساد الفرحة، بذرائع من زمن آخر. البرنامج الذي أعلنته مديرة المهرجان كوليت نوفل مفاجئ ودسم فعلاً: من تحفة تيرانس مالك (شجرة الحياة) إلى لارس فون تراير (ميلانخوليا)، مروراً ببيدرو ألمودوفار (الجلد الذي أسكن) وناني موريتي (أصبح لنا بابا) وفيم فندرز (بينا) وفيليب غاريل (صيف حارق) وغاس فان سانت (بلا راحة). أعمال راهنة أخرى تنتمي إلى سينما المؤلّف، ستكون في متناول الجمهور اللبناني الخاضع لحصار فعلي، سببه ديكتاتوريّة السوق والغزو الهوليوودي لذائقتنا ووعينا (هل تجدي مطالبة وزارة الثقافة بسياسة دعم للأفلام النوعيّة؟).

في المقابل قد لا تكون البرمجة العربيّة على المستوى المرجوّ، كما لاحظت كوليت بنفسها أمس في المؤتمر الصحافي. وقد عزت السبب إلى الحصريّة المفروضة في الخليج، حيث تحضر المهرجانات بقوّة في إنتاج الأعمال العربيّة الجديدة، مقابل الاحتفاظ بعرضها العالمي الأول. لكن ربّما كان على الـ BIFF الذي دخل عقده الثاني، أن يكرّس مزيداً من الاهتمام للسينما العربية، وأن يبحث جيداً عنها ويكتشفها في الهوامش المنسيّة. سنجد بعض العزاء في أفلام زينة صفير وهادي زكاك وإبراهيم البطوط وعبد اللطيف قشيش ومحمود المساد... وصولاً إلى السينما الإيرانيّة الجديدة التي تعيد لنا هناء مخملباف بفيلم قصير عنوانه «حياة كلب»! يبقى تحفّظ شديد على جمع هذه الأعمال تحت تسمية «الأفلام الشرق أوسطيّة» التي تحتمل تأويلات مقلقة لا علاقة لها بنيات المهرجان. مع يشكو العالم العربي ـ الإسلامي؟

مسرح

إنّهم ينظرون إلى الأمام بغضب

هواجس جيل «يفاوض بين الفايسبوك وعائلته للوصول إلى صيغة للعيش في العالم الحديث»، يجمعها كتاب «مسرحيات عربية من الألفية الثالثة» (دار ممدوح عدوان). تجارب يعبّر فيها مبدعون شباب عن سخطهم وقلقهم

خليك صويلح

لن يفارقنا عنوان مسرحية جون أوزبورن «انظر إلى الوراء بغضب»، ونحن نقرأ نصوص مسرحيين عرب شباب، جمعتهم ورشة للكتابة المسرحية الجديدة بمبادرة من المجلس الثقافي البريطاني، ومسرح «رويال كورت» في لندن، قبل ثلاث سنوات.

النصوص التي صدرت في مجلد «مسرحيات عربية من الألفية الثالثة» (دار ممدوح عدوان ــ دمشق)، تضعنا في مهبّ أسئلة عن توجهات المسرح العربي اليوم. أول ما يلفت انتباهنا في هذه النصوص هو القطيعة الجماعية مع الفصحى. ثمانية نصوص من لبنان ومصر وسوريا والمغرب وفلسطين اعتمد أصحابها العامية في نصوصهم.

المفردات خشنة وساخطة واحتجاجية. المكان في هذه النصوص ضيّق وكتيم وعدائي. غرفة، زنزانة، مقهى إنترنت. الشخصيات عالقة في فخ، وفقاً لما يقوله المشرفان على الورشة ديفيد غريغ وأبريل دي أنجيلس.

تباين المناخات بين جغرافيات عربية متعددة، لم يمنع هؤلاء الشباب من الالتقاء عند نقطة مشتركة هي التذمر والتمرّد على مفاهيم بات تقبلها صعباً، فهذا جيل «يفاوض بين الفايسبوك وعائلته للوصول إلى صيغة للعيش في العالم الحديث». تكمن أهمية هذه التجربة بأنها مكتوبة للخشبة مباشرة، ومحصلة لارتجالات ومناقشات مستفيضة، خلصتها من شوائب الكتابة الفردية، إذ خضعت الورشة لتقنيات تطوير الكتابة المسرحية الجديدة التي يشتهر بها مسرح «رويال كورت»، والتي تتضمن ألعاباً جسدية لكسر الكوابح الداخلية، والوعي بالديناميكية المكانية للمشهد.

هكذا حطم المشرفون على الورشة الأفكار المسبقة «لكل كاتب صوته المتفرّد ووجهة نظره الخاصة»، بصرف النظر عن جنسيته وبيئته. الفكرة بدأت من دمشق، وخضعت لاختبارات لاحقة في تونس، وتبلورت في القاهرة بوجود ممثلين يؤدون النصوص. العلاقات الملتبسة بين الجنسين هي المحور الأكثر زخماً في اهتمامات الكتّاب الشباب.

يختزل المغربي جواد السنني في نصه «حسن لكليشي» هموم الشباب المغربي: الاستغلال الجنسي، والكولونيالية، والتطرف الديني، وحلم الهجرة. نتعرف إلى شاب يخترع اسماً وهمياً في العالم الافتراضي، ويتجوّل خلاله بين مواقف تصل إلى حدود الكوميديا السوداء. لهجة مغاربية مطعمة بالإنكليزية والفرنسية لاصطياد ضحية ما، تعلق في شباك «التشات»، فحسن لكليشي ـ مزيج من أمراض التاريخ والقصص الشعبية، وأقوال الصحف. ذات ضائعة في متاهة الميديا الجديدة. شخصية ما بعد حداثية بعمامة مغربية.

في «انسحاب» للسوري محمد العطّار، يعيش عاشقان في غرفة مستأجرة، رهاب الاحتجاز. كاتب شاب عاطل من العمل، وموظفة تتمرد على محيطها «سرّاً»، كي تعيش بعيداً عن الضغوط اليومية، وقصة حب ورغبة تتبخّر على وقع خوف مجهول، وقلق موجع، وذاكرة متوقدة، تنبش ماضياً ثقيلاً ومكرراً. من جهتها، تسعى اللبنانية أرزة خضر في «البيت» إلى هجر بيت العائلة كي تطوي ماضيه المريض. بيت مثقل بندوب الحرب والكراهية والموت. لا يبتعد اللبناني عبد الرحيم العوجي في «أرق الجميلة النائمة» عن مناخات الحرب اللبنانية بوجوهها المتعددة. مسرح مهجور في منطقة الطيونة في ما كان يعرف بخط التماس. هناك نلتقي قناصاً سابقاً في إحدى الميليشيات، وممثلاً مسرحياً، و«ف» الجميلة النائمة. الثلاثة عالقون في هذا المكان. أصوات متفجرات وأزيز طائرات يؤجلان رواية «الجميلة النائمة» لكسر العزلة، فتتكشف أسئلة عن ورطة الهوية، وهمجية الحرب السوريالية.

> **تمرد وسخرية، ولحظة تهاوي المثل وسيادة الخراب الروحي**

وتلتقط المصرية ليلى سليمان في نصها «منتجات مصرية» مفارقات مجتمع يعيش تناقضات شاسعة، وصراعاً مدمِراً بين حداثة مستعارة وقيم ماضوية تثقل بضلالها على العلاقات اليومية. شابة تعيش فراغاً عاطفياً، وكاتب مشهور يشكو الوحدة، وشاب انطوائي، واختصاصيون نفسيون وعطارون في فضاء واحد. فصول متلاحقة بمشهديات مختلفة تكشف عن أنماط من المنتجات المصرية التي تحتاج إلى علاج جماعي. الفلسطيني عماد فراجين في «603» يضعنا في زنزانة داخل سجن عسقلان. ثلاثة معتقلين ينتظرون قرار الإفراج الإسرائيلي عنهم مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي شاليط. لكن آمالهم تتبخر تدريجاً، لنقرأ مونولوجات عن الانتظار الطويل وراء القضبان.

في فضاء آخر نلتقي مع «عطب» المغربي كمال خلادي، فهو يختار مخيماً في الكونغو مخصصاً لقوات حفظ السلام المغربية. الحرب مرة أخرى في منطقة ملتهبة، تنتشر فيها أمراض الطاعون والكوليرا. موتى أحياء، وحب وفراق، وتأثيرها على زوجين شابين. النص مشبع بشاعرية وجماليات بلاغية وسخريات عن تهاوي الأحلام والمثل والخراب الروحي في رحلة ضياع بلا ملاذ. أما السوري عدنان العودة في «المرود والمكحلة»، فيفحص الفسيفساء السورية من دمشق إلى الفرات عبر حكايات متجاورة تضيء ميثيولوجيات المنطقة ولهجاتها وتكوّن تضاريسها الاجتماعية. أرمن وأكراد وبدو، وشوام، في علاقات متشابكة، تنطوي على حس تراجيدي، وعلاقات محرّمة، في سرد حكائي شفوي هو مزيج من التاريخ والعبث.

رواية

إبراهيم الهطلاني في مجاهل مملكة آل سعود

إيلي عبدو

لم ينجح الباحث والكاتب السعودي إبراهيم الهطلاني في روايته «مملكة جبران» (دار رياض الريس) في التخلّص من أعباء الكتابة البحثية الساعية إلى الكشف عن أحوال المجتمعات المقموعة، والراضخة لقراءات دينية، تكرّس حكم العائلة الواحدة، وتكفّر من يعترض على ممارساتها الاستبدادية. تدور أحداث روايته الجديدة إذاً في المملكة العربية السعودية، وتقدم قراءة اجتماعية وسياسية للمجتمع السعودي من خلال تحليلات وملاحظات ذكية، تتعلق بالواقع المرير الذي يعيشه أبناء المملكة. لكنّ الكاتب اختار أسلوب التورية؛ إذ عمد إلى الرمزية في سياق سرده، مطلقاً على المملكة العربية السعودية اسم مملكة جبران، مسمياً آل سعود باسم «أبناء جبران».

لا يضع الكاتب معرفته البحثية في نسيج روائي مقنع، يُمارس من خلاله صنعة الكتابة وألاعيبها. يختار هنا تقديم رؤيته للمجتمع السعودي على ألسنة شخصياته مباشرة، يفتقر إلى الفنية؛ إذ بدت الحوارات بين هذه الشخصيات طويلة، تسبّب الضجر.

بطلة الرواية غزالة، شابة تتحول بعد زواجها بوزير الأمن إلى صاحبة نفوذ مطلق. ومن موقعها ذاك، تسطو على بعض الأراضي المملوكة من آخرين، لتبني فيها القصور، وتتحدّى حُرّاس الفضيلة علناً. يستطلع الكاتب من خلال هذه الشخصية الظلم الذي تمارسه الأسرة الحاكمة على الشعب، وتحالفات هذه الأسرة مع المؤسسة الدينية، لإصدار فتاوى تتبع هوى الحاكم ومصالحه.

من جهة ثانية، يعرّي صاحب «كتابات عاصفة في الفكر والسياسة» ظاهرة التطرف الإسلامي، كاشفاً دور الأسرة الحاكمة في تعزيز انتشاره طويلاً، من خلال إرسال المجاهدين إلى أفغانستان لمحاربة الجيش السوفياتي.

ويستطلع أثر التقلبات في التحالفات والمعادلات الدولية على مقاربة المملكة للأحداث؛ إذ ظهرت فيها عقلية أمنية هستيرية، ضد المتطرفين الإسلاميين، وقع ضحيتها مالك ومازن، وهما شابان جامعيان، يمضيان الوقت في التسكُّع، ومعاكسة الفتيات، والسهر وممارسة الرياضة من دون أي نشاط سياسي أو اجتماعي. وذات خميس، وفي أثناء نزهتهما بالسيارة قرب قصر غزالة زوجة وزير الأمن، يُلقى القبض عليهما بتهمة التخطيط لعمل إرهابي، فيما كانت كلّ رغبتهما معاكسة بعض البنات. وهنا تبدأ قصّة أخرى؛ إذ يحشر في زنزانة واحدة، المتهم بالإرهاب، والمجاهد، والناشط السياسي، و«مُعاكس» البنات، والمعتقلون السلفيون. ينعكس هذا مباشرةً على مستقبل مالك. حالما يخرج من السجن، يشارك في تنفيذ عملية اغتيال أحد مسؤولي الأمن في المملكة. تفشل العملية ويعود الشاب الذي تحطم مستقبله إلى الزنزانة.

> **يعري التطرف الإسلامي، كاشفاً دور الأسرة الحاكمة في تعزيزه**

في الجزء الأخير من الرواية، وقبل أن تموت غزالة بمرض عضال، تحضر إلى المملكة صحافية أميركية، لتعدّ تقريراً عن أحوال المرأة وحقوق الإنسان. تصطدم بواقع بلد يحاول أن يقدّم صورة إيجابية عن نفسه في الغرب، لكنه يعيش في حالة مناقضة تماماً لما يدّعيه. علّ فضح ممارسة أسرة حاكمة مستبدّة، هو الميزة الوحيدة التي تقدّمها رواية «مملكة جبران». إلّا أنّ الكاتب لم يستثمر هذه الخاصية جيداً بسبب تغيير الأسماء وتجهيل الأمكنة. لكن حين نعلم أنّ الرواية مُنِعَت في «معرض الرياض الدولي للكتاب»، قد نعذر إبراهيم الهطلاني.

ترجمة أدبية

آني إرنو الغيرة «احتلال» أيضاً

في روايتها الصادرة عام 2002، تحكي الروائية الفرنسية قصّة امرأة يتلبّسها هوس بغريمتها. العمل الذي عرّبه إسكندر حبش عن «دار الجمل»، قريب إلى أجواء الاعترافات الذاتيّة المحمومة

صلاح حسن

كيف يمكن أن نقرأ رواية الكاتبة الفرنسية آني إرنو (1940) «الاحتلال» (دار الجمل ـ ترجمة إسكندر حبش)؟ أنقاربها بطريقة سيكولوجية أم بطريقة سوسيولوجية؟ وكيف يمكن أن نفهم الخطاب السردي لهذا العمل الأدبي الذي تحظى كاتبته باهتمام شديد من قبل النقاد والقراء على حد سواء؟ يمكن القول إنّ القراءتين صالحتان، إذا ما نظرنا إلى اللغة التي كتبت بها الرواية، تلك اللغة المتقشفة الخالية من كل تخييل. اللغة المباشرة، غير المتكئة على أي صورة فنية أو بلاغية.

في الرواية الصادرة باللغة الفرنسية عن «دار غاليمار» العريقة عام 2002، اعتمدت الروائية تقنية بسيطة، هي تقنية الاعتراف، أو السيرة. تصلح هذه التقنية لكلتا القراءتين اللتين اقترحناهما في البداية. سيكولوجياً، يبدو اعتراف بطلة الرواية الطويل، مكتوباً على هيئة معاناة ممزوجة بهلوسات. كأنّه تنفيس عن حالة لا يمكن الفكاك منها، هي «الاحتلال». والاحتلال هنا ليس احتلالاً بالمعنى التقليدي السياسي الذي نعرفه، بل هو فعل تقوم به غريمة البطلة تجاهها؛ إذ تتلبسها تماماً. الغيرة تتحكم بعقل البطلة تماماً، وتسلبها كلّ منطقها وتفكيرها. قد تكون الغيرة هي التيمة الطاغية على الرواية بأكملها. سوسيولوجياً، تبدو الغيرة مرضاً اجتماعياً يصيب الكثير من الناس، بغضّ النظر عن مستوى وعيهم، أو المعارف التي يتمتعون بها، أو طبقتهم الاجتماعية. ويتجلّى ذلك من خلال حبكة بسيطة. في هذا العمل الروائي الخشن، تلاحق الكاتبة تصرفات وعواطف بطلتها بكثير من الدقة. تلاحق عادياتها أيضاً، لتصل بذلك كله إلى الحقيقة القصوى. هذا الهاجس المرضي سيتواصل ويصبح مركّباً مع مرور الوقت، إلى درجة فقدان العقل، وبطريقة تدعو إلى السخرية. المأساة التي تعيشها هذه المرأة لا تستدعي كلّ هذا الهوس! فكرة الرواية البسيطة هي التي تشد القارئ هنا. امرأة تطرد عشيقها لأنها لا تريد أن تعيش حياة الأزواج العاديين. وما إن تعرف أن هذا العشيق قد ارتبط بعلاقة جديدة مع امرأة أخرى، حتى يصيبها جنون الغيرة. هكذا، تبذل أقصى جهدها لمعرفة كل شيء عن غريمتها، وحياتها وشخصيتها، بكل تفاصيلها الصغيرة والكبيرة. تقضي جلّ وقتها في البحث عن هذه المرأة المجهولة، وتشغل بها كلّ تفكيرها، إلى درجة تشعر بأنّها صارت «مُحتلة» من تلك العشيقة الجديدة. فكرة الرواية الرئيسية، مأساة عاديّة، يمكن أن تمرّ في حياة أي شخص كان. لكنّ المثير فيها هو التفاصيل الصغيرة والمشاعر والانفعالات التي تدوّنها الكاتبة. يشعر القارئ في بعض مقاطع الرواية بالحيرة، ويبتسم مراراً أمام تصرفات هذه المرأة وأفكارها، التي تبدو مجنونة في بعض الأحيان: لكي تسمع صوت غريمتها، تتصل بأرقام كلّ سكان البناية التي تظنّ أنّ غريمتها تسكن فيها!

> لا تشذ هذه الرواية عن المشروع الذي تعمل عليه آني إرنو منذ بداياتها. هي تبني كلّ عمل روائي من أعمالها

لغة تذهب مباشرة إلى الأساسي والجواني والحميمي

> على تفصيل صغير أو حدث عابر كما هي الحال مع باكورتها «الخزائن الفارغة» (1974)، وروايتها الشهيرة «الساحة» التي نالت «جائزة رونودو» الأدبية الفرنسية العريقة عام 1984، وهي أيضاً رواية أوتوبيوغرافيّة. الفارق الذي يمكن أن يتلمّسه القارئ في «الاحتلال»، هو تلك الفضائحية التي تبدو للوهلة الأولى مبتذلة وفجّة، لكنّها في نهاية الأمر اعترافات ويوميات، تمثّل جزءاً مهماً من المتن الروائي، لا تكتمل من دونه الصورة.

تقول آني إرنو كأنّها تدوّن أحد اعترافاتها الأثيرة: «بعدما اجتزت زمن العمل المكثف، زمن الزواج والإنجاب، وبعدما دفعت غرامتي بأكملها إلى المجتمع، ها أنا أنذر نفسي للأساسي الذي لم أشاهده منذ المراهقة». يبدو هذا الاعتراف متأخراً. كأنّ «الاحتلال» هو العمل الذي تشرح من خلاله رواياتها السابقة، وطريقتها في الكتابة البيضاء التي لا يدرجها كثيرون ضمن الأدب الروائي. على أيّ حال، نستطيع أن نأخذ برأي المترجم الشاعر والصحافي إسكندر حبش الذي قدَّم للرواية. يقول: «من كتاب إلى آخر، تنجح إرنو في بناء عملها الأدبي الذي يذهب مباشرة إلى الأساسي، إلى الجوّاني والداخلي، إلى الحميمي، من دون أي تعقيدات أو التفافات. يذهب عبر هذه الكثافة المكثفة التي تفتح حقولاً متعدِّدة للقراءة الخاصة أمام القارئ».

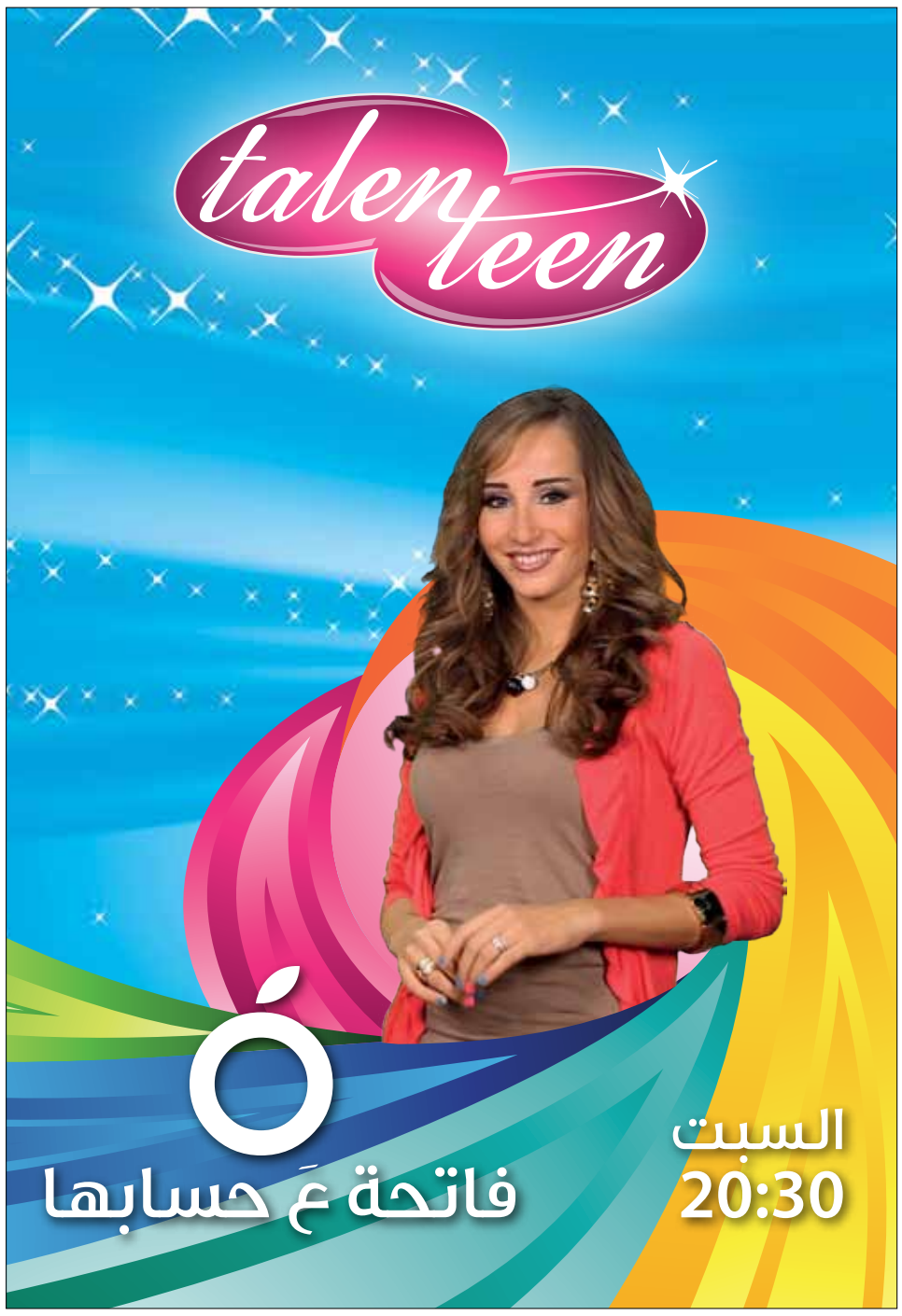

رادار

أيمن الذهبي/ أصالة... غرام وانتقام

يبدو أن المسلسل الذي يروي سيرة النجمة السورية ويشرف عليه زوجها السابق، سيبصر النور في رمضان المقبل. وأكدت بعض الأخبار أن الإعلان الترويجي للعمل قد صوّر وسيبدأ عرضه قريباً

أكدت زينة أفتيموس أنها ستشارك في العمل

دمشق ـ **وسام كنعان**

لم تخل حياة أصالة نصري يوماً من المشاكل. وقد زادت حدّتها منذ انفصالها عن زوجها السابق أيمن الذهبي. ويبدو أن هذا الأخير شعر بفداحة خسارته (المادية والمعنوية)، فقرّر تفجير مفاجأة قبل فترة، وهي استعداده لتصوير مسلسل يروي سيرة النجمة السورية.
طبعاً لم تتردّد أصالة في الردّ عليه، محذرة إياه من عواقب هذه الخطوة، ومهدّدة باللجوء إلى القضاء لمنع عرض العمل.
لكن يبدو أن الذهبي مصرّ على المضي قدماً في مشروعه الدرامي الذي يحمل عنوان «لو تعرفوا» المستوحى من عنوان أغنية للمطربة السورية. وسيتناول العمل سيرة أصالة نصري منذ تعرفها إلى الذهبي وانفصالها عن خطيبها الأول الموسيقي المعروف سعد الحسيني، مروراً بخلاف الذهبي مع أهله وسفره مع زوجته إلى مصر ليتعرفا إلى الموسيقار سيد مكاوي الذي تبنى صوت أصالة ووقف إلى جانبها. وينتهي بالتفاصيل الأخيرة لحياتهما معاً، وخصوصاً تبادل التهم بالخيانات الزوجية ودخول إعلاميين لبنانيين معروفين كنضال الأحمدية طرفاً لمحاولة حل هذه المشاكل.
ويبدو أنّ الذهبي دخل مرحلة تنفيذ العمل؛ إذ أعلنت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أن طليق أصالة أنجز الإعلان الترويجي للمسلسل الذي سيساعده في إيجاد منتج حقيقي قبل الشروع في تصوير مشاهده.
وكما بات معروفاً سيكون الذهبي المنتج المنفذ والمشرف على المسلسل، وسيؤدي دوره في المسلسل بصفته زوج أصالة. ويضيف المصدر نفسه أنّ الممثلة السورية ديمة قندلفت قد جسدت دور البطولة في هذا البروموشن. كذلك إنّ شركة إنتاج سورية تنتج أعمالها بمال وطني قد تنتج العمل بغية إنجازه في أقسى سرعة ليعرض على الشاشات في رمضان المقبل انتقاماً من أصالة بسبب مواقفها الأخيرة المناهضة للنظام السوري.
وإن صحت كل هذه الأخبار، فإن موعد الجمهور العربي سيكون مع سيرة أصالة نصري على الشاشة الصغيرة بعد عام تقريباً. وقد علمت «الأخبار» أن خريجة «ستار أكاديمي» السورية زينة أفتيموس ستشارك في المسلسل، وهو ما أكدته الفنّانة الشابة في اتصال معنا قائلة: «بعدما أديت دوراً في مسلسل «شيفون» مع المخرج السوري المتميز نجدت أنزور، أنوي حقاً المشاركة في مسلسل «لو تعرفوا»». وكشفت أنها «ستمثل وتغني بصوتها في الدور الذي سيمثّل مفاجأة كبيرة للجمهور».

> قد تتبنى جهة إنتاج سورية المسلسل رداً على مواقف أصالة السياسية

كذلك فضلت أن تحتفظ بالتفاصيل إلى حين إعلان الجهة المنتجة بدء تصوير العمل، وخصوصاً أن أيمن الذهبي هو مدير أعمال أفتيموس.
من جهته، نفى أيمن الذهبي في اتصال مع «الأخبار» أن يكون هناك أي جديد في ما يتعلّق بمشروعه القديم. وتكتّم عن الحديث عن تطورات المسلسل، قائلاً: «لم يطرأ أي جديد على هذا الموضوع». إذاً، أسرار كثيرة تخبّئها الأيام المقبلة، أبرزها المواعيد المحددة لإنجاز العمل، واسم الممثلة المرشحة لتأدية دور أصالة، إلى جانب أسماء المحطات التي تنوي شراء العمل.
لكن في انتظار أن تتّضح الصورة النهائية، لا تزال أصالة تتصدّر المشهد السوري الفني، وخصوصاً من خلال تصريحاتها السياسية. وها هي تطلق بعد أيام أغنية «آه لو هالكرسي بيحكي» (راجع الكادر) المناهضة للنظام، ما سيزيد من مشاكلها ربما، وخصوصاً أنها اشتهرت لسنوات طويلة بولائها المطلق لآل الأسد. وإلى جانب الأغنية التي ينتظرها محبوها ومعارضوها، فإن نصري تصرّ في كل مقابلاتها الصحافية على مهاجمة النظام، وانتقاد القمع الدموي للاحتجاجات الشعبية، ووقوفها إلى «جانب الثوار في مطالبتهم بالحرية». وقد أدّى ذلك إلى حملة هجوم عنيف عليها من فنانين، أبرزهم رغدة التي لم توفّر فرصة إلا أعلنت فيها تأييدها للنظام.
لكن يبدو أن المشاكل السياسية ليست وحدها التي تلاحق أصالة. منذ زواجها من طارق العريان، ورغم نجاحاتها الفنية المتتالية، واجهت أزمات عدة، أبرزها منعها من الغناء في مصر قبل سقوط نظام حسني مبارك بسبب تصريحاتها ضد الملحن حلمي بكر والمغنية شيرين عبد الوهاب.
باختصار، يمكن القول إنّ أزمات كثيرة ستواجه أصالة في الفترة المقبلة، فنية كانت أو سياسية، والأهمّ شخصية، وخصوصاً إذا نجح أيمن الذهبي في إيجاد منتج حقيقي لمسلسله الذي سيظهر أصالة في مظهر الجلاد، وطليقها في مظهر الضحية.

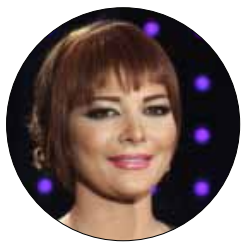

هالكرسي لو يحكي

تعقد أصالة (الصورة) مؤتمراً صحافياً خلال يومين تحتفل فيه بإطلاق أغنية «آه لو هالكرسي بيحكي». وفي هذا العمل تخاطب النجمة السورية، رئيس بلادها قائلةً: «كل الكراسي تكسرت... من دروسك تعلم... كل العالم ما بينفعك... والشعب بطل يسمعك... وكل القتل ما بينفعك». وكان طارق العريان قد قال إن تأخر طرح الأغنية سببه عدم موافقة أصالة على التوزيع وإعادة تسجيل الأغنية مرة جديدة. من جهة أخرى، نقل أحد معجبي أصالة أن هذه الأخيرة تعرّضت لمضايقة عنيفة في أحد مراكز التسوق في دبي من أحد السوريين المؤيدين للنظام.

مقابلة

فلّة: الشعوب العربية لا تعرف الحرية!

بعدما أصدرت أغنية «وحشاني يا مصر» ودعت إلى ثورة داخل «روتانا»، ها هي تستعد لتسجيل ألبوم يتضمّن أغنيات من حفلاتها. النجمة الجزائرية تستعيد نشاطها بعد فترة من الهدوء الفني

ربيع فران

في الأشهر الأخيرة، بدت حياة فلّة ملأى بالتطورات: تركت شركة «روتانا»، وأصدرت أغنية «وحشاني يا مصر»، بعد منعها من دخول المحروسة لأكثر من 15 عاماً. وها هي تستعد لمشاريع فنية جديدة، فاتحةً ملفّ «فضيحتها» في مصر. لا تتردّد النجمة الجزائرية في مهاجمة الرئيس المخلوع حسني مبارك، متهمّةً إياه بفبركة قضية الدعارة ضدّها، ثم سجنها، قبل إصدار قرار بمنعها من دخول القاهرة. هكذا تهنّئ الشعب المصري بحريّته «بعد كل معاناته مع النظام البائد». إلا أنها ترى أن «ثورة 25 يناير» كانت التحرّك الوحيد الذي سعى إلى الحرية «أما باقي الشعوب، فلم تستند في ثوراتها إلى الديموقراطية، لأنّها أصلاً لا تعرف معنى للحرية»! وتستفيض شارحةً موقفها المنتقد للثورات العربية، فتقول «الجميع يريد منّا كجزائريين وعرب أن نقوم بثورة إرهاب لا ثورة حرية». وتضيف «الشعب الجزائري لديه مناعة استثنائية بسبب الحروب التي عاشها، وخصوصاً حرب التحرير ضد فرنسا».

إذاً لا تبدو صاحبة «تشكّرات» مبتهجةً بالربيع العربي، وتحاول تركيز جهودها الحالية على إصلاح العلاقة بينها كمغنية جزائرية، وبين الشعب المصري. هكذا تقول إن أغنيتها «وحشاني يا مصر» هي بمثابة رسالة «لأقول إن الشعبين المصري والجزائري شقيقان، ويجري في عروقهما دم واحد». وتستعيد تفاصيل الصراع الذي نشأ بين البلدَين إثر واقعة أم درمان الشهيرة. هنا، تتّهم بصراحة ولدي مبارك، أي علاء وجمال بإشعال هذا الخلاف «إذ راهنا على تداعيات هذه الحادثة داخل مصر لإلهاء المواطنين عن قضايا أكبر وأهم، لكنّهما فشلا».

اليوم، تؤكّد فلّة أن اسمها سقط عن اللائحة السوداء للفنانين الممنوعين من دخول مصر، «لقد زغردت للقاهرة ولمصر عندما تلقّيت اتصالاً من شخص مقرّب قال لي: لقد سقط مبارك، وبات مرحباً بك في مصر، لأن سجّلك نظيف».

ومن القضايا العربية إلى الفنية، تكشف فلّة لـ«الأخبار» أنها تستعد لتسجيل ألبوم جديد يتضمّن أغنيات من حفلاتها. وتتذكّر صدى حفلتها في «مسرح المدينة» في بيروت عام 2002، وهو ما أثبت قدرتها مجدداً على الغناء المباشر، لكن هل سيكون الألبوم الجديد من إنتاج «روتانا»؟

> **سقط نظام مبارك فأزيل اسمها عن قائمة الممنوعين من دخول مصر**

تعلن النجمة الجزائرية أن علاقتها انتهت مع الشركة السعودية «التي أساءت إليّ كثيراً وهمّشتني في أكثر من مناسبة». وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن الدعوى القضائية بينها وبين مدير «روتانا» سالم الهندي لا تزال قائمة. وكان الهندي قد رفع دعوى ضد فلة بتهمة «القدح والذم»، وردّت هي بدعوى مشابهة لتحصيل مستحقاتها المالية. وتشير إلى أن الشركة لم تهتمّ بما يكفي بها، وخصوصاً من خلال تجاهل «الدويتو الجميل الذي قدّمته عام 2008 مع الفنان الأردني عمر عبد اللات... وهو ما يشير إلى أن سياستهم انتقائية، باختصار «روتانا» تحتاج إلى ثورة تشبه ما يحصل في العالم العربي».

وفي نهاية حديثها، تكرّر فلة قولها الشهير وهو أنها تغنّي لتستمتع وتمتع الجمهور «وخصوصاً عندما رفعت صوتي في قضايا المرأة. وكانت قصيدة «حبلى» للراحل الكبير نزار قباني رداً على معاناة المرأة». إلا أن الأغنية لم تسجّل على نحو رسمي بسبب اعتراض ورثة الشاعر السوري.

◄ نفى **جورج غانم** في إتصال مع «الأخبار» خبر تقديم استقالته من «المؤسسة اللبنانية للإرسال». وقال الإعلامي اللبناني الذي كان متواجداً في مكتبه في المحطة، إنّ الخبر عار عن الصحة. وكانت بعض المواقع الإلكترونية قد نشرت خبر استقالة غانم «إلا أن إدارة المحطة لم تقبلها بعد».

◄ جاء في موقع «**مصراوي**» أن علياء الكيبالي ستجسّد شخصية سعاد حسني في فيلم يعرض في عيد الأضحى المقبل. وقالت علياء الكيبالي إن «الشريط يحاول فك طلاسم موت حسني ومدى تورّط صفوت الشريف في ذلك». يذكر أن العمل من كتابة جابر عبد السلام ويحمل عنوان «الثعبان الأسود».

◄ أصدرت جمعية «**مهارات**» بياناً استنكرت فيها استدعاء نقابة المحامين للمحاميَين كاروس داوود ونزار صاغية للتحقيق معهما بعد كتابة مقالة بعنوان «أين المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية؟» في نشرة «المفكرة الاجتماعية» التي يشرف عليها صاغية.

◄ أعلن **حميد الشاعري** إطلاقه حملة شبابية هدفها التوثيق لجرائم الزعيم الليبي معمّر القذافي. وقال الفنان الليبي إن الحملة تضمّ شباباً عرباً وأجانب صوّروا قمع الاحتجاجات وقتل المدنيين الذين شاركوا في الثورة الليبية.

◄ أعرب **جوليان أسانج** مؤسس موقع ويكيليكس عن غضبه من نشر كتاب يروي سيرته من دون أخذ موافقته. وكانت دار «كانونغيت» البريطانية قد أعلنت أنّ كتاب «جوليان أسانج: السيرة الذاتية غير الرسمية» هو عبارة عن المسوّدة الأولى التي تسلّمتها الدار من أسانج في آذار (مارس).

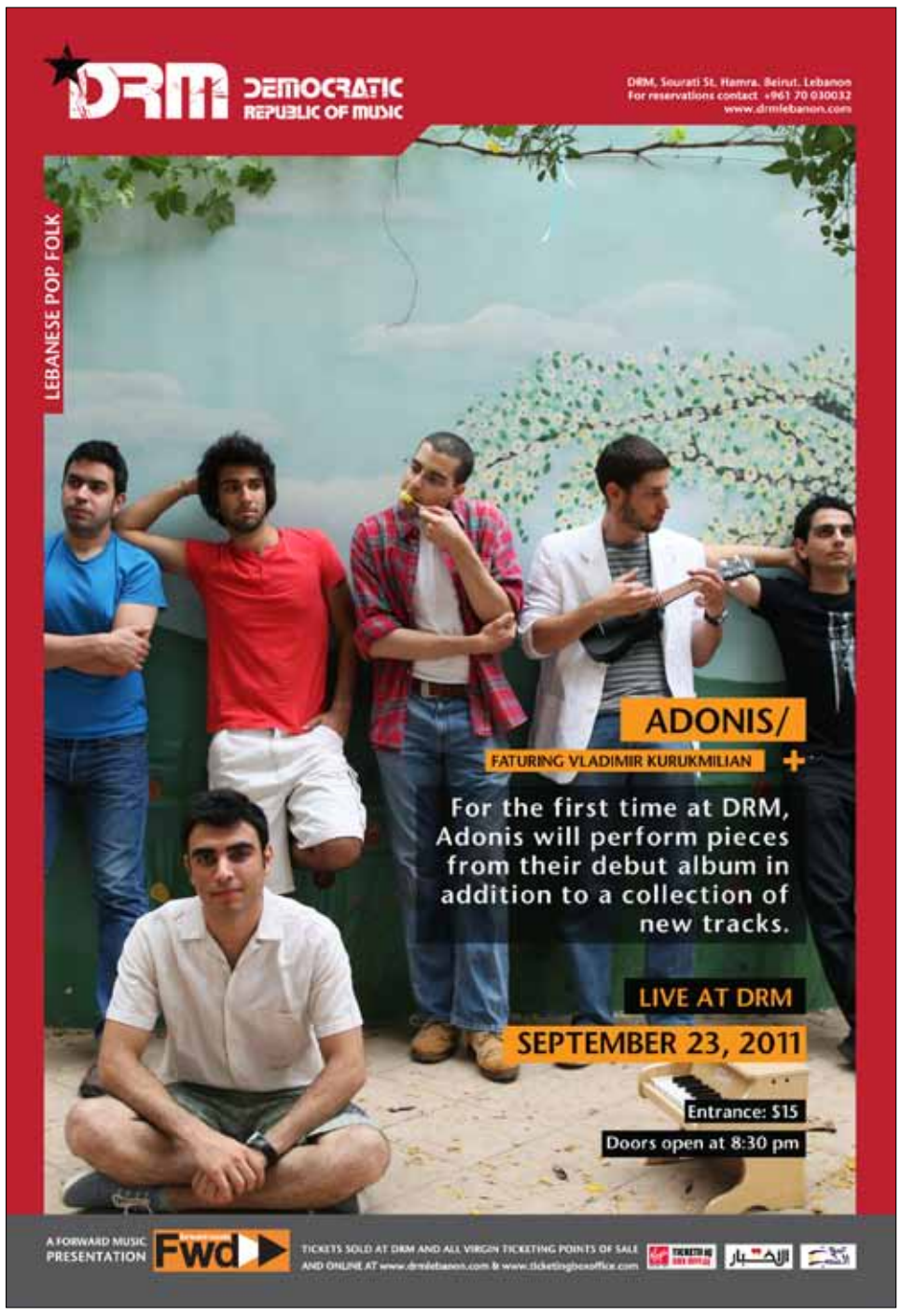

الصحافة الحكومية السعودية في الربيع العربي

إيمان القويفلي*

سيأتي يوم، لا بُدّ، أن يُطرح فيه هذا السؤال: ماذا كانت الصحافة السعودية تفعل خلال الربيع العربي؟ ومن بين مواقفها البهلوانية المتقلبة من مطالب الإصلاح السياسي في مصر واليمن وسوريا والبحرين؛ سيُسجل التاريخ أنّها كانت ثابتة وراسخة في وقوفها ضدّ انعكاسات الربيع العربي على السعوديين.

كان من الطريف ملاحظة سلوك الصحافة السعودية خلال الربيع العربي في ظل أسطورة طالما قدمت نفسها من خلالها، وهي كون الصحافة السعودية مُتقدمة فكرياً على المجتمع السعودي، ومُنحازة إلى قيم الحداثة والتحرر، وتؤدي دورها في قيادة المجتمع ـ المتخلف لكن الواعد ـ نحوها، ذلك إضافة إلى دفاعها عن «استقلاليتها»، كلما ثار السؤال عن تبعيّتها للموقف الحكومي، لكن الربيع العربي، كما أسقط جملة من الأساطير شبه السياسية، فإنّه أسقط معها جملة من الأساطير السياسية، أو المكمّلة للأسطورة السياسية، كأسطورة حداثة الصحافة السعودية تلك.

فبينما كانت الأحداث تتلاحق، والثورتان المصرية والتونسية تقدمان درساً عملياً مفتوحاً لما يمكن أن يكون عليه سلوك الشارع، والوعي العام يلتقط الرسائل وينتبه أكثر فأكثر إلى قيمة الإرادة الشعبية ومصادر شرعية السلطة؛ كانت الصحافة السعودية تخدم في البلاط بكل ما أُوتيت من قوّة، محوّلةً ذاتها في كلّ موقف إلى جبهة للدفاع عن القيم السياسية الأشد تخلفاً واستبدادية، منذ اللحظة الباهرة لسقوط بن علي، حتى اللحظة الأكثر إبهاراً لمحاكمة مبارك.

ولأنّه يصعب أن تقول صراحة إنّك تؤيد الدكتاتورية ضد الديموقراطية، وإرادة الفرد ضد إرادة المجموع، وإنّك ضد حقوق الإنسان وقيم المواطنة؛ لأنّه يصعب التصريح بذلك حتى عندما يكون المرء صحافياً حكومياً، كان من الضروري أن يبتكر صحافيو البلاط لأنفسهم في هذه المرحلة لغة خاصة أكثر مواربة. لغة تعطي تلك التوجهات المتخلفة صبغة أخلاقية وثقافية، وحتى حقوقية في الظاهر، لكنّها تبطن حركات فكرية بهلوانية، شديدة الالتواء، لتتمكن من تمرير الدعاية التي تريدها.

كانت الصحف السعودية، طوال الأشهر الماضية، تواصل نشر موادّ من ذاك النوع، تميّزها درجة عالية من التلفيق والركاكة، وما كانت لتجرؤ على نشرها لولا اطمئنانها إلى التغييب التام للصحافة الحرة، والأصوات الناقدة القادرة على كشف ذلك النوع من الخطابات. هذه بعض النماذج الضرورية لإنعاش الذاكرة: المادة التي نشرتها «الشرق الأوسط» في 11 آذار الماضي، على صفحة كاملة، معرِّفة إياها في عنوان فرعي بوصفها «قراءة في البيانات السياسية السعودية من خلال ثلاث شخصيات تمثل ثلاثة أطياف». تُوحي كلمة «قراءة» والاستشهادات بأركون وولد أباه في المتن، بمضامين نقدية فكرية، لا تتلاءم وحقيقة المادة التي كانت عبارة عن تقرير أمنيّ موجه ضد محمد سعيد طيب، وسلمان العودة، وتركي الحمد؛ لأنّهم شاركوا في توقيع البيانات الإصلاحية التي لا يجرؤ التقرير الأمني على وصفها بـ«الإصلاحية»، ويُسميها «البيانات السياسية»، عوضاً عن ذلك.

لعبة البهلوان التي يؤديها ذاك التقرير الأمني تتمثل في تصنُّعه مناقشة البيانات الإصلاحية، لينزلق بدلاً عن ذلك إلى ضربها من خلال ضرب موقّعيها، متهرّباً من الخوض في مطالب البيانات، التي لم تقم صحيفة سعودية واحدة بنشر مضمونها فضلاً عن مناقشته، لأنّها تعجز عن تفنيدها أو رفضها صراحة. نموذج آخر: أمام التنشيط الإلكتروني المستمر لملف المعتقلين دون محاكمة، لجأ خطاب الصحافة الحكومية إلى الإشارة تكراراً إلى كون هؤلاء المعتقلين مجرمين متورطين في الإرهاب، كأنّ التورّط في الإرهاب كافٍ لتعطيل حقوق المتهم. ثم وجد الخطاب ضالته في قصة رسالة «أم فهد السعيد» التي ردت عليها وزارة الداخلية بنفي وجود سجين بهذا الاسم، فانطلق ثلاثة من الصحافيين ليكتبوا، متزامنين، مقالات رقيعة تحتفي بالنفي، وتشمت بمن تفاعل مع الرسالة. والغرض طبعاً كان خلق إيحاء عام بكون قضية المعتقلين قائمة على الكذب، وشخوصها إما أسماء وهمية أو إرهابيون يدّعون البراءة، ويريدون الإفلات من العقاب. وهي دعاية يبدو أنّها تلقى قبولاً بدرجة ما، عند المتلقي الذي صدمته تفجيرات 2003، لكنّها دعاية مضللة، تعتمد على التعامي عن جوهر القضية وهو سهولة الاعتقال استناداً إلى الرأي والنشاط السلمي المُعلن، كما هي حال أشخاص معروفين بوجوههم وأسمائهم وظروف اعتقالهم وتسريحهم دون محاكمة أو توجيه تهمة.

أما أحداث الشغب الأخيرة في بريطانيا، وصدور أحكام قاسية على بعض المتورطين فيها، فقد انتهزها بعض الصحافيين، بصفاقة شديدة، ليختلق مُماثلة بين السياقات القانونية الصارمة التي تحدد مفهوم الشغب وأسلوب مواجهته في أعرق ديموقراطيات العالم؛ وأسلوب مواجهة دعاوى التحرر والإصلاح السياسي في السعودية والبلاد العربية! لقد وصف هؤلاء كلتا الحالتين بـ«التحريض» المجرّم قانوناً، كأنّهم يخاطبون مجموعة من القرويين المعزولين عن العالم الخارجي الذي ينفردون هم بمعرفته وإخبارنا عنه! بالطبع، سيتحاشى ذلك الخطاب الصحافيّ اتّخاذ بريطانيا مضرباً للمثل في تظاهرات مواطنيها الحاشدة، الرافضة قرار الحكومة البريطانية الدخول في الحرب على العراق في 2003، ولن يضرب المثل بحال امتناع سلطاتها عن اجتياح حقوق المواطنين بذرائع أمنية عقب تفجيرات لندن 2005، وبالتأكيد ليس في منظومة الحريات والحقوق التي كانت تكفل حتى لمنظري التطرف المهاجرين (أبو قتادة، أبو حمزة المصري) حق التنظير للتطرف! أما تغريم الصحافي البريطاني روبرت فيسك وصحيفة «الإندبندنت» لنشرها وثيقة مزيفة عن خطة وزارة الداخلية السعودية لقمع المتظاهرين، فكان مناسبة لكتابة المقالات الوطنية التي تروّج صورة للصحافة الغربية بوصفها مُتجنّية ممتلئة بالأكاذيب عن السعودية، بلغة مُنتفخة توحي بأنّ فيسك يحتاج إلى دورة تدريبية على أيدي الصحافيين السعوديين.

لكن تلك الجوقة الاحتفالية ذاتها، تعلم جيداً أنّ فيسك والصحافة الغربية عموماً، نشرت وتنشر سيلاً من المعلومات التي لم تواجه بأيّ نوع من التكذيب، بل حتى في جزء منها، سرعان ما تظهر المؤشرات المحلية الصريحة على دقتها. آخر تلك المعلومات مسوّدة نظام مكافحة الإرهاب الجديد، لكن الجوقة الاحتفالية تتحاشى النظر في هذا الاتجاه وتُشيح بعيداً. وعكست اللغة الصحافية عموماً ذلك المركّب، وكتب البعض في مقالاتهم ذات الرائحة البوليسية عن تهمة غامضة كـ«التحريض»، دون وضعها في سياق واضح أو تحديد تحريض مَن على ماذا. وكتب آخرون مقالات تصف المتحمسين للإصلاح السياسي بـ«تخوين الآخرين والمزايدة عليهم»، رغم أنّ صحافيي البلاط هم من حشا أعمدة الصحف بالقصص عن المؤامرات الصفوية، والمقالات التي لها نكهة إذاعة الصباح المدرسية عن «حُبّ الوطن»! وتعبيراً عن انتهاء شهر العسل الذي عاشته الصحافة مع الشبكات الاجتماعية (كان رصدها موضوعاً محبّباً للصحافة)، نحت بعض الصحافيين تعابير كـ «الفيسبوكيون الجدد» و«التويتريون الجدد» و«الحقوقيون الجدد»، للإيحاء بأنّ اهتمام رواد الشبكات بالإصلاح السياسي هو مجرد موجة طارئة دخيلة عليها. في المقابل، ساق اللاوعي أحد الصحافيين في مقالته التي لا تزيد على 500 كلمة إلى تكرار متلازمة «التشكيك ـ الطعن ـ الدولة» خمس مرات على الأقل، في معرض كلامه عن «الحقوقيين الجدد»، مفصحاً عن مُضمَر وَجِل لا يرى في مطالب الإصلاح السياسي إلا خَطراً يهدد الدولة.

ما هو تعريف «الحقيقة» الذي نسمعه في قَسَم شهود المحكمة في الأفلام الأميركية؟ «أقسم أن أقول الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة». «كل الحقيقة»، لأنّ إخفاء جزء من الحقيقة «كذب»، والتركيز على جزء من الحقيقة دون آخر «كذب»، ونشر المقالات التي تقول إنّ المطالبين بالإصلاح السياسي متخبطون، والمعتقلين إرهابيون والصحف الأجنبية كاذبة ـ حتى عندما تحمل معلومات صحيحة ـ ومنع كل مقالة تقول العكس، هو شكل من أشكال

بين القرار 194 والدولة الـ194

فراس خطيب*

لا يمكن التعاطي مع استحقاق أيلول، والذهاب إلى الأمم المتحدة بمعايير «الربح والخسارة»، لأنّ مجرد لجوء الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة، هو سير بعكس الطبيعة السياسية، وخصوصاً في ظلّ ما خلقه الحراك السياسي في العالم العربي. حراك فرض بدوره واقعاً وثقافة سياسية جديدة، غابت عن المنطقة منذ ثوراتها الأولى منتصف القرن الماضي. تعيد الثقافة الجديدة الشعوب إلى الواجهة، لا المؤسسات والسلطات. الشعوب تفرض أجندّتها، وبموجب موقفها تتحرك السياسات، ومن هناك أيضاً تبدأ أو تنتهي تحالفات. كان الشعب المصري، مثلاً، قادراً على ضرب شرعية نظام حسني مبارك، وإجبار الولايات المتحدة على فض التحالف الأسطوري، واتخاذ موقف «معادٍ» للنظام، لكن ما يجري في الحال الفلسطينية، هو تجاوز مرحلة الشعب (وهي الأهم) من أجل انتزاع قرار من الأمم المتحدة، لفرضه على الواقع. تلك صيغة لم تنجح تاريخياً، لأن الأمم المتحدة لم تستطع فرض أيّ قرار على إسرائيل منذ 1948. فالمؤسسة الدولية التي لم تستطع أن تفرض القرار 194، القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، لن تكون قادرة، بقوّة المنطق، على فرض الدولة الـ194.

في 1988، عندما أعلن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إقامة دولة فلسطين، كان المشهد الفلسطيني يختلف تمام الاختلاف عمّا هو عليه الآن، ومثّل إعلان الدولة في حينه مواجهة على المحورين الميداني والدولي. فقد كان الاعلان تعزيزاً للانتفاضة الأولى التي اجتاحت الأراضي المحتلة، إذ استقى الإعلان شرعيته من هناك، وفي الوقت نفسه كان مواجهة سياسية حادة لمن رأوا أنّ فلسطين «أرض بلا شعب». علاوةً على أنّ الحال الفلسطينية كانت موحدة بمضمونها، يتفق أقطابها على المبدأ، ويختلفون ربما على التطبيق. لعل الفارق الرمزي الأكبر بين ما حصل في حينه وما يحصل اليوم هو أنّ استحقاق اليوم يأخذ طابعاً أكثر رسمية ومؤسساتية، ويبدو الفرق جلياً ليس فقط من حيث رؤية التاريخ، بل من حيث رمزية المكان. فإعلان الدولة في نيويورك، في حال حدوثه، لن يشبه إعلانه من الجزائر.

قد يكون هناك منطق سياسي من وراء قضية الاعتراف، وأنّه خطوة «تحرج إسرائيل»، وتضعها في عين عاصفة «القرارات الدولية». قد يكون من المنطق أيضاً القول إنّ الذهاب إلى الأمم المتحدة سيجعل إسرائيل «دولة تحتل دولة أخرى»، ما يفرض عليها ثمناً في المحاكم الدولية وغيرها. قد يعدّ المرء إيجابيات تبدأ من نيويورك، ولا تنتهي في رام الله، عن «عزل اسرائيل دولياً»، و«احراج واشنطن»، لكنّ تلك التبريرات يغيب عنها أمران أساسيان: أولهما اختزال القضية الفلسطينية بالرأي العام الدولي، والثاني هو اختزال مهمّة الشعب كمعطى أساسي، وبالتالي اختزال قضاياه الملحّة على أرض الواقع، والاكتفاء بـ«المواجهة الدبلوماسية». إنّ تلك الخطوة هي خروج اللعبة السياسية الفلسطينية من حلبتها الحقيقية إلى المجتمع الدولي لانتزاع اعتراف هو أصلاً موجود، رغم ما يشوبه من مواقف.

> لا يمكن توقع انتفاضة ثالثة ولا ثورة أولى لأن الثورات تأتي دائماً على نحو غير متوقع

فالدول الأوروبية لم تعارض دولة فلسطينية على حدود حزيران 67. وليس صدفة أنّ كل الدول، وضمنها الولايات المتحدة، تبني سفاراتها في تل أبيب، لا في القدس المحتلة، لكن الحال الفلسطينية بحاجة إلى أكثر بكثير من الاعتراف بحدود 1967، واتخاذ خطوات فعلية وواقعية. وما تفعله السلطة الفلسطينية اليوم يصب في تعزيز العلاقة الرمزية مع دول أوروبا، إذ تُمنح تلك الدول منصة أخرى لـ«التكفير» عن صمتها. قد يؤيد هؤلاء اقامة دولة فلسطينية، وسيحتسبونها موقفاً مؤيداً للفلسطينيين، لكن ما قيمة تأييد بريطانيا مثلاً لاستحقاق أيلول، أو لوجود سفارتها في تل أبيب، فيما تلغي الدولة نفسها تعديل قانون يمكن بموجبه اعتقال مسؤولين إسرائيليين بشبهة ارتكابهم جرائم حرب ضد الفلسطينيين. يمكن القول، استناداً إلى التاريخ، إنّ الدول الاوروبية، وخصوصاً فرنسا وبريطانيا، لن تغيّرا موقفها السياسي من إسرائيل، ما دام الحراك الدولي هو بين «شرق» و«غرب»، وأنّ الشرق الأوسط تسكنه أغلبية عربية، وإسرائيل قد تكون «شريكاً طبيعياً» في «الحرب ضد التطرف».

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الدول الأوروبية تتعاطى مع الملف الفلسطيني الإسرائيلي وفقاً للحكومات الإسرائيلية، لا وفقاً لعدالة القضية الفلسطينية. أي إنّ «التدهور» الحاصل بين أوروبا وإسرائيل ليس ناجماً عن اعتراف الأوروبيين بعدالة القضية الفلسطينية، بمقدار ما هو متعلق بهوية الحكومة الاسرائيلية وكيفية إدارتها للملف الفلسطيني قبالة الأوروبيين والعالم. لماذا لم يتخذ الأوروبيون موقفاً حازماً من حكومة أرييل شارون التي بنت الجدار في محاولة منها لإنهاء حدود 1967؟ لماذا لم تتخذ موقفاً حازماً من حكومة إيهود أولمرت التي قامت بعملية «الرصاص المصهور» في غزة، وتقرير غولدستون من بعدها؟ يمكن القول إنّ الدول الأوروبية تعاطت مع الحكومات الإسرائيلية، لا مع السياسات على الأرض. وموقفها من نتنياهو نابع من حكومة اليمين غير القادرة على إدارة الملف على النحو السياسي المحنك الذي قاده أولمرت مثلاً، حين شن حربين خلال فترة واحدة، وواصل المفاوضات مع الفلسطينيين.

التوجه الى الأمم المتحدة ناتج عن تحوّل السلطة الفلسطينية، في السنوات الأخيرة، إلى سلطة مؤسسات، كما تحوّلت مدينة رام الله إلى مكان لا يشبه الحال الفلسطينية،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الكذب المنظم، المؤطَّف في خدمة الحرب على الإصلاح السياسي، ومحاصرة الآثار المحلية للربيع العربي. ذلك هو الدور البسيط والصريح الذي سيسجل التاريخ للصحافة السعودية أنّها اختارت أداءه في هذه الحقبة. وهي «اختارت» أداءه لأنّ ثمة خيارات أخرى كانت متوافرة بين يديها، أقلّها الحفاظ على درجة من الاتزان الموقفي في خطابها الحكومي، وإبقاء الأصوات الأخرى حاضرة في الصحف، لكنّها عوضاً عن ذلك تخلصت منها بالتضييق والإيقاف لبعض الكُتّاب الذين شاركوا في بيانات الإصلاح السياسي، وأخذت مناخات الخطاب الصحافي نحو معادل محلّي للحقبة المكارثية.

إنّها لحظة سقوط مجموعة من الأساطير السياسية والاجتماعية والثقافية. لطالما قدّمت الصحافة نفسها بوصفها حاملة قيم الحداثة في مجتمع متخلف، لكن هذه اللحظة بالذات وضعت تحت الضوء دورها المفصلي كإحدى أدوات السلطة السياسية المسخّرة لتنفير المجتمع من قيم الحداثة... إذا كانت الحداثة تعني أولاً تفكيك تمركز السلطة والثروة والحقوق في أيدي القلّة.

* كاتبة سعودية، ينشر المقال بالتزامن مع موقع «المقال» السعودي

نشرت «الشرق الأوسط» مقالاً ضد كتّاب لأنّهم شاركوا في توقيع البيانات الإصلاحية (محمد أمين ـ رويترز)

على الرغم من أنّها محتلة كغيرها. لكنّ مكانة المدينة، التي أصبحت مقراً لمؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الفلسطينية، وتحوّلها إلى مركز ترفيهي تجاري، خلقا شخصيات تمثيلية ونخبوية ترى السياسة بما يتلاءم مع الوضع القائم في المدينة، وهو مفهوم لا يمثل فهم الفلسطينيين في باقي المدن لحالهم. لقد صار مصطلح «المجتمع الدولي» رائجاً إلى حد يتناسى الميدان. الدعم أوروبي، والموازنات أوروبية، وزراء الخارجية الأوروبيون يضغطون على إسرائيل لتحويل أموال الضرائب إلى الفلسطينيين. وعلى صعيد السياسة: الوساطة أميركية، ومبعوث الرباعية الدولية بريطاني. لتلك الوضعية أعراض مرافقة، أحدها ابتعاد السياسة والنقاش السياسي لتلك النخبة عن واقع الشارع. بالنسبة إلى تلك النخب، فإنّ استحقاق أيلول هو وصفة سحرية تبلور بمجملها صيغة مرضية، تجمع بين التوق إلى اتخاذ خطوة ضد إسرائيل، وفي الوقت نفسه حفظ الوضع الراهن، وإبقاء السلطة الفلسطينية ومؤسساتها على حالها. أي حفظ مكانة تلك النخب في مجتمعاتها المدنية ومؤسساتها الدولية. الهدف ليس الضغط على إسرائيل، بمقدار ما هو إنجاز خطوة داخلية أو رسالة إرضاء للذات بأنّ هناك تحركاً ما، حتى لو لم يترجم على أرض الواقع، كي لا تتهم السلطة الفلسطينية والمحيطين بها، بالجمود أو الرضوخ لإملاءات الحكومات اليمينية. علماً بأنّ تلك الحكومة اليمينية، لم تمارس ربع ما مارسته حكومة أولمرت ـ ليفني التي خاضت الحرب الأكبر على غزة منذ عقود. وجرى التفاوض معها.

يذهب الفلسطينيون الى الأمم المتحدة في ظل إرباك سياسي خلق مجموعة مفارقات سياسية، إحداها مثلاً أنّ السلطة الفلسطينية تشتري من الإسرائيليين وسائل لتفريق المتظاهرين، لاستعمالها ضد من يمكن أن يهاجم الحواجز والمستوطنات الإسرائيلية. ومثال آخر هو تعاطي المسؤولين الإسرائيليين مع الموضوع، إذ أفادت القناة الإسرائيلية الثانية أنّ وزير المالية يوفال شطاينتس، طلب عدم تحويل أموال الضرائب (للفلسطينيين). فعارضه قائد في الجيش حضر الجلسة بقوله إنّه يجب تحويل الأموال لأنّها رواتب لرجال الأمن الفلسطينيين الذين سيعملون على تنظيم التظاهرات. وتقارير أخرى قالت إنّ التنسيق الأمني مستمر. ماذا إذاً سيفرز استحقاق أيلول؟ ذلك هو السؤال، أو الأسئلة: هل تريد السلطة مثلاً الذهاب الى هناك من أجل العودة إلى المفاوضات؟ ماذا سيتغير في قضية اللاجئين والأسرى والحدود؟ هل تريد أن تفتح مواجهة علنية ضد إسرائيل؟ ماذا عن الولايات المتحدة؟ هل ستعود وسيطاً بين الجانبين؟ وهل الدولة التي استعملت حق الفيتو ضد إقامة الدولة الفلسطينية ستعود ثانية الى المفاوضات لإقامة الدولة الفلسطينية؟

في الآونة الأخيرة، تصدرت الكثير من التحليلات عن الوضع الفلسطيني الداخلي. والوضع سيّئ ولا أحد له أن يقرر عن الشعب الفلسطيني ماذا سيفعل في المستقبل: لا الإسرائيليون قادرون على ذلك ولا حتى الفلسطينيون. لا يمكن توقع انتفاضة ثالثة ولا ثورة أولى، ببساطة، لأنّ الثورات تأتي دائماً على نحو غير متوقع. منذ 1999 يعيش الفلسطينيون حالاً من الهلاك السياسي. من الانتفاضة الأولى وتحطم أوسلو، وعودة اليمين والانتفاضة الثانية واجتياح جنين وفك الارتباط عن غزة وغيرها الكثير. لم يتوقع أحد من الشعب شيئاً، ولا أحد يستطيع اليوم هندسة ماذا سيكون في ايلول أو بعده، لكن فلسطين ستظل دائماً أرضاً خصبة للصراعات، قد تنفجر في كل لحظة، ربما اليوم، وربما بعد اعوام... أما استحقاق ايلول، في حال حدوثه، فسيظل احتفالاً عند دوّار المنارة...

* من أسرة «الأخبار»

ملاحظات بشأن الإسلام السياسي

حسام تمام*

الصعود الكبير لتيارات الإسلام السياسي الذي يصل إلى حد الاستعراض، يكاد يكون أبرز ملامح المشهد السياسي بعد الثورة المصرية. لقد فتح سقوط نظام مبارك باباً على تيارات دينية، كان بعضها مهمّشاً أو مقموعاً، وكان البعض الآخر يفضّل البقاء بعيداً عن الواجهة. وثمة مشكلات كثيرة يطرحها ذلك الصعود، وتحتاج إلى نقاشات موسعة. لكن ربما تكون نقطة البدء هي محاولة تحديد ما هو الإسلام السياسي، وما يختلف به عن الإسلام بالمعنى التاريخي، وما حدود علاقته اتصالاً وانفصالاً بالإسلام، كما استقر ووصل إلينا في التجربة التاريخية لدى التيار الغالب في الأمة، وتحديداً أهل السنّة والجماعة: الوسط المركزي للأمة الإسلامية. تتفاوت محاولات تعريف الإسلام السياسي وتحديد موقعه في مسار الإسلام، بين من يراه استجابة لتحديات الحداثة الغربية أو حتى محاولة تجديدية تستعيد روح الإسلام متصلاً بواقع جديد، وبين من يراه ردّ فعل على ما بدا تهديداً لهوية المجتمعات الإسلامية بعد صدمة الاتصال بالغرب. كذلك هناك من يعتبره ردّ فعل على أزمة تأسيس الدولة الحديثة في عالمنا الإسلامي، وأزمة فشلها لاحقاً، وبين من يراه نكوصاً وارتداداً أو حتى توظيفاً سياسياً للدين. ويثار التساؤل دوماً حول الفارق بين الإسلام السياسي وإسلام التيار الغالب بين المسلمين، وكيف يمكن معرفة حدود الافتراق بينهما ومن ثم فهم موقع ذلك التيار في المسار التاريخي للإسلام.

> معارك التيار الوهابي منذ نشأته كانت داخل المجتمع المسلم، بدأت بالصوفية وامتدت لتطاول الشيعة

وأول ما يتسم به الإسلام السياسي هو إعادته طرح سؤال الإسلام من جديد على مجتمعات وشعوب تعرّف عن نفسها بأنّها مسلمة، وبأنّ لها تاريخاً طويلاً في الإسلام. الهوية الدينية لتلك المجتمعات تعود مع الإسلام السياسي لتصبح محل تساؤل وتشكيك. تشكيك يتم أحياناً بطرق غير مباشرة، تتمثل في الدعوة إلى بناء أو إعادة بناء المجتمع الإسلامي أو الدولة الإسلامية، من دون الحديث عن هويته الحالية، وما إذا كانت لم تعد إسلامية. وأحياناً تكون بطريقة مباشرة، حين تشكك في صحة إسلام تلك المجتمعات وتطرح السؤال صريحاً: هل نحن مسلمون؟ (سؤال صار عنواناً لأشهر كتب محمد قطب شقيق سيد قطب).

يمثل الإسلام السياسي انقطاعاً في التجربة التاريخية الإسلامية التي تنظر للمجتمعات المسلمة تاريخياً باعتبارها إسلامية، حتى ولو شاب النقص بعض تصوّراتها وممارساتها. فالإسلام رهن بإعلان الشهادة وحسب، وليس لأحد بعد الشهادة أن يتحرى عن حقيقة إسلام فرد، فضلاً عن مجتمع بأكمله. وحين يطرح الإسلام السياسي سؤال الهوية الدينية للمجتمع أو الدولة، فهو يحددها بطريقته الخاصة، فالمجتمعات أو الدولة المسلمة ليست التي يدين أفرادها أو أغلبيتهم بالإسلام، بل تصير صفة الإسلامية رهناً بالحاكمية: أي بتطبيق الشريعة والاحتكام إليها. فمجتمعات المسلمين ودولهم لا تصير إسلامية لمجرد كونهم مسلمين، بل لا بد من الحاكمية التي تعني لدى الإسلام السياسي تطبيق الشريعة، فليس الصواب ما تراه جماعة المسلمين صواباً كما هو مستقر (وفق قاعدة: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، أو قاعدة: لا تجتمع أمتي على ضلالة)، بل الصواب ما تراه الشريعة صواباً. على أنّ الشريعة في الإسلام السياسي ليست نسقاً مفتوحاً للاجتهاد، وتراكماً لخبرات تاريخية قابلة للتجديد، وإنما هي نسق مغلق متعال، غالباً ما تقدم باعتبارها أحكاماً وحدوداً قطعية نهائية صارت، أو معظمها ثابت غير قابل للاجتهاد. الشريعة ليست ما اجتهدت في فهمه المجتمعات المسلمة طوال تاريخها، وما تعيشه أو تعيش في ظلاله، بل هو تصوّر سابق مرهون بتصوّرات الإسلام السياسي نفسه، إذ إنّ أي تعريف له محل طعن حتى ولو كان من قبل المؤسسات الدينية وعلماء الشرع.

ويظهر ذلك في جمود معظم تيارات الإسلام السياسي في قضايا كانت محل تطوّر واجتهاد سياسي تاريخي، مثل رفضهم لمبدأ المواطنة تفضيلاً لمبدأ أهل الذمة والجزية، أو حدّ الردة أو غيرها من الأمور التي جرى التوافق عليها، قبل أن يعيد الإسلام السياسي طرحها مجدداً.

وطالما كانت هوية المجتمع والدولة غير محسومة، وطالما كان إسلام المجتمع والدولة محل تساؤل، بل شك وربما طعن عند الإسلام السياسي، فإنّ الدعوة الإسلامية تعود فريضة كما كانت أول ظهور الإسلام! لا تعود كوسيلة للتذكر أو لتأكيد ما اندثر أو فات من أمور الدين، بل كآلية لأسلمة المجتمع والدولة وردّ الناس إلى الدين مرة أخرى، بعدما انصرفوا عنه وربما خرجوا منه! أعاد الإسلام السياسي «الدعوة» لا لغير المسلمين، بل وجّهها للمجتمع المسلم نفسه، وصارت في منطقها العميق تتعامل مع المستهدفين، كما لو لم يكونوا مسلمين من قبل. صار هناك حديث عن وجوب الدعوة، والالتحاق بها وتنظيمها، كما لو كانت «الدعوة» في مجتمع لم يعرف الإسلام من قبل!

ثمة مفارقة في أنّ جهود «الدعوة» عند معظم تيارات الإسلام السياسي إنما تتجه للمسلمين، لا لغيرهم، وغالباً للمخالفين معهم من داخل الإسلام، كالصوفية مثلاً. بل إنّ معارك التيار الوهابي منذ نشأته، بما فيها حروبه، كانت داخل المجتمع المسلم، بدأت بالصوفية وامتدت لتطاول الشيعة وتكاد تقتصر على المسلمين!

وفي الإسلام السياسي، لا يعود قرار الجهاد من سلطة وليّ الأمر أو اختصاصه، بل تنتقل مباشرة منه إلى الناس، فالجهاد عند الإسلام السياسي فريضة الفرائض، بل ربما كان مقصوداً في ذاته من دون سبب له أو غرض منه، لكنّه، وهذا هو الأهم، منفصل في قراره وأمره عن وليّ الأمر باعتباره شأناً لكل المسلمين. وعليه، ووفق الشيخ عبد الله عزّام منظر الجهاد الأفغاني الشهير، فإنّه في حال وقوع اعتداء على مسلم أو احتلال أرض مسلمة، فإنّ واجب الجهاد يصير فرض عين على الأمة، لا فرض كفاية، ويخرج أمره عن سلطة ولي الأمر. ومن ثم يجب أن يخرج الناس للجهاد من دون انتظار موافقة أو قرار من وليّ الأمر. ولأنّ مثل تلك الأمور لن تتوقف (اعتداء على مسلم أو احتلال أرض مسلمة) فإنّ قرار الجهاد يصير فعلياً خارج سلطة وليّ الأمر (الدولة الحديثة في وضعنا الحالي). ومن ثم كان الجهاد العالمي والمعولم، وكان الجهاد المفتوح في كل مكان حتى خارج أرض الوطن وحدود الدولة، وكان الجهاد بسبب (كما جهاد الدفع) وبدون سبب (كما في جهاد الطلب)، وكانت ظاهرة قوافل المجاهدين الجوالة في أنحاء العالم، لا تترك معركة إلا شاركت فيها وإن لم تجدها أشعلت نارها. والأمر نفسه مع الحسبة التي كثيراً ما تجاوزت النصيحة أو إعلان الرأي أو حتى الدعاوى القضائية، إلى تطبيق الاحتساب باليد، تجاوزاً لسلطة ولي الأمر، أو الدولة ومؤسساتها.

ومن سمات الإسلام السياسي أنّه يدمج قسراً بين الديني والسياسي ولا يعترف بأي تمييز بينهما، على خلاف التجربة التاريخية الإسلامية التي عرفت نوعاً من التمايز بين الديني والسياسي. والتمايز الذي نقصده والمستقر تاريخياً، ليس التمايز بالمنطق العلماني الحديث الذي يفصل بين الديني والسياسي فيحدد للدين مجالاً خاصاً لا يتجاوزه، بل هو التمايز بمنطق يستدعي اختلاف طبيعة كل من الديني والسياسي وأدواته وإكراهاته بما يفرض خلق تمايز يحفظ للدين كليته وإطلاقيته، ويبعده عن السياسي ونسبيته وتغيّراته، وعن توظيفاته أيضاً. وهو ما وجدناه في الخبرة التاريخية الإسلامية التي ميّزت بين أهل السياسة والسلطان، وبين أهل الدين والعلماء. وربما اتضح ذلك الدمج في أفكار أبي الأعلى المودودي وسيد قطب، لكنّه بدا أكثر تأثراً بالثورة الإيرانية وولاية الفقيه التي أقام عليها الخميني دولته الإسلامية.

إنّ الوعي بالاختلاف هو ما يساعد على تحديد مفهوم الإسلام السياسي الذي يشمل جماعات وتيارات قد لا تمارس السياسة، كما يساعدنا في وضع تجربة الإسلام السياسي في موقعها الطبيعي من مسار الإسلام نفسه، ويعطي القدرة على تقويمها ونقدها أحياناً من دون خوف من اتهام بنقد الإسلام نفسه أو الجرأة عليه.

* باحث في شؤون الحركات الإسلامية

فلسطين

الحل الوسطي سيعيد السلطة إلى مسار «أيلول 2010»

قبل نحو سنة من اليوم، ظهرت إلى العلن مسألة الاعتراف الأممي بالدولة الفلسطينية. كانت في البدء مناورة أرادها الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس وسيلة ضغط لاستئناف المفاوضات، إلا أنها تحوّلت إلى مأزق يسعى إلى الخروج منه

قصة «الاعتراف»

مناورة ثم «مأزق»... ومخرج!

حسام كنفاني

كان أيلول من عام 2010 موعداً لحدثين بارزين بالنسبة إلى القضية الفلسطينية ومساراتها التفاوضيّة، الأول كان كلمة الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام الجمعية العامة، حين اعتلى المنبر ليعلن أمانيه بأن يشهد افتتاح الدورة التالية للمنظمة الدولية انضمام عضو جديد إلى هيئة الأمم المتحدة، عضو اسمه فلسطين. كلام أوباما حينها كان نابعاً من المساعي التي كان يقوم بها لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني، بعد أشهر من التوقف في ظل الخلاف على تجميد الاستيطان. مساعٍ أدت في النهاية إلى انعقاد قمّة واشنطن، التي كان من المفترض أن تدشن انطلاق مسار تفاوضي لمدة عام، تخرج بعده «الدولة الفلسطينية» إلى العلن.

الفكرة إذاً أميركيّة الأصل، تلقفها الفلسطينيون من خطاب أوباما، وبلوروها في صيغ جديدة على أثر سقوط «مسار واشنطن» بعد أسابيع قليلة على انطلاقه بفعل الخلاف على تجميد الاستيطان، الذي هو أيضاً، للمناسبة، مطلب أميركي سار به الرئيس محمود عبّاس إلى النهاية، رغم تراجع الرئيس الأميركي عنه. وعلى هذا الأساس، ومع انتهاء فترة الأشهر التسعة من التجميد الاستيطاني، التي أعلنها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ورفضه تمديدها، توقفت المفاوضات عند النقطة الصفر. مع مضي الأيام ودخول محاولات استئناف المفاوضات في نفق لم تخرج منه إلى الان، برزت مسألة إعلان الدولة إلى العلن. في البداية كانت صيغ الاقتراح الفلسطيني ملتبسة، ومتضاربة بين مسؤول وآخر، ولا سيما لجهة الكلام الذي قيل عن إعلان أحادي الجانب للدولة الفلسطينية، الذي عادت السلطة إلى نفيه في وقت لاحق، لتعلن أن خيارها هو التوجه إلى الأمم المتحدة ونيل الاعتراف بالدولة عبر الصيغ القانونية. غير أن القيادة الفلسطينية كانت مدركة العقبات الكثيرة التي تعترض الطريق إلى الأمم المتحدة، وهي في البدء لم تكن على قناعة بأن الطريق سيؤدي في نهاية المطاف إلى الوقوف على عتبة المنظمة الدولية طلباً للاعتراف. وبحسب مصدر مقرّب من منظمة التحرير الفلسطينية فإن لواء الاعتراف كان مناورة من أبو مازن للضغط في سبيل العودة إلى المفاوضات، التي يعدها غايته النهائية، وهو ما قاله في أكثر من مناسبة، حتى في إطار تأكيده على الذهاب إلى الأمم المتحدة. ففي رأيه حتى لو نال الطلب الفلسطيني الموافقة في مجلس الأمن أو الجمعية العامة، فإن العودة إلى المفاوضات حتميّة. عبّاس أوشك على الاقتراب من تحقيق غايته عبر المبادرات الكثيرة التي جاء بها الموفدون الأميركيون والأوروبيون، إلا أنها اصطدمت دائماً بالإصرار الإسرائيلي على رفض تجميد الاستيطان. وهو إصرار لا يزال يتكرر، وخصوصاً على لسان وزير الخارجية الإسرائيلية، أفيغدور ليبرمان، الذي يرفض وقف البناء «ولو ليوم واحد».

أمام هذا الواقع، بدأ الرئيس الفلسطيني يجد نفسه ملزماً بوعد التوجه إلى الأمم المتحدة، الذي يحظى بنسبة تأييد كبيرة في الشارع الفلسطيني، رغم معارضة بعض الفصائل، وفي مقدمتها «حماس». للمرة الأولى ربما، بات عبّاس يمثل بعض الأمل للغالبية في الشارع الفلسطيني، الذي كان ناقماً على خياراته التفاوضية، وبدا سعيداً بأن خياراً آخر بدأ يلوح في أفق الرئيس الفلسطيني.

غير أن أبو مازن لم يكن على نفس الدرجة من السعادة، وخصوصاً مع ظهور المعطيات التي تشير إلى أن نيل الاعتراف صعب المنال، في ظلّ الإصرار الأميركي على إحباطه في مجلس الأمن، سواء عبر استخدام حق النقض أو منع حصوله على الأصوات التسعة المطلوبة، كما أن لمعاكسة الرغبة الأميركية والدولية تداعيات قد لا تحتملها السلطة الفلسطينية على المدى البعيد، وخصوصاً إذا انساقت الدول المانحة وراء المساعي الأميركي المعارضة، التي تلوّح بعقوبات مالية على السلطة في حال مضيها إلى النهاية في مطلبها. خشية ثالثة تطرح نفسها بالنسبة إلى أبو مازن مرتبطة بالداخل الفلسطيني وحركته المؤيدة لنيل الاعتراف بالدولة، التي قد تخرج عن إطارها السلمي مع الارتفاع المرتقب لدرجة الإحباط في حال فشل المسعى الفلسطيني في المنظمة الدولية، وخصوصاً إذا ما ترافق ذلك مع أزمة مالية بدأت تظهر ملامحها في الأفق مع تأخّر رواتب شهر آب وتحرّك العمل النقابي في الضفة الغربية ضد الحكومة. كما أن أكثر ما يثير المخاوف لدى الفلسطينيين هو انضمام دول عربية إلى الحصار المالي، ولا سيما أن الدول

فلسطينيون يتظاهرون في رام الله تنديدا بالموقف الأميركي أمس (محمد تركمان – رويترز)

جهود اللحظة الأخيرة متواصلة... وأوباما مصر على

لم تحمل لقاءات الرئيس الأميركي، باراك أوباما، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، سوى مزيد من الخيبة للسلطة الفلسطينية التي اصطدمت بموقف أميركي غير خاضع للنقاش، يصرّ على دعم إسرائيل ورفض الاعتراف بفلسطين دولةً مستقلة

أنهى الرئيس الأميركي باراك أوباما، مشاركته في فعاليات الدورة الـ 66 للجمعية العامة للأمم المتحدة، بعدما أثار سخط الفلسطينيين من إدارته، ونال تهنئة إسرائيل على دعمه غير المحدود لها أمام الجمعية العامة في مواجهة الفلسطينيين الذين يسعون إلى نيل عضوية دولتهم، في وقت تستمر فيه جهود اللحظات الأخيرة، التي تقودها دول أوروبية، وبينها البرتغال، إلى جانب الولايات المتحدة، في محاولة لإيجاد تسوية تردع الفلسطينيين عن المضيّ في خطوتهم المقررة اليوم.

فبعد الخطاب الذي ألقاه أول من أمس أمام الجمعية العامة، وأكد فيه أنه لا مجال لـ«طريق مختصرة» لإنهاء النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أعاد الرئيس الأميركي التأكيد على مسامع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في اللقاء الذي جمع الرجلين أن المفاوضات وحدها هي الكفيلة بإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية، قاطعاً الطريق على أي إمكانية للاعتراف بدولة فلسطين في مجلس الأمن الدولي، الذي تمتلك الولايات المتحدة حق النقض فيه. خلاصات اللقاء الذي امتد لقرابة الساعة، ولم يتبعه أي تصريحات رسمية، كشف عنها المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، مشيراً إلى أن «الرئيس عباس عرض خلال لقائه مع الرئيس أوباما موقفه من الذهاب الى مجلس الأمن لطلب عضوية كاملة لدولة فلسطين»، فيما أكد أوباما لعباس التزامه بحل الدولتين وضرورة إقامة دولة فلسطينية، لكنه شدد على معارضته ذهاب الوفد الفلسطيني إلى مجلس الأمن، وطالبه بالعودة إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل».

رفض الرئيس الأميركي بتجنبه، خلال لقائه الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، التعليق على الاقتراح الذي قدّمه الأخير، وتضمن منح فلسطين وضع «دولة بصفة مراقب» في الأمم المتحدة كمرحلة انتقالية، على أن يسعى الإسرائيليون والفلسطينيون الى «تسويات» من أجل التوصل الى اتفاق سلام «نهائي» بحلول سنة. واكتفى بالقول «صباح الخير» و«لا تعليق»، فيما أعلن أحد مستشاري الأمن القومي لدى الإدارة الأميركية بن رودس، أن اقتراحات ساركوزي «مهمة وبناءة»، لكن الرئيسين لم يتفقا على دور الأمم المتحدة في الملف الفلسطيني.

كذلك قوبل المقترح الفرنسي بترحيب فاتر من إسرائيل وألمانيا، فقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه «أخذ علماً بالاقتراحات الفرنسية»، فيما أوضح وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي أن «بعض ما ورد في خطاب الرئيس ساركوزي يناقش في الأسرة الدولية، ونحن لم نفاجأ».

أما أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، فقال «إننا نقدر الأفكار التي وردت في خطاب الرئيس الفرنسي ساركوزي، وسوف تدرسها القيادة الفلسطينية بعمق وإيجابية». ورأى أن «هوة واسعة» تفصل بين حديث الرئيس الأميركي في الأمم المتحدة عن حرية الشعوب العربية ودعوته الفلسطينيين الى مفاوضات مع إسرائيل، من دون تحديد أسس واضحة لها».

وجاءت تصريحات عبد ربه ضمن حملة انتقادات واسعة شنها الفلسطينيون على أوباما. وشبه وكيل وزارة الإعلام الفلسطينية، المتوكل طه، الرئيس الأميركي، بـ«يهود الفلاشا». وقال «خطاب أوباما أشعرني بأنه من الفلاشا اليهود ويعيش في مستوطنة إسرائيلية أو غيتو هو الكونغرس الأميركي».

وأضاف طه «42 فيتو استخدمتها الولايات المتحدة الاميركية لمساندة إسرائيل، وهذا ما مكن إسرائيل من مواصلة عنصريتها ضد الشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى أن «خطاب أوباما كشف عورة أميركا التي تدّعي أنها مع الثورات العربية»، وأن «هذا النوع من الخطاب سيعرّض المصالح الأميركية للخطر في المنطقة».

من جهته، رأى المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، أن خطاب أوباما في الأمم المتحدة «يعكس حالة الانحياز الأميركي الكامل لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي».

على المقلب الآخر، نال أوباما إشادة واسعة من القيادة السياسية في إسرائيل. ورحّب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي التقى الرئيس الأميركي قبل فترة وجيزة من لقاء الأخير بعباس، بحرارة، بمعارضة أوباما للطلب الفلسطيني، معتبراً أن هذا الموقف لأوباما «يشرفه».

كذلك، رحب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بكلمة أوباما، وأعرب عن أمله أن تؤدي الى «إقناع» الفلسطينيين بالعودة الى مفاوضات السلام مع إسرائيل. و أكد أن «الخطاب أظهر للفلسطينيين أنه ليس هناك طريق مختصرة. آمل أن يقنعهم بالعودة الى الواقع وباستئناف مفاوضات السلام» مع إسرائيل.

في هذه الأثناء، كشف مسؤول إسرائيلي، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن المساعي التي تبذلها مجموعة من

العربية في المرحلة الماضية لم تفِ بتعهداتها للسلطة، وهو ما دفع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه إلى الخروج للكلام عن «حصار مالي عربي». حصار قد يتوسّع في المرحلة المقبلة، وخصوصاً إذا صدقت الأنباء التي بدأت تتحدث عن تحوّل في مواقف بعض الدول العربية في نيويورك إلى الضغط على الفلسطينيين للتراجع عن طلب الاعتراف في مجلس الأمن.

قصّة الاعتراف لم تنتهِ بعد، وخاتمتها قد لا تكون سعيدة بالمطلق، وخصوصاً في ظل الحديث عن «مخرج مشرّف» للسلطة الفلسطينية ورئيسها، الذي من المقرّر أن يقدم طلب نيل العضوية في أعقاب خطابه أمام الجمعية العامة اليوم. ملامح المخرج بدأت تلوح في الأفق مع إيفاء الرئيس الفلسطيني بتعهده للشعب و«تقديم طلب العضوية». غير أن اليوم التالي للطلب سيكون مختلفاً عمّا كان يظنّ الجميع، فلا تصويت قبل «أسابيع عدة»، بحسب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، هذا إذا وصل الطلب إلى مرحلة التصويت. وعلى هذا الأساس فإنه لا دولة في أيلول أو تشرين الأول. أما البديل، فهو استئناف التفاوض وفق صيغ تعمل اللجنة الرباعية على بلورتها، قد تكون أساسها مباردة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي تحدث عن مراحل تبدأ بالدولة غير الدائمة العضوية، وتنتقل إلى المفاوضات الإطارية قبل ستة أشهر، وإعلان الدولة خلال عام.

إنه سيناريو أيلول الماضي يتكرّر، لكن في ظل دولة غير دائمة العضوية. المفاوضات قد تنطلق وفق آليات جديدة، لكنها لن تكون بعيدة أبداً عن السقوط مجدداً، وعندها سيرفع أبو مازن لواء العضوية الكاملة، لكن إلى أيلول المقبل.

الرفض

الدول لردم الفجوة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم تحقق أي نجاح، في ظل عدم تضمن المحادثات أي حديث عن ضرورة تجميد البناء الاستيطاني، أو تقديم الفلسطينيين ما يشير إلى أنهم على استعداد لإسقاط شرطهم المطالب بضرورة وقف الاستيطان في حدود أراضي الـ 67 لفتح المجال أمام استئناف المفاوضات.

وفي ظل انعدام إمكانية التوصل إلى تسوية في الساعات القليلة المقبلة، يفترض أن يتوجه الفلسطينيون اليوم لتقديم طلب الاعتراف أمام مجلس الأمن الدولي. ويحتاج الفلسطينيون إلى تأييد تسعة من أعضاء مجلس الأمن الدولي الـ 15 حتى يتم إقرار الاعتراف بعضوية دولة فلسطين، ومن غير المتوقع أن يتم التصويت قريباً على الطلب في حال تقديمه اليوم.

وحتى الآن، أعلنت خمس دول هي: البرازيل، الصين، لبنان، روسيا وجنوب أفريقيا عزمها التصويت لمصلحة انضمام فلسطين كدولة كاملة العضوية، فيما أعلنت الولايات المتحدة أنها ستستخدم حق النقض «الفيتو»، وقررت كولومبيا الامتناع عن التصويت في حال إجرائه.

أما الدول الثماني الأخرى، وهي: البوسنة والهرسك، بريطانيا، فرنسا، الغابون، ألمانيا، الهند، نيجيريا والبرتغال فلم توضح قرارها بعد.

وفي السياق، دعا المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن وضع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية ريتشارد فوك، أمس الدول الأعضاء في المنظمة الدولية الى الاعتراف بفلسطين وحض إسرائيل على «الإصغاء لإرادة الشعب الفلسطيني».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«جمعة الاستحقاق» تواكب أبو مازن اليوم

إنها «جمعة الاستحقاق» في الأراضي الفلسطينية، في الثالث والعشرين من أيلول. سيكون اليوم استثنائياً بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين سيواكبون رئيسهم محمود عباس في الشارع، دعماً لطلب الاعتراف بدولتهم في الأمم المتحدة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

عند عصر اليوم، سيخرج الفلسطينيون إلى الساحات والميادين التي اتفقوا على التجمع فيها، رافعين أعلام فلسطين، ومرددين الهتافات الوطنية في انتظار خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، فهم يريدون رؤيته لحظة تسليمه طلب فلسطين لنيل الاعتراف بها كدولة كاملة العضوية في المنظمة الدولية. الصمت سيكون شديداً في الشوارع للمرة الأولى ربما، رغم أن التوقع يفيد بأن شوارع الضفة الغربية المحتلة ستشهد تظاهرة «مليونية»، وخاصة أن الحدث يذكرهم بالراحل ياسر عرفات، عندما خطب في الأمم المتحدة للمرة الأولى في زيه العسكري الشهير عام 1974.

شاشات ضخمة ومكبرات للصوت ستكون في كافة الميادين لمتابعة مجريات الأمور قبل وخلال وبعد خطاب الرئيس عباس، ليشاهده ويسمعه الفلسطينيون مجتمعين، تعبيراً عن الدعم الشعبي لنيل فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، لأنهم يرون أن الوقت قد حان لذلك. ومع انتهاء الخطاب، ستطلق جميع مساجد فلسطين التكبيرات، في سابقة هي الأولى من نوعها في مجال استخدام الدين في السياسة في الضفة الغربية، بينما الكنائس ستقرع أجراسها دعماً لهذا الحدث، بحسب وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش، حيث يتوقع أن تكون الأجواء الحماسية قد بلغت ذروتها في الشارع الفلسطيني.

ورغم ازدياد درجة التوتر في الشارع الفلسطيني، وخاصة بعد «الخطاب الإسرائيلي» للرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس، إلا أن جميع الدعوات التي صدرت عن المسؤولين وقادة الفصائل الفلسطينية حثت على انتفاضة سلمية تعبيراً عن الدعم الشعبي لطلب فلسطين من جهة، ورفضاً لخطاب الرئيس الأميركي من جهة أخرى، وفق ما أعلنه مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات، بسام أبو شريف.

وفي السياق، تظاهر نحو ألف فلسطيني في وسط مدينة رام الله احتجاجاً على خطاب الرئيس الأميركي. وحمل العشرات من طلاب وطالبات المدارس الأعلام الفلسطينية، وهتفوا « هيا هيا هيا اميركا» و«وما اخلقنا تنعيش بذل .. اخلقنا نعيش بحرية». وتقدمت المسيرة، التي انطلقت من ساحة محاذية لضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، مركبة تحمل مكبرات صوت وتطلق أغاني فلسطينية ثورية.

ودعا عضو المكتب السياسي لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»، قيس عبد الكريم (أبو ليلى)، الشعب الفلسطيني إلى الخروج في مسيرات مليونية، واعتبار يوم الجمعة بمثابة «جمعة فلسطين الدولة الرقم 194» لرفع صوت الشعب الفلسطيني عالياً، وتأكيداً على حقه في نيل الاستقلال والتحرُّر من الاحتلال الإسرائيلي، ورفضاً لخطاب أوباما، الذي أظهر فيه تبنيه الكامل لمواقف الاحتلال، ورفض الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

من جهة أخرى، يستطيع المتابع للشأن الداخلي الفلسطيني أن يتلمّس، ولو مرة واحدة، إصرار الفلسطينيين في الشارع على عدم تصعيد الوضع على الأرض، بهدف عدم توفير الذرائع لجيش الاحتلال ومستوطنيه لإطلاق النار أو مهاجمة الفلسطينيين أينما وُجدوا في «جمعة الاستحقاق» اليوم، وخاصة مع تصاعد هجمات المستوطنين ومحاولاتهم جر الفلسطينيين إلى مربع العنف، كما لا يخفى على أحد التعليمات الواضحة للأمن الفلسطيني بمنع وصول أية تظاهرة إلى مناطق التماس، القريبة من الحواجز أو المعابر الإسرائيلية، أو المستوطنات القريبة من المدن الفلسطينية، منعاً لسقوط جرحى أو شهداء، ولإبقاء ورقة الشارع الضاغطة إلى حين آخر.

الفلسطينيون إذاً ينتظرون الحدث لمعرفة المقصود بمقولة أن «ما قبل أيلول لن يكون كما بعده»، ويريدون معرفة إلى أين تسير القضية الفلسطينية برمتها، لكون الأمم المتحدة هي آخر المطاف بعد عشرين عاماً من المساومات، وقد يُفرَض عليهم عام جديد من التفاوض الذي لم يأتهم بشيء يذكر.

تعليمات للأمن الفلسطيني بمنع وصول أية تظاهرة إلى الحواجز أو المعابر أو المستوطنات

جنوب أفريقيا تناقش العنصرية الإسرائيليّة

تزامناً مع تقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب عضوية فلسطين إلى الأمم المتحدة، أثارت العلاقات بين فلسطينيي الأراضي المحتلة والسلطات الإسرائيلية نقاشاً في وسائل إعلام جنوب أفريقيا، وعقدت المقارنات بين هذه العلاقة ونظام «الأبارتايد» (الفصل العنصري) الذي عاشت تحت وطأته جنوب أفريقيا حتى عام 1994.

وأوضح أستاذ القانون جون دوغارد لوكالة «فرانس برس» أن «جنوب أفريقيا هي المكان الطبيعي لمناقشة ما إذا كانت إسرائيل تمارس نوعاً من الفصل العنصري، لا في إسرائيل نفسها بل في الأراضي المحتلة». وأوضح دوغارد، الذي شغل منصب مقرر الأمم المتحدة السابق لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة بين 2000 و2006، أن «تجربتي الخاصة قادتني بكل أسف إلى رؤية أوجه تشابه كبرى»، مشيراً إلى «التمييز والقمع وتجزئة الأراضي، وهي الأوجه الثلاثة الكبرى للفصل العنصري».

بدوره، أكد سفير فلسطين في بريتوريا، علي حليمة، أن «النقاش كان دائماً موجوداً هنا منذ وقت طويل». وقال إن بلاده تشجع هذه المناقشة السلمية والذكية من خلال وسائل الإعلام». وأشار رداً على سؤال لفرانس برس إلى أن «بعض الوقائع أو الإجراءات في إسرائيل تشبه الفصل العنصري لكن ليس النظام».

وأخيراً شبّه القيادي الفلسطيني مصطفى البرغوثي نضاله بالنضال ضد الفصل العنصري. وقال «أولاً نتوجه إلى الناس ثم إلى البرلمانات، وبعد ذلك إلى الحكومات». وأضاف أن «الولايات المتحدة ستكون آخر من يغيّر رأيه»، مذكراً بأن نلسون مانديلا أصبح بطلاً لدى الكثير من الأميركيين قبل أن تسحب الولايات المتحدة المؤتمر الوطني الأفريقي من قائمة المنظمات الإرهابية. في المقابل، يلقى اتهام إسرائيل بممارسة الفصل العنصري معارضة قوية من بعض أبناء جنوب أفريقيا المشاركين في هذه المناقشة المفتوحة في الصحف، وخاصة في صحيفة «ذي ستار» الواسعة الانتشار. ففي بريد القراء في عدد 30 آب، وضع دون كروتشز قائمة بوقائع تثبت عدم وجود أي علاقة لإسرائيل بالفصل العنصري، ومنها الشواطئ المفتوحة لكل الأجناس في إسرائيل أو وجود عربي إسرائيلي في المحكمة العليا.

من جهته، أكد المسؤول الثاني في سفارة إسرائيل في بريتوريا، ياكوف فنكيلشتاين، أن المقارنة بين إسرائيل ونظام الفصل العنصري «خاطئة وخطيرة، فهي تهين ذكرى الذين ناضلوا ضد نظام الفصل العنصري». وقال إنها «تستخدم لأغراض سياسية».

(أ ف ب)

غزة: استئناف محاكمة قتلة أريغوني

استأنفت المحكمة العسكرية التابعة لحكومة حماس في غزة، أمس، جلساتها لمحاكمة أربعة متهمين بالمشاركة في قتل الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني (الصورة) في نيسان

الماضي. وحددت المحكمة الثالث من تشرين الأول موعداً للجلسة المقبلة لمتابعة الاستماع إلى الشهود. وحضر الجلسة محام إيطالي عن عائلة أريغوني بصفة مراقب، إضافة إلى متضامنين أجانب وإيطاليين ومؤسسات حقوق الإنسان.

(أ ف ب)

الأونروا تنفي الإساءة إلى أحمد ياسين

نفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أمس، أن تكون قد تهجّمت على زعيم حماس أحمد ياسين من دون أن تسميه، مضيفةً أن «تلك الادّعاءات غير حقيقية». وأكدت الأونروا في بيان لها أن «ستة عقود من العلاقات مع اللاجئين الفلسطينيين تثبت أن الأونروا من دون أدنى ريب أو شك تحترم الشعب الفلسطيني وقيادته ورموزه».

(يو بي آي)

50 ألف امرأة فلسطينية تدعم الاعتراف بالدولة

سلّم وفد نسائي فلسطيني ضمّ وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية ربيحة دياب، أمس، مذكرة موقّعة من 50 ألف امرأة فلسطينية في الضفة الغربية وموجّهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إلى ممثّل الأخير في رام الله باسكال سوتو، تطالبه بدعم الموقف الفلسطيني في الأمم المتحدة. وقالت دياب، في تصريح إلى وكالة «فرانس برس»، إن المذكرة تضمنت مطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، وفي مقدمة هذه القرارات الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967، وحق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وحق العودة وتقرير المصير، وبذل الجهود لتطبيق القرار الأممي رقم 1325 الخاص بحماية المرأة في ظروف الصراع المسلح.

(أ ف ب)

قضية

ربما في الفترات التي سبقت الحروب الكبرى لإسرائيل فقط، يمكن المرء أن يعثر على سوابق تاريخية احتشد فيها هذا القدر من الاستنفار السياسي والدبلوماسي والأمني والإعلامي الذي تشهده الدولة العبرية هذه الأيام. «التسونامي السياسي»، المتشكّل من سعي السلطة الفلسطينية إلى نيل الاعتراف الدولي بدولةٍ مستقلةٍ عبر مؤسسات الأمم المتحدة، وصل إلى شواطئ تل أبيب

إسرائيل و«دولة فلسطين»: 3 مخاوف رئيسيّة

جنود الاحتلال في قرية الرام بالضفة الغربية أمس (أحمد غربلي ـ أ ف ب)

محمد بدير

لم تفلح الحكومة الإسرائيلية، برغم صافرات الإنذار السياسية التي ملأ طنينها الأجواء الإسرائيلية على امتداد الأشهر الماضية، في إيجاد الصيغ الوقائية الملائمة لمواجهة الأمواج العاتية المتوقعة. أمواجٌ بات واضحاً أن حجم الأضرار الذي تخشى تل أبيب أن تُخلّفها كبيرٌ إلى الحد الذي يدفع لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إلى حجب تقرير خاص أعدّته عن هذا الموضوع. وليس أدل على التهديد الذي تستشعره إسرائيل من وراء الاعتراف الأممي بدولة فلسطينية من إقرار وزير خارجيتها المشهور باستخفافه بالعرب وتحقيره لكل ما يفعلونه بذلك. في تصريح له قبل أيام، قال أفيغدور ليبرمان إن «إعلاناً فلسطينياً أحادي الجانب من شأنه أن يحدث تداعياتٍ خطيرة بعيدة المدى».

قد يكون الأرجح أن ما قصده زعيم «إسرائيل بيتنا» تحذيرٌ مبطنٌ من ردود الفعل التي قد تقدم عليها إسرائيل في حال مضيّ السلطة الفلسطينية في خططها الرامية إلى استحصال على الإقرار الأممي بدولة مستقلة، (وهو أعلن بالمناسبة عن إجراءات اقترحها ضمن هذا السياق، من بينها ضم المستوطنات وإلغاء اتفاقيات أوسلو وحجز الأموال التي تجبيها إسرائيل لمصلحة السلطة)، إلا أن ذلك لا يُلغي الجانب الخبري في تصريحه ـ سواء عناه أو لا ـ وهو المتعلق بخطورة الآثار السلبية التي تترقبها تل أبيب على خلفية إضفاء صفة الدولة رسمياً على الكيان الفلسطيني الناشئ في المناطق المحتلة عام 67. في كل الأحوال، فإن حدّة الإجراءات المقترحة كرد فعل إسرائيلي تشير ضمناً الى تقدير ليبرمان لمدى خطورة التداعيات الكامنة في الفعل الفلسطيني.

خلال الفترة الماضية، حفلت الحلبة السياسية الإسرائيلية بسجالاتٍ مكثفة حول المعاني السياسية التي ينطوي عليها حصول السلطة الفلسطينية على مكانة الدولة في المنظمة الدولية. جاء ذلك ضمن سياق حالة الاستنفار التي تعيشها إسرائيل منذ إعلان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، نيته التوجه إلى الأمم المتحدة لطلب هذه المكانة. تحدثت تقارير صحافية عن حراكٍ نشط شهدته شبكة العلاقات الدبلوماسية الإسرائيلية لتوضيح هذه المعاني لدى أكبر عدد ممكن من دول العالم لتجنيد موقفها الرافض للخطوة الفلسطينية، واستفاضت تقارير أخرى في تغطية الاستعدادات التي يجريها الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى تحسباً لانعكاسات ميدانية قد تنجم عنها. بين هذا وذاك، برزت الخشية الواضحة من التداعيات القانونية والقضائية التي ترى المحافل الحقوقية والسياسية في إسرائيل أنها ستترتب على إعلان الدولة الفلسطينية. في العموم، يمكن تلخيص المخاوف التي تعتري إسرائيل من الدولة الفلسطينية في ما يأتي:

> **حفلت الحلبة السياسية الإسرائيلية بسجالات مكثفة حول المعاني السياسية لحصول السلطة على مكانة الدولة**

انتفاضة ثالثة؟

الخطر الأول الذي ترى إسرائيل أنه يتهددها في خطوة إعلان الدولة يتمثل في الخشية من انطلاق ديناميكية شعبية فلسطينية مواكِبة للحدث يمكن أن تتطور ــ حالَ تصاعدها ـ إلى خروجها عن السيطرة وسلوكها مسار صيرورةٍ تستنسخ فيها الحراك الشعبي العربي القائم، أو تتجه نحو انتفاضة جديدة ثالثة تكون أكثر عنفاً ــ بما لا يُقاس ــ من النسختين السابقتين ربطاً بحالة العسكرة التي مر بها المجتمع الفلسطيني بفصائله المختلفة. وتواجه إسرائيل على هذا الصعيد معضلة متعددة الأوجه: فعدم مواجهة الحركة الشعبية الفلسطينية قد يؤدي إلى إكسابها مزيداً من الزخم والجرأة، وقد يدفعها إلى تحدي الخطوط الحمر الإسرائيلية، مثل التوجه نحو المستوطنات أو محاولة هدم الجدار الفاصل على الحدود الغربية للضفة. وفي حال مواجهتها ميدانياً، فإن الإصابات المحتملة التي سوف تنجم عن ذلك ستُعطي الشارع دفعاً إضافياً، وخصوصاً في ظل الحساسية الشعبية المرتفعة بفعل «الربيع العربي». والإشكالية المهمة المستجدة التي سوف تعترض سبل المواجهة الإسرائيلية للحراك الفلسطيني تكمن في أنه سيتخذ صفة «حرب التحرير الوطني الفلسطيني»، وستكون هذه الصفة مستندة إلى مسوغات الشرعية الدولية، وتالياً لن يكون نعتها بصفة الإرهاب بالسهولة التي اعتادت عليها إسرائيل سابقاً.

وفي كل الأحوال، أخشى ما تخشاه إسرائيل هو دخول «أطراف ثالثة» على خط المواجهة، سواء كان ذلك من قبل الفصائل الفلسطينية التي لا تزال ترى في المقاومة الطريق الأجدى نحو التحرير، أو من جانب المستوطنين الذين يمارسون منذ فترة سياسة «شارة الثمن» ضد الفلسطينيين في مناطق الضفة الغربية ويسهمون من خلال ذلك في تأجيج الوضع الشعبي الفلسطيني، أو من جهاتٍ خارجية يمكن أن تستغل الوضع المستجد لتلتفّ على أزمتها الداخلية من خلال تحريك الجبهة مع إسرائيل «سلمياً» عبر مسيرات شعبية باتجاه الحدود تحت شعار «حق العودة»، تماماً كما حصل في ذكرى النكبة قبل أشهر. كل ذلك، ولم يتم التطرق بعد إلى احتمال أن تقود التطورات في مرحلة ما إلى وقف التعاون الأمني من جانب الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية مع نظيرتها الإسرائيلية، الأمر الذي ترى فيه إسرائيل خطراً داهماً على أمنها الداخلي، وخصوصاً إذا ما تم ذلك على خلفية تكريس المصالحة التي بدأت قبل أشهر بين حركتي فتح وحماس، ما يعني وقف حكومة رام الله لعمليات «الإحباط» والاعتقالات التي تنفذها بحق أنشطة الحركة الإسلامية وكوادرها.

ويمكن تقدير درجة الخطورة التي تعزوها إسرائيل للتهديد الشعبي

الجمعية العامة

نجاد يتفادى التصعيد وأردوغان يعتبر حكومة نتنياهو

نزار عبود

ركّزت نقاشات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، على الربيع العربي وعلى الشأن الفلسطيني، من دون خروج مواقف لافتة. وبعكس كل عام، لم يكن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، نجم الجمعية العامة هذه السنة، فيما برّر رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، تمسكه بجفائه ومقاطعته لإسرائيل، رغم العشم الأميركي بعكس ذلك، بأنها دولة تضع نفسها فوق القانون وحكومتها الحالية تناصب الجميع العداء.

لم تحل الانهيارات المالية الترليونية التي شهدتها بورصة نيويورك وسواها أمس دون مواصلة الاهتمام والجدل على مستوى القمة في الجمعية العامة بالأمور السياسية والنزاعات والكوارث بأنواعها، سواء تلك التي كانت من فعل الطبيعة أو من صنع الإنسان. لكن الأزمة المالية بقيت تشغل بال الجميع، وربما سببت نوعاً من غياب التحديات الكبرى التي شهدتها قاعات الجمعية العامة في مناسبات أخرى.

انتظر الجميع في اليوم الثاني من خطابات الزعماء كلمة إيران في هذه السنة، بينما منطقة الشرق الأوسط تمر بزلازل وتغيرات تاريخية. غير أن كلمة الرئيس الإيراني، باستثناء التطرق إلى مجاعات القرن الأفريقي وفيضانات باكستان، كادت تبدو صورة مطابقة لخطابه العام الماضي، لكن بقدر أقل من التحدي.

مع ذلك، حرصت الوفود الغربية على الخروج من القاعة حالما لفظ كلمات مثل الصهيونية و11 أيلول. وركز نجاد في خطابه على توجيه أصابع الاتهام، في الكوارث المالية وغير المالية وغياب العدالة والمساواة، الى الولايات المتحدة وحلفائها، مستخلصاً استحالة تحقيق العدالة في الحياة الدنيا.

وقال الرئيس الإيراني إن دخل الفرد لدى 3 مليارات نسمة لا يتعدى 2,5 دولار في اليوم، بينما يتحكم 10 في المئة من سكان الولايات المتحدة بـ 80 في المئة من ثرواتها. وتساءل عن معنى قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وإلقاء جثته في البحر بدلاً من التحقيق معه ومحاكمته، قائلاً «هل هناك معلومات سرية حاولوا طمسها؟».

ولوحظ أنه تحاشى التطرق إلى الأوضاع والاستحقاقات الإقليمية، مثل الانسحاب الأميركي من العراق أو الوضع في سوريا والبحرين، والعلاقات مع دول الجوار العربية وغير العربية. وربما ترك تلك الأمور المثيرة للمؤتمر الصحافي الذي يعقده في نيويورك اليوم.

أما رئيس وزراء تركيا فأخذ على الأمم المتحدة عجزها وتقاعسها عن معالجة المأساة الإنسانية في الصومال، حيث شهد بنفسه كيف يموت آلاف الأطفال لفقدان لقمة خبز أو جرعة ماء. ورأى أن ما يجري هناك «امتحان لإنسانيتنا». وانتقد الإرث الاستعماري الذي عمل على إفقار أفريقيا، بينما تراقب أوروبا حالياً الصوماليين يموتون جوعاً، رافضاً التذرع بأسباب أمنية لعدم إيصال المساعدات. ودعا إلى إنهاء الحرب الأهلية المستمرة هناك منذ عشرين عاماً. وحمل أردوغان على إسرائيل التي تجاهلت عشرات القرارات الدولية، بينما بدت الأمم المتحدة عاجزة عن مساعدة الشعب الفلسطيني. وتساءل «عندما تطالب الأمم المتحدة بتطبيق عقوبات على دول أخرى مثل السودان، فلماذا لا تطبق قراراتها على إسرائيل؟».

وطالب رئيس الوزراء التركي بإعادة النظر بهذا الأسلوب. وأشار إلى استخدام إسرائيل الفوسفور الأبيض وامتلاك الأسلحة النووية، من دون أن يُتخَذ بحقها أي موقف، واتهمها باستخدام قوة غير متكافئة في غزة المحتلة. وذكّر

المتأتي عن إعلان الدولة الفلسطينية من خلال متابعة الاستعدادات الميدانية التي تعكف عليها تشكيلاتها العسكرية والأمنية منذ أشهر، وهي استعدادات تكاد تقترب من الجهوزية الحربية الكاملة بما تتضمنه من تدريب وتجهيز وخطط لاستدعاء الاحتياط وإعادة نشر القوات ورفع مستوى التأهب داخل صفوف الشرطة والجيش والأجهزة الاستخبارية.

عزلة دولية وجمود العملية السياسية

المحظور الثاني الذي تخشاه إسرائيل هو أن يدفع رفع مكانة منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة إلى دولة نحو استغلال الأخيرة لواقعها السياسي الجديد ضمن سياق مناكفة الدولة العبرية في المحافل الدولية، وصولاً إلى زيادة ما تقول تل أبيب إنها عزلة سياسية تزداد حلقاتها ضيقاً حولها. فالدولة الفلسطينية الناشئة ـ سواء كانت تتمتع بصفة العضوية أو الرقابة ـ سيتاح لها الانضمام إلى المواثيق والمنظمات الدولية المختلفة لتمارس فيها إن أرادت ندّية سياسية تستند إلى مستمسكات أخلاقية وقانونية ضد الحضور الإسرائيلي فيها، فضلاً عن إمكان تفعيل المكانة المستجدة لتعزيز المقاطعة الأهلية القائمة في دولٍ غربية ضد إسرائيل، منتجاتٍ وشخصياتٍ سياسية وأكاديمية. بيد أن الأهم والأكثر خطورة من ذلك هو أن إقرار الدولة الفلسطينية ضمن حدود عام 67 سيغير تماماً الإطار القانوني للعلاقات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ويلغي جزءاً من مرجعيات العملية السياسية. فعلى سبيل المثال، ستتحول المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل في الضفة الغربية، بما فيها القدس، من أراضٍ متنازع عليها إلى أراض محتلة وفقاً للقانون الدولي. ومن شأن ذلك أن يدفع الفلسطينيين إلى تجاوز مسار المفاوضات على قاعدة أن ما منحتهم إياه الشرعية الدولية من حقوق سيادية على صعيد المسائل الجوهرية تحديداً (الحدود، العاصمة، عدم شرعية المستوطنات) لم يعد مادة للمساومة على طاولة التفاوض. وقد كان رئيس الوزراء الإسرائيلي صريحاً في تعبيره عن هذه النقطة حين رأى أن «إعلان الدولة الفلسطينية سيجعل المفاوضات تعلّق لستين عاماً».

فقدان امتيازات «سيادية»

امتداداً للنقطة السابقة، تخشى إسرائيل من إمكان أن يسعى الفلسطينيون إلى ممارسة أنشطةٍ عملية تُكرس مبدأ سيادتها على أراضيها ومجالها الجوي والبحري. فحق الدولة الفلسطينية المزمعة في التوقيع على الاتفاقيات سيفتح لها باب الانضمام إلى أطرٍ ومنظمات دولية متخصصة، مثل اتفاقية قانون البحار ومنظمة الطيران المدني الدولي (IATA)، فضلاً عن المحكمة الجنائية الدولية. يستتبع ذلك إسقاطات قانونية وإجرائية على أكثر من صعيد، كأن يُصبح الفلسطينيون أصحاب السلطة على المياه الإقليمية قبالة سواحل غزة، مع ما يعنيه ذلك من إمكان تحدي الحصار أمام محكمة الهيئات القانونية الدولية وحق المطالبة بالغاز الطبيعي الواقع ضمن المنطقة الاقتصادية الفلسطينية الخالصة. ومن هذه الإسقاطات أيضاً رفض منظمة IATA السماح للطائرات المدنية الإسرائيلية بالتحليق فوق الضفة الغربية وغزة بوصفها أجواء سيادية فلسطينية، ما يعني اضطرار شركات الطيران الإسرائيلية والأجنبية إلى تخطيط مسارات تحليق جديدة تربك الحركة الجوية القادمة إلى إسرائيل والمنطلقة منها.

شبح لاهاي القضائي

يبقى أن الأمر الأكثر إثارة للقلق الإسرائيلي هو الحق الذي ستتيحه عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، حتى كدولة مراقبة، بمقاضاة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بتهمٍ متعددة، تبدأ بجريمة المشروع الاستيطاني التي تُعدّ بحسب نظام المحكمة جريمة حرب (نقل سكان من وإلى أراضٍ محتلة)، ولا تنتهي بارتكابات الجيش الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية خلال العمليات العسكرية الكبرى كـ«السور الواقي» عام 2002 والحرب الأخيرة على قطاع غزة قبل عامين.

ليبرمان لإجراءات عقابية ضد الفلسطينيين

يروّج وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، لضرورة أن تكون مواجهة المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة والحؤول دون إعلان الدولة الفلسطينية، مبنية على استخدام إسرائيل «صندوق أدوات» مهمته معاقبة السلطة الفلسطينية إن هي أصرّت على طرح قيام الدولة من جانب واحد. ومن بين «الأدوات» التي يتضمنها هذا الصندوق: إلغاء اتفاقيات أوسلو والترتيبات الأمنية والعلاقات الاقتصادية بين الجانبين، ضم الكتل الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية الى إسرائيل، تجميد أموال الجمارك والضرائب المجباة لمصلحة السلطة من قبل إسرائيل، إلغاء بطاقات العبور (VIP) لكبار مسؤولي السلطة التي تمكّنهم من السفر الى الخارج أو الدخول الى إسرائيل، وتشجيع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة على تحفيز أصدقاء إسرائيل في الكونغرس لاتخاذ قرار بوقف المساعدات السنوية الأميركية للسلطة، التي تصل الى نصف مليار دولار سنوياً.

عدوانيّة

الزعماء بأن إعلان حقوق الإنسان لا يسمح بمحاصرة شعب غزة «التي تمنع إسرائيل من إرسال صندوق طماطم إليها». وتوجّه إلى إسرائيل بالقول إن معادلة السلام مقابل الأمان ليست بديلاً من السلام، مناشداً العالم فرض ضغوط على إسرائيل وإفهامها بأنها ليست فوق القانون.

ودعم أردوغان مبدأ الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة. وأخذ على المنظمة عدم تطبيق قرارها بإقامة فلسطين رغم مرور 64 سنة على اتخاذه.

ولم تغب أزمة أسطول الحرية عن خطاب أردوغان، فقال بلهجة قوية، «على إسرائيل الاعتذار ودفع التعويضات لشهدائنا ورفع الحصار عن غزة».

وتوجه أردوغان إلى حكام الشرق الأوسط بالتأكيد على أن «السيادة والشرعية لا تستمدان إلا من الشعب». وحذّرهم بأن الزمن تبدّل وأن الاستبداد لن يدوم في هذه المنطقة. ورأى أن ما يجري في سوريا غير مقبول، وأن الإخوة والأصدقاء يجب أن يكونوا صادقين بعضهم مع بعض، معرباً عن الأسف لأن الحكومة «لا تصغي»، ومذكّراً بأن الحدود بين البلدين شاسعة وبأنه يتلقى معلوماته مباشرة عبرها.

من جهتهم، حرص الأوروبيون في مواقفهم على التركيز على الإصلاح في الشرق الأوسط ودور الربيع العربي في تغيير المعادلات وفرض استحقاقات.

وبشّر رئيس وزراء بريطانيا، دافيد كاميرون، بسلام وازدهار في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه قال إن الربيع العربي يمثّل تحديات لمنظمات وحكومات ترفض التطور، تحديات لـ«الاتحاد الأفريقي والإسرائيليين والفلسطينيين وإيران وسوريا من أجل التقدم نحو تلبية حاجات الشعوب وتحقيق السلام وإلغاء الفساد وتأمين الوظائف والحريات».

وقال كاميرون إن الرئيس الإيراني لم يتحدث عن الحريات والتعذيب في إيران «رغم أن لدى إيران نوعاً من الانتخابات».

ورأى أن قوات الأطلسي منعت وقوع مذبحة «سربرينيتسا» أخرى في بنغازي، وأسهمت في انتصار الثوار. لكنه رفض تعميم تجربة ليبيا لأن «ما يجوز في ليبيا قد لا يجوز في دول أخرى بسبب تباين الظروف والأوضاع». ودعا إلى فتح السوق الأوروبية أمام الصادرات العربية، بما في ذلك المحاصيل الزراعية. وإلى تبني قرار صارم بحق الحكومة السورية في مجلس الأمن الدولي.

وعن مسؤولية العالم حيال فلسطين، رفض رئيس الوزراء البريطاني مبدأ إصدار قرار من مجلس الأمن بمنح مقعد لدولة فلسطين، قائلاً «ما من قرار وحده يؤمّن السلام». ودعا إلى وقف العنف الفلسطيني والاستيطان الإسرائيلي كسبيل للسلام. وأضاف إن غياب الإصلاح وتفشي الفساد يؤديان إلى التطرف والإرهاب الذي يهدد العالم.

أما رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فون رومبي، فتحدث عن آمال بتحرر الشعوب، ومخاوف من مجاعة الصومال وتفشي الحروب، والقلق على سلامة المنشآت النووية، ومن «الانتشار النووي وسلوك زعماء إيران وكوريا الشمالية» ومن سخونة الطبيعة. وحثّ العالم على فرض عقوبات على النظام السوري.

وتعليقاً على كلمة ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، التي أثنى فيها على الثورات العربية، من دون أن يتطرق إلى وضع بلاده، قال مدير شؤون الأمم المتحدة في منظمة هيومن رايتس ووتش، فيليبي بولوبيون، «يمكن أن تعتقد أن لا شيء حدث في البحرين عندما تسمع كلمة الملك حمد، ونظريته عن الحوار الوطني عجيبة حقاً. اعتقال الآلاف في مداهمات منتصف الليل ومحاكمة المئات أمام محاكم عسكرية، والحكم عليهم بأحكام سجن طويلة لأنهم طالبوا بالإصلاح».

عربيات دوليات

زيباري: العراق بحاجة إلى مدربين أميركيين

بحث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أمس، هاتفياً مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن سبل تطوير العلاقات الثنائية على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية، ومسألة بقاء خبراء أميركيين في العراق بعد انسحاب القوات الأميركية منه نهاية العام الحالي، لتدريب القوات العراقية. وأشار بيان صادر عن مكتب المالكي، أمس، إلى أن بايدن أكد دعمه للحكومة العراقية، وحرص بلاده على استمرار التعاون وتنمية العلاقات بين البلدين.

من جهته، قال وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري (الصورة)، «إن العراق سيحتاج إلى مدربين عسكريين أميركيين

لأن قوات الأمن العراقية لا تزال تحتاج إلى المهارات لمواجهة المتشددين السنّة والشيعة، الذين لا يزالون قادرين على تنفيذ هجمات مميتة، كما أن العراق ينوي شراء أسلحة اميركية وطائرات اف-16 واسلحة أخرى». وشدد زيباري لمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك على أن الحكومة العراقية بحاجة الى استمرار هذه المساندة الأميركية على الأقل لردع التدخل الإقليمي في شؤون العراق، وخاصة من جهة تركيا وايران، فيما استبعد أي تجديد او تمديد لاتفاق انسحاب القوات الأميركية نهاية العام الحالي.

(يو بي آي، رويترز)

... والبرلمان العراقي مغيّب عن المفاوضات

أكد رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، أمس، أن البرلمان مغيب عن المفاوضات الجارية بين حكومة بلاده والجانب الأميركي بشأن بقاء القوات الأميركية في العراق. وأشار إلى أن مجلس النواب لم يطّلع الى الآن على مجريات هذه المفاوضات، ولم يعلم بحالة القوات العراقية ومدى جهوزيتها للدفاع عن الأمن الداخلي والخارجي. وأضاف إن مجلس النواب «ينتظر رسالة من الحكومة بشأن مدى وأين وصلت تلك المفاوضات»، وسيناقش في حينها الموضوع بحضور المالكي والوزراء الأمنيين.

الى ذلك، قال النجيفي، إنه سيبادر الى زيارة إيران وتركيا قريباً دون تحديد موعد للزيارتين، بهدف بحث القضايا العالقة مع العراق، كمسألة القصف التركي الإيراني، وقطع المياه.

(يو بي آي)

رشحت معلومات سورية أمس عن نية النظام تفعيل حواره مع المعارضة، في ظل تراجع أحد أركانها عن دعوة حلف الأطلسي للتدخل عسكرياً، مع بدء الخيوط العريضة للعقوبات التركية بالظهور، بانتظار «جمعة توحيد المعارضة» اليوم

الأسد مستعدّ للقاء المعارضة

جولة ثانية من اللقاء التشاوري الشهر المقبل والمالح يتراجع عن دعوة «الأطلسي» للتدخّل وعقوبات تركيّة عسكريّة

قالت «سانا» إن 6جنود قتلوا بينما أكد المعارضون أن 19 متظاهراً سقطوا برصاص الجيش (أ ف ب)

عشية «جمعة توحيد المعارضة» في سوريا، اليوم، عاد موضوع الحوار بين المعارضة والنظام ليسيطر على المشهد، مع كشف رئيس الوفد النيابي الروسي، الذي زار سوريا الأسبوع الماضي، عن استعداد الرئيس بشار الأسد ورغبته في الاجتماع مع المعارضة، مع تسريب مصادر مقربة من النظام معلومات تؤكد قرار النظام تنظيم نسخة ثانية من اللقاء التشاوري الشهر المقبل، وهو الذي قاطعت نسخته الأولى معظم تنظيمات المعارضة ورموزها في شهر تموز الماضي. وبينما كانت تركيا تنفّذ تهديدها بالمباشرة بفرض عقوبات منسقة مع الأميركيين ضد سوريا، كان السفير الأميركي روبرت فورد يسجل تحذير بلاده من صراع طائفي في البلاد. وقال فورد إن الأسد «يفقد الدعم الذي يحظى به عند دوائر مهمة في المجتمع السوري ويجازف بإدخال البلاد في صراع طائفي عن طريق تكثيف حملة قمع دموية للمتظاهرين». وأشار لوكالة «رويترز» إلى أن «الوقت ليس في مصلحة الأسد»، مسهباً في الحديث عن التظاهرات التي وصفها بأنها «سلمية جداً». وتابع فورد إن هناك ضائقة اقتصادية في سوريا وبوادر انشقاقات داخل الأقلية العلوية والمزيد من الانشقاقات في صفوف الجيش منذ منتصف أيلول، من دون أن ينكر واقع أن «الجيش لا يزال قوياً ومتماسكاً للغاية». وجاء في نص المقابلة قول فورد «لا أعتقد أن الحكومة السورية ستسقط اليوم في 22 أيلول، لكنها قريبة من السقوط». وبرّر توقعه بأن «الوقت ليس في مصلحة الأسد، فالاقتصاد السوري يعاني أوضاعاً صعبة، وحركة الاحتجاج مستمرة. وشيئاً فشيئاً، فإن الأطراف التي تدعم النظام تغيّر من موقفها، وسيشهد الجيش المزيد من الانشقاقات»، مستشهداً بما قال إنه حصل في حمص الشهر الماضي «عندما أعلن 3 من رموز الطائفة العلوية، في بيان، أن مصير الطائفة ليس مرتبطاً ببقاء الرئيس الأسد بالسلطة من عدمه». وكانت الولايات المتحدة حاضرة أمس في الحدث السوري عندما رفضت منح حاكم البنك المركزي السوري أديب ميالة تأشيرة دخول إلى أراضيها للمشاركة في اجتماع غير رسمي في واشنطن يعقده البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اليوم.

في غضون ذلك، نقل نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي، الياس أوماخانوف، رئيس الوفد البرلماني الذي زار سوريا أخيراً، عن الأسد «رغبته واستعداده للقاء المعارضة السورية»، من دون أن يستبعد، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، أن تعلن القيادة السورية عن انتخابات مبكرة. وأضاف «لا أستبعد أن تصل الأوضاع الى مرحلة تعلن خلالها القيادة السورية إجراء انتخابات مبكرة، وهذا أيضاً يدخل ضمن التدابير الديموقراطية، لذلك إذا تحدثنا عن استعداد الرئيس السوري بشار الأسد للقاء المعارضة، فنحن على الأقل لمسنا منه هذه الرغبة والاستعداد، وأعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح». وفي سياق متصل، نقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن مصادرها أن «لجنة الحوار الوطني» التي ألّفها الرئيس السوري تستعد لعقد لقاء تشاوري ثانٍ في شهر تشرين الأول المقبل. وبحسب التقرير، فإنّ أعضاء من اللجنة، التي يرأسها نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع، «باشروا إجراء اتصالات مع المعارضة بهدف إقناعها بالمشاركة في هذا المؤتمر للتفاوض على ما يمكن التوصل إليه من حلول وسط قد ترضي المعارضة وتحظى بموافقة السلطة السورية على حد سواء».

> السفير الأميركي: الجيش لا يزال قوياً ومتماسكاً للغاية، لكن النظام قريب من السقوط

على صعيد آخر، نقلت فضائية «العربية» عن المعارض السوري هيثم المالح تعديلاً في الموقف الذي سبق لموقع «الجزيرة نت» أن نقله عنه أول من أمس، ومفاده دعوة صريحة لحلف شمالي الأطلسي للتدخل عسكرياً في سوريا «لإنقاذ الشعب السوري من جرائم النظام». وقال المالح لـ«العربية» إنه لا يوافق على تدخل حلف الأطلسي في سوريا، رافضاً أي نوع من التدخل العسكري، مشيراً إلى أنه يؤيد «فقط حماية دولية لسوريا برعاية الأمم المتحدة».

وفي تطبيق سريع لإعلان رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، استعداد بلاده لفرض عقوبات منسقة مع الإدارة الأميركية ضد النظام السوري، كشفت صحيفة «حرييت» أنّ تركيا بدأت بالفعل منذ أمس بتطبيق أول جولة من هذه العقوبات، وهي تنص على إقفال الأجواء التركية أمام أي طائرات تنقل أي أسلحة أو أي معدات عسكرية إلى سوريا.

ميدانياً، اختار منظمو التظاهرات السورية شعار «جمعة توحيد المعارضة» لتحركات اليوم، بينما تحدثت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن مقتل خمسة من رجال قوى الأمن في «كمين للعصابات المسلحة» في درعا. وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أكد مقتل مدني في حمص برصاص «قناصة متربصين»، مشيراً إلى قطع السلطات اتصالات الهواتف النقالة والإنترنت عن بلدات محافظة دمشق. إضافة إلى ذلك، سجّل «المرصد» اعتقال 57 شخصاً أمس في محافظات إدلب ودير الزور ودرعا واللاذقية. أما فضائية «العربية» فقد نقلت عن «الهيئة العامة للثورة السورية» أن 16 شخصاً سقطوا برصاص الجيش السوري، معظمهم في محافظة حمص خلال عمليات أمنية، كما أفاد ناشطون سوريون عن «انشقاق 25 جندياً بكامل العتاد الحربي من حاجز النعيمة والمسيفرة في ريف درعا».

استمرار المواجهات في صنعاء وغياب أفق للحل

تواصلت المواجهات في صنعاء، حاصدة مزيداً من القتلى، فيما يرى محللون أن السعودية تؤدي دوراً في تأخير الحل نتيجة ترددها في الضغط بقوة على الرئيس اليمني للتنحي

بعدما غادر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، صنعاء من دون النجاح في إحداث أي اختراق في جدار الأزمة السياسية المتواصلة في البلاد، اتجهت الأنظار نحو السعودية بوصفها القوة الإقليمية الأبرز القادرة على الضغط على الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح للتنحي وتجنيب بلاده شبح الحرب الأهلية، في ظل استمرار توسع المعارك ودخول الاشتباكات القبلية عنصراً جديداً فيها.

ويرى المحللون أن السعودية، رغم الثقل الإقليمي والنفوذ الذي تتمتع به في اليمن، فإنها غير قادرة في ما يبدو على اتخاذ قرار بالضغط على صالح، المقيم لديها منذ شهر حزيران الماضي ليتنحى، في ظل الخلافات بين أمرائها على الشخصية الأصلح للسيطرة على البلاد من بعده.

جندي منشق يساعد رجل صومالي بعد تعرضه للضرب (خالد عبد الله ـ رويترز)

ويقول غانم نسيبة، وهو شريك في شركة «كورنرستون غلوبال» للاستشارات: «هناك من هم في النظام ممن يشعرون بارتياح أكبر إزاء مزيد من الديموقراطية في اليمن، وهناك آخرون لا يريدون أن يحدث هذا». بدوره، يقول السفير السابق للولايات المتحدة في الرياض، روبرت جوردن: «من الصعب في مجتمع قبلي كثير الأجزاء معرفة النظام واللاعبين التاليين الذين تريد أن تدعمهم».

أما أستاذ العلوم السياسية في الرياض، أسعد الشملان، فيؤكد أن السعودية تريد استقرار اليمن وأن تكون له حكومة قوية قادرة على السيطرة على أراضيه ولا تتيح مجالاً لتنظيمات «إرهابية» مثل القاعدة، ولا سيما أن السعودية ترى أن حدودها الوعرة غير المحكمة مع اليمن عند طرف شبه الجزيرة العربية أسوأ تهديد أمني لها. وأوضح الشملان أن مسألة اليمن بالنسبة إلى السعودية هي في الأساس ليست مسألة سياسة خارجية، إنها مسألة أمن قومي لها بعد في السياسة الخارجية، ولهذا يهتم بها الكثير من الأجهزة في الحكومة السعودية، وقد فوض الملك عبد الله بن عبد العزيز، إلى رئيس الاستخبارات السعودية، الأمير مقرن بعض المسائل المتعلقة بالسياسة اليمنية. كذلك، إن وزير الداخلية الأمير نايف وابنه ونائبه محمد الذي يقود جهود المملكة لاجتثاث تنظيم القاعدة لهما مشاركة وثيقة في القضية اليمنية.

أما ولي العهد، سلطان فظل طوال السنوات الماضية مهيمناً على سياسة الرياض تجاه اليمن. لكن منذ مرضه في الأعوام القليلة الماضية تدخل أمراء آخرون وهيئات حكومية على نحو وثيق. وكان الأعضاء البارزون في الأسرة الحاكمة ينشئون شبكات المحسوبية الخاصة بهم من رجال القبائل والساسة في اليمن بالاستعانة بالهدايا والمبالغ النقدية والنفوذ السياسي.

ويبدو أن صالح يفهم جيداً الديناميكية التي تحرك سياسة السعودية تجاه اليمن والتي تتطلب ألا يكون اليمن شديد الضعف أو شديد القوة، ولذلك يسعى إلى استغلال هذا الاختلاف لمقاومة الضغوط بتنحيه، فيما يواصل نجله أحمد، مدعوماً بقوات الحرس الجمهوري، نشر الموت في العاصمة اليمنية صنعاء، وعدد من المحافظات الأخرى.

وقالت مصادر محلية وشهود عيان «إن القناصة (التابعين لقوات نجل الرئيس) الذين كانوا يعتلون أسطح عمارات مطلة على ساحة التغيير بجامعة صنعاء قتلوا 4 مدنيين، بينهم امرأتان». وأشاروا إلى إصابة 12 شخصاً بجروح بأماكن متفرقة من أجسادهم جراء عمليات القنص.

كذلك تجددت المواجهات العسكرية اليوم بين قوات نجل صالح وقوات الفرقة الأولى مدرع التي يقودها اللواء علي محسن الأحمر.

وفي تطور لافت، شهدت العاصمة صنعاء اقتتالاً بين رجائل قبائل موالين للنظام ومعارضين له، أدت إلى مقتل 6 أشخاص على الأقل. وقال شهود عيان إن اشتباكات عنيفة اندلعت بين أنصار زعيم قبيلة حاشد صادق الأحمر ومجموعة من المسلحين تتبع الشيخ القبلي عزيز صغير، الموالي للرئيس صالح في حي الحصبة شمال صنعاء.

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

في المقابل، ذكرت «سانا» أن «ستة عناصر من قوات حفظ النظام استشهدوا وجُرح 19 آخرون بكمين مسلح لمجموعات إرهابية مسلحة على حافلة مبيت على طريق الجيزة باتجاه طيبة في درعا»، وذلك «بعد يوم على تمكن الجهات الأمنية المختصة من ضبط مجموعة إرهابية مسلحة بحوزتها كمية من المتفجرات والعبوات الناسفة المجهزة للتفجير». وفي حمص، أصدر وزير الداخلية محمد الشعار قراراً عيّن بموجبه قائداً جديداً لشرطة المحافظة هو العميد عدنان الحسن، بعد مضيّ أقل من أربعة أشهر على تعيين قائدها السابق العميد عبد الرزاق بركات».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، أ ب، يو بي آي)

تقرير

«حقوق الإنسان»: لائحة بـ50 متّهماً سوريّاً

بسام القنطار

بين دورتين عاديتين لمجلس حقوق الإنسان ودورتين استثنائيتين، تمهّد الأمم المتحدة من جنيف الطريق أمام مجلس الأمن في خطواته المتسارعة لإحالة ملف حقوق الإنسان في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية. كذلك يتوقع أن تمثّل المراجعة الدورية الشاملة لسجل سوريا في حقوق الإنسان، المقررة في 7 تشرين الأول المقبل، فرصة إضافية لاستكمال تبرير التدخل العسكري في سوريا من بوابة حماية المدنيين.

جديد جنيف هذا الأسبوع «الجلسة التفاعلية» التي عقدت الاثنين الفائت لمناقشة التقرير الذي أعدّته المفوضية السامية لحقوق الإنسان، عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان، الذي طلب فيه المجلس من المفوضية أن ترسل بصورة عاجلة بعثة إلى سوريا للتحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة.

والحقيقة أن المجموعة الأوروبية الناشطة في مجلس حقوق الإنسان لم تنتظر موعد الانعقاد الرسمي للدورة الثامنة عشرة للمجلس، التي افتتحت في 12 الشهر الحالي وتمتد حتى 30 منه، بل سارعت عبر اقتراح تقدمت به بولندا إلى عقد جلسة استثنائية ثانية بشأن سوريا في 23 آب الماضي خصّصت للنظر في نتائج بعثة تقصّي الحقائق، وتبنّت بموافقة 33 دولة واعتراض 4 دول وامتناع تسع، قراراً أممياً جديداً نقل ولاية النظر في الانتهاكات إلى لجنة تحقيق دولية مستقلة على غرار لجنة فينوغراد التي أُلّفت عقب العدوان الإسرائيلي على غزة.

يغطي «تقرير المتابعة» الأحداث التي جرت في سوريا منذ 15 آذار 2011 الى 15 تموز 2011، وهو نتاج عمل بعثة تتألف من 13 عضواً يرأسها نائب المفوضية السامية، ولقد بدأت عملها في 23 أيار 2011. ويشير التقرير إلى أن المفوضية السامية طلبت رسمياً من الحكومة السورية في عدة مذكرات شفوية وطلبات خطية التعاون مع البعثة والسماح لها بدخول الأراضي السورية.

ولقد أجابت الحكومة السورية بخمس مذكرات شفوية إلى المفوضية على قضايا تتصل بولاية البعثة. ورغم أن

> طلبت البعثة من مجلس الأمن أن ينظر في إحالة سوريا على المحكمة الجنائية

الحكومة السورية استمرت بالتعاون مع المفوضية، لم تسمح للبعثة بدخول البلد. وفي حزيران 2011 أجرت البعثة ثلاثة تحقيقات ميدانية خارج سوريا، وأجرت مقابلات مع ما مجموعه 180 شخصاً في أربعة بلدان، واتخذت البعثة تدابير لضمان سرية روايات الشهود وضمان حمايتهم.

وجمعت البعثة خلال تحقيقاتها قائمة تضم 50 من الجناة المزعومين على مستويات مختلفة من الحكومة السورية وأجهزتها في ما يتصل بالأحداث الموثقة ضمن تقريرها. ويقول التقرير إن هذه المعلومات «ستبقى سرية، ولكن يمكن المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن تعرضها في سياق تحقيقات مقبلة ولوائح اتهام ممكنة يصدرها مدّع عام ذو كفاءة». اللافت في التقرير وصفه النظام في وسوريا بأنه «أقلية قمعية»، ولقد انتقدت الحكومة السورية هذا الوصف في مذكرة أرسلت إلى المفوضية في 16 آب، واعتبرت استخدامه في التقرير أمراً غير مقبول. وأضافت أن هذه الإشارة، على وجه الخصوص، تثبت النهج المنحاز للبعثة.

وفي التقرير أيضاً إشارة إلى أن «ميليشيا مدنية علوية تعرف باسم الشبيحة شاركت في ارتكاب تجاوزات ضد المدنيين». وتقول البعثة إنها استمعت إلى روايات متعددة أنه كان هناك مقاتلون أجانب وناشطون خلال العمليات التي جرت في أماكن عدة، حيث ادّعى عدد من الشهود الذي جرت مقابلتهم أنهم سمعوا خلال الهجمات على المساجد والأماكن العامة أشخاصاً يتحدثون بلغات أجنبية، وأن «بعض الشهود لم يحددوا ما هي اللغة الأجنبية التي سمعوها، وبعضهم الآخر جزم بأنه سمعهم يتحدثون باللغة الفارسية».

بدورها ردّت الحكومة السورية على هذه الادّعاءات بالقول إن الأشخاص الذين قدموا معلومات إلى البعثة في مخيمات اللاجئين قد خالفوا القانون السوري، وبالتالي لا يمكن اعتبارهم مصادر موثوقة. وخلصت البعثة إلى وجود نمط من انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا يتمثل في هجمات واسعة النطاق أو منهجية ضد السكان المدنيين قد ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية، وطلبت من مجلس الأمن أن ينظر في إحالة الوضع في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية.

توقّف المعارك على جبهة سرت و«الانتقالي» يعثر على 23 مليار دولار

فيما تراجع الثوار الليبيون على جبهة سرت، أعلن حلف شمالي الأطلسي، أمس، أنه واثق من إنهاء العملية في ليبيا في غضون الأشهر الثلاثة المقبلة. لكن مفاجأة الحكومة الليبية الثورية كانت بإعلان عثورها على أصول قيمتها 23 مليار دولار لم ينفقها النظام السابق، فيما قالت مصادر ليبية لتلفزيون «العربية» إن رئيس الوزراء السابق البغدادي المحمودي اعتقل في تونس، حيث حوكم بالسجن ستة أشهر لدخوله البلاد بطريقة غير شرعية.

في هذه الأثناء، أعلن المتحدث العسكري باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي أحمد باني أن «شخصيات مهمة (من أركان نظام القذافي) هربت من سبها (750 كيلومتراً جنوبي طرابلس) باتجاه النيجر»، بعد سقوط هذه المدينة في أيدي الثوار. وقال باني، في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس، إن الثوار «سيطروا على سبها بالكامل مع بقاء بعض جيوب مقاومة من القناصة يقاتلون من أجل أنفسهم لا من أجل الطاغية» القذافي، مشيراً إلى أن «الكثير من الطوارق يقاتلون الى جانب الثوار» وشاركوا في تحرير مدينة أوباري القريبة من سبها.

وعن مدينة سرت (370 كيلومتراً شرقي طرابلس)، قال باني إنها «لا تزال محاصرة بعد أن تمّت السيطرة على منطقة المطار وقاعدة القرضابية»، مشدداً على «أن سرت لن تستعصي على الثوار وستحرّر بالكامل». لكن قائد كتيبة تابعة للثوار، يدعى مصطفى بن درداف، أعلن أمس «وقف القتال على جبهة سرت لمدة أسبوع بسبب النقص في الذخيرة». وقال إن الهدف حالياً هو تعزيز المكاسب على الأرض وإقامة «خط دفاعي قوي» في سلطانة على بعد 30 كيلومتراً شرقي سرت، موضحاً «استخدمنا جرافات أمس لحفر خنادق». وعن الجبهات الأخرى، قال بن درداف «طلبنا من الجبهات الأخرى وقف إطلاق النار لتنسيق تحركنا بنحو أفضل، لكن ليست لدينا معلومات عن نيّاتهم». في هذا الوقت، تمكّنت قوات المجلس الانتقالي من قطع الطريق التي تربط بين مدينتي سرت والجفرة في أعقاب سيطرتها المطلقة على المدن الواقعة في محيط واحة الجفرة الصحراوية رغم القصف العنيف لكتائب القذافي لمدينة هون هناك. وأعلن المسؤول العسكري للثوار في مدينة مصراته، فتحي الباشا، أنهم «سيطروا بالكامل» على واحة الجفرة التي وجدوا فيها «مستودع أسلحة كيميائية» بات «تحت سيطرة الثوار في الوقت الحاضر».

وعلى صعيد المواجهات الجارية على جبهة بني وليد، قال الثوار إنهم يستعدون لشن هجوم كاسح على معاقل كتائب القذافي المتحصّنة على مشارف جبل المدينة في «غضون 48 ساعة». وقال مسؤولون في المجلس الانتقالي إن سبعة من مقاتلي المجلس قتلوا في كمين نصبه جنود موالون للقذافي داخل بني وليد.

وفي طرابلس، شارك رجال ونساء وأطفال ليبيون في اجتماع حاشد لبيعثوا برسالة إلى قادتهم الجدد في المجلس الانتقالي مفادها أنهم يرغبون في إعادة بناء بلادهم سلمياً. وطالب الاجتماع الحاشد أيضاً من لا يزالون يحتفظون بالسلاح في البلاد بعدم استخدامه في الاعتداءات حتى تعطى للبلاد فرصة لالتئام جراح الحرب.

من جهته، قال قائد عملية «الحامي الموحد»، التي يقودها حلف شمالي الأطلسي في ليبيا منذ آذار الماضي، الجنرال الكندي شارل بوشار، «أنا واثق تماماً بقدرتنا على إنهاء هذه المهمة قبل انتهاء هذه المهلة». وغداة تمديد الحلف مهمته ثلاثة أشهر، قال الأمين العام للأطلسي اندرس فوغ راسموسن إن المقاتلات ستظل في الجو ما دام المدنيون يواجهون خطراً، إلا أن الحلف سيواصل تقويم المهمة، ويمكن أن يوقفها «في أي لحظة». وأضاف «نحن مصمّمون على مواصلة مهمتنا أطول فترة ضرورية، مع استعدادنا لإنهائها في أسرع وقت»، مشيراً إلى أن التمديد «قرار تقني» في المهمة التي استمرت ستة أشهر.

من جهة أخرى، قال مسؤول بريطاني لصحيفة «فايننشال تايمز» إن عثور الحكومة الليبية على أصول قيمتها 23 مليار دولار لم ينفقها نظام القذافي «يضاهي العثور على عدة مليارات من الدولارات تحت الفراش»، مضيفاً أن ذلك قدّم دفعة كبيرة لجهود حكام ليبيا الجدد لإدارة البلاد بعد العثور على الأصول في خزائن الدولة الليبية في المصرف المركزي.

وأبلغت الحكومة الليبية المملكة المتحدة، الأسبوع الماضي، العثور على 28 مليار دينار ليبي، أي ما يعادل 22,8 مليار دولار، في المصرف المركزي الليبي.

بدوره، أكد منسّق القطاع المالي في «فريق استقرار ليبيا»، وفيق الشاطر، العثور على الأصول في المصرف المركزي الليبي. وأبلغ الشاطر «فايننشال تايمز» «أن الأموال كافية لإدارة البلاد لمدة ستة أشهر استناداً إلى أنماط الإنفاق التاريخية، وجرى وضعها تحت حراسة مشددة، وستستخدم للإنفاق على إعادة الإعمار وإحياء البلاد والخدمات الاجتماعية».

إلى ذلك، اعترفت الحكومة الجزائرية بالسلطة الليبية الانتقالية كممثل شرعي ووحيد للشعب الليبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العقيد أحمد باني يعود أحد الجرحى في طرابلس أمس (إسماعيل زيتوني ـ رويترز)

ما قل ودل

أعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، من كوبا أمس، انتهاء المرحلة الرابعة و«الأخيرة على الأرجح» من علاجه الكيميائي ضد السرطان، وعبّر عن شكره لمشاركين في قداس في نيويورك للصلاة من أجل شفائه. وفي اتصال

هاتفي مع المشاركين في القداس، الذي شارك فيه الرئيس البوليفي إيفو مورايس، ووزير الخارجية الفنزويلي نيكولاس مادورو، قال «تحملت العلاج على نحو جيد بفضل الله، وأنا على وشك الانتهاء منه». تشافيز (57 سنة) بدأ رحلة العلاج منذ حزيران الماضي، واستأنفها في تموز وآب الماضيين في كوبا، قبل أن يبدأ الجولة الرابعة من العلاج الكيميائي في أيلول في كراكاس.

(أ ف ب)

فصول من المأساة المنسية في مملكة البحرين [3/3]

حاول الملك مرة رشوة مشيمع عبر رسول يحمل كيساً من المال

التعذيب ليس ظاهرة غريبة على الأجهزة الأمنية في البحرين، وخلال الأزمة الأخيرة تفنن «أصحاب القلوب الميتة» في استنباط وسائل مقزّزة فريدة من نوعها. والمؤسف أيضاً كان تحول المملكة الى «ساحة حرب»، فلُحظت مفردات كـ«التطهير والتمشيط والعدو»، فضلاً عن تصنيف الناس بين «عملاء وشرفاء». وبما أنّه في الحرب غالباً ما تسقط المحرمات، فقد سُجلت حالات اعتداء جنسي عديدة نالت من النساء والرجال معاً. ومن بين القصص المأساوية للانتفاضة تبرز قصة الشيخ حسن مشيمع، أحد أبرز قادة المعارضة؛ فرغم كبر سنّه وحاجته إلى إكمال العلاج من ورم سرطاني، كان عرضة كغيره للتعذيب والإهانة

مورس تعذيب كالصعق الكهربائي في الأعضاء الحساسة أو إدخال قضيب في المؤخرة

معارض بحريني خلال تظاهرة جرت قبل أسبوعين (حسن جمالي ـ أ ب)

هكذا خسر الملك حب شعبه

شهيرة سلوم

تحرشات جنسية، اغتصاب، فصل جماعي من العمل، هدم مساجد، تلك أمور كانت عادية بالنسبة إلى المواطن البحريني خلال أيام الانتفاضة. «فليعلم الملك أنّ هذا الأسلوب خوّف شعبه ولجمه الى حين، وحفظ له السلطة، لكنه خسر حب الشعب»، هكذا تصف إحدى الناشطات البحرينيات ما جرى، «وهذا لا يضاهيه شيء».

التحرشات الجنسية عديدة، يذكر منها الناشط الحقوقي نبيل رجب حالتين، لم تصلا الى مرحلة الاغتصاب، المعتدي الأول مجنّس والثاني بحريني أصيل (كما يعبر السكان المحليون)، ورفعتها الجمعيات الحقوقية الى الجهات الأمنية المختصة التي لم تقم بواجبها بعد في هذا المجال. في الحالة الأولى، اعتدى عناصر أمنيون على فتاة داخل منزلها وبوجود أسرتها بعدما دهموا منزلهم، لكن الفتاة أصيبت بانهيار نفسي، وهو ما دفع المعتدي الى التراجع. أما الحالة الثانية، فالدورة الشهرية أنقذت الفتاة من الاغتصاب.

التحرش لم يكن ضد النساء وحدهن، فالرجال نالوا نصيبهم، وبينهم نبيل رجب. يتحدث عن تجربة اختطافه لساعات ونقله الى مكان غير معروف، والتحقيق معه وضربه وتهديده وهو معصوب العينين، قبل التحرش جنسياً به عبر محاولة ملامسة الأعضاء الحساسة. وبطبيعة عمله، رصد رجب العديد من حالات الاعتداء والتعذيب أثناء التحقيق. ويشير الى أساليب مستحدثة في التعذيب، كالصعق الكهربائي في الأعضاء التناسلية أو إدخال قضيب في المؤخرة، أو البصق داخل فم المعتقل وإجباره على بلعه.

ويتطرق رجب الى المعتقلين الذين ماتوا تحت التعذيب، ككريم فخراوي، الذي مات جوعاً لأنه فقد قدرته على البلع جرّاء التعذيب، يضيف إنه كان يصرخ قبل موته «أريد روب (لبن)». وزكريا العشيري الذي لم يكف عن قول الحمد لله أثناء التحقيق معه وتعذيبه، ما دفع المحققين، وكانوا من أصل باكستاني، الى حشو فمه بالورق لإخراسه. ولا يستغرب رجب هذه الأساليب الوحشية في التحقيق لأن ثقافة التعذيب معروفة لدى الأجهزة الأمنية البحرينية. ويقول رجب إن هذه الأساليب القمعية «تدفع الشعب نحو التطرّف للأسف، وخصوصاً عندما يكون هذا الشعب قد تُرك وحده لأسباب سياسية وطائفية». ويتطرق الى أسلوب المخبرين الذي اعتُمد للتجسس على الشعب ومعاقبة المعارضين داخل المدارس والجامعات والمؤسسات الخاصة والرسمية، وهو ما أحدث شقاً أهلياً ومذهبياً، إذ كانت الأجهزة تحرض الموالين لها على التجسس على زملائهم المعارضين في العمل والإخبار عنهم، وهو ما خلق نقمة عند المعاقبين بالفصل، على زملائهم المخبرين. إضافة الى ذلك، هناك حالة الشيخ حسن مشيمع، أحد أبرز قادة المعارضة، المعتقل منذ بداية الحملة الأمنية. الشيخ حسن كان لتوّه قد عولج من إصابته بالورم السرطاني في منطقة النخاع والرقبة، حين قرر العودة الى البلاد بعد الانتفاضة، وشفاؤه من المرض يتطلب جرعات متعاقبة لمدة عامين كي لا تعاود الخلايا السرطانية التفريخ، هذا بحسب تشخيص الطبيب الذي رافق علاجه في بريطانيا.

العائلة قلقة جداً حالياً على الوضع الصحي للأب. فقد نُقل الى المستشفى مرّتين خلال الاعتقال، وأُعطي جرعتين لا تعرف العائلة ما هي طبيعتهما. وبما أنها لا تثق بالنظام وأجهزته الأمنية، فهي تخشى أن لا تكون هاتين الجرعتين مناسبتين لمرضه. وتتحدث عن تعرضه للتعذيب عبر سجنه انفرادياً وسكب الماء البارد عليه رغم مرضه، وإلقائه أرضاً وركله.

ونقل مشيمع حالته الصحية الى اللجنة الدولية، فأجروا فحوصاً له، وحتى الآن ترفض الجهات الحكومية إعطاء عائلته نتيجة هذه الفحوص لنقلها إلى الطبيب المعالج في لندن، وهو ما يزيد القلق، لأن طبيعة مرضه ليس لها آثار ظاهرية. ويروي ابنه علي بعض فصول معاناة والده مع المرض. ويقول إنه في الفترة التي أعلنت فيها السلطة كشف مؤامرة لقلب النظام أعدتها ما سمتها خلية التنظيم الإرهابي (صيف 2010)، جاءهم شخص من السفارة البحرينية في لندن، وقال للشيخ حسن «الملك ينقل إليك تحياته ويتمنى لك الشفاء العاجل، وهو يتابع أمورك جيداً»، وكان هذا الشخص، بحسب علي، يحمل كيساً أنيقاً قدّمه اليه قائلاً «هذه هدية بسيطة من عند الملك». سأله الوالد «ما هذا»، فأجاب الضيف «إنه مبلغ متواضع من المال»، فغضب مشيمع وقال «أتريد أن تشتريني في أواخر عمري». كان هذا قبل أسبوعين من اعتقال أعضاء المجموعة. ومن أجل مزيد من الضغط عليه، أرسلت السلطة رسالة الى السفارة البحرينية وطلبت وقف علاج مشيمع؛ فوزارة الصحة البحرينية تتكلف عادة بمعالجة مواطنيها الذين يعانون أمراضاً مستعصية على نفقتها في الخارج. وبعد بعض الوقت، اعتقلت السلطات ابنه محمد، والتهمة حيازة «فلتيات» (مقلاع) وتوزيعها على الشباب وبث أخبار شائعة، ومنعت عنه الزيارة 5 أشهر، قبل أن تفرج عنه قبل أسبوع.

«ساحة حرب»

ويشير رجب الى أنّه بسبب شراسة الحملة الأمنية تحولت الانتفاضة من انتفاضة ورود الى انتفاضة مواجهة ودفاع وهجوم. ويروي محتجون مواجهاتهم مع الشرطة. ويقولون إنهم كانوا يحاصرون أحياناً عدداً معيناً من عناصر الأمن ويبدأون بإمطارهم بالحجارة والطماطم والبيض، أو ينصبون لهم فخاً ويستدرجونهم الى داخل القرية ويضعون في الشوارع مسامير ما إن تمرّ سيارات الشرطة عليها حتى تُثقب إطاراتها.

وبسبب التضييق الإعلامي، كان لا بد من وسيلة لإيصال الصوت؛ فبدأ المحتجون بالكتابة والرسم على الجدران للتعبير عن احتجاجهم. واستخدموا في رواياتهم تعابير «كالعدو، وساحة حرب»، وهو ما يعكس حجم المأساة التي تعيشها المملكة، كأنها على حافة الانزلاق الى حرب أهلية.

الزحف نحو اللؤلؤة في «يوم العودة»

يتوقع أن يبدأ المحتجون في البحرين اليوم زحفهم من القرى باتجاه المنامة من أجل استعادة دوار اللؤلؤة، الذي هدمته السلطات لأن المتظاهرين اتخذوا منه مقرّاً للانتفاضة.

وأوضحت عدّة مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنّ السلطات الأمنية قامت بتعزيز اجراءاتها ونشرت دوريات مكثفة في الطرق المؤدية الى العاصمة، وأقامت أسلاكاً شائكة في محيط دوار اللؤلؤة.

وفي حال تطورت الأمور وقرّر المحتجون المضي في خططهم، فيرجح وقوع مواجهات دامية، لذلك استبقت الجمعيات الحقوقية الهجمة الأمنية المحتملة بإصدار بيانات ورسائل موجهة الى المجتمع الدولي، طالبت فيها التدخل لمنع وقوع انتهاكات جديدة بحق المتظاهرين. وفيما كان الملك حمد بن عيسى (الصورة) يخاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، احتشد الآلاف في يوم «الوحدة الوطنية» الذي دعت اليه الجمعيات السياسية المعارضة تحت عنوان «إرادة الشعب». وتباينت المواقف من خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما، فثمنت جمعية «الوفاق» الخطاب وأعربت عن استعدادها لحوار مباشر. فيما أبدى تجمع الوحدة الوطنية استغرابه من دعوة أوباما للحوار مع «الوفاق». أما المعارضة في الخارج فدعت لمقاطعة الانتخابات التكميلية المرتقبة غداً.

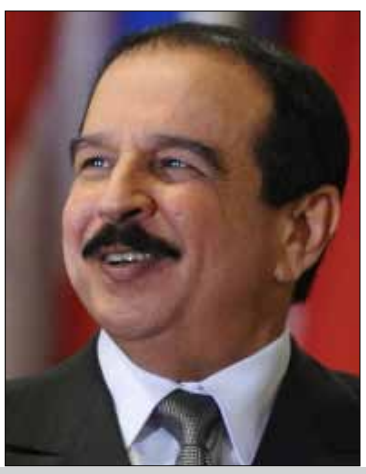

مصر

تحقيقات اقتحام السفارة تتّهم رجال «النظام السابق»

تتواصل التحقيقات في ملف اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وسط محاولات تشويه لهذه المبادرة الشبابية وإدخالها في أتون مؤامرة يتّهم أركان الحزب الوطني المُنحلّ بتدبيرها

القاهرة ـ **الأخبار**

في محاولة لوضع اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة في دائرة الاتهام، والتقليل من شأن هذه الخطوة التي قام بها شباب الثورة تعبيراً عن نبض الشارع العربي، ذكرت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا ـ طوارئ، أن «عدداً من رجال الأعمال المنتمين إلى الحزب الوطني المنحل، قاموا بتمويل عملية اقتحام السفارة الإسرائيلية، ومقر وزارة الداخلية، ومبنى مديرية أمن الجيزة».

لكن الالتباس في هذا الاتهام بقي قائماً، ففي ظل عدم اعتقال أي شخص، مع العلم بأن النائب السابق عن الحزب الوطني أحمد شيحة تردد اسمه بقوة في التحقيقات، برز الحديث أيضاً عن أن رجال الأعمال المتورطين بالتحريض «سعوا إلى إثارة الفوضى والانفلات الأمني، في الشارع المصري، كي يثبتوا أن النظام السابق كان أكثر التزاماً وشدة من الوضع الحالي». ليس هذا فقط، بل «منحوا المتهمين البالغ عددهم 134 شخصاً، مبالغ مالية، من أجل اقتحام السفارة الإسرائيلية».

وأشارت التحقيقات إلى أن «هناك اجتماعاً عقد داخل أحد مقار الحزب الوطني في محافظة الجيزة، ضم المتهمين وعدداً من رجال الأعمال، وكان ذلك على وجه التحديد الخميس 8 أيلول الجاري، ليلة جمعة «تصحيح المسار»، واتفق خلاله على عملية الاقتحام، بعد هدم الجدار العازل، مقابل الحصول على مبالغ مالية كبيرة».

من جهتها، نيابة أمن الدولة ـ طوارئ اتهمت 19 شخصاً «بكسر حاجز السفارة واقتحامها، وإلقاء زجاجات المولوتوف على مديرية الأمن ووزارة الداخلية، وتعطيل المرور، وممارسة أعمال البلطجة، وإثارة الفزع بين المواطنين، وحرق مبنى الأدلة الجنائية وتخريبه». لكن الاعترافات، التي كشفت عنها النيابة، سارت جميعها في اتجاه مضلّل، إذ لم يثبت أن أحد المتهمين قد قام أو شارك في اقتحام السفارة، فجميعهم لا علاقة لهم بالموضوع ولم يشاركوا يوم الجمعة في التحركات، وقد ألقي القبض عليهم أثناء مرورهم من أمام السفارة أو بالقرب منها لحظة الاقتحام.

إذاً، من اقتحم مديرية الأمن وأشعل النار فيها وأحرق سيارات السفارة السعودية؟ كل الأسئلة تبحث عن إجابة، في ظل حالة الغموض التي تكتنف عدم تحرك النيابة في القبض على «رجال أعمال ينتمون إلى الحزب الوطني المنحل» كما جاء في ملف التحقيقات.

وحتى تكتمل حالة التخبط التي يسير بها المجلس العسكري، نفى رئيس هيئة القضاء العسكري اللواء عادل المرسي، صحة ما نشر في إحدى الصحف القومية الصادرة أول من أمس عن انتهاء حالة الطوارئ في مصر. وأكد أن حالة الطوارئ مستمرة وقائمة حتى 30 حزيران من العام المقبل 2012 وفقاً للقوانين واللوائح، موضحاً أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة لم يصدر قراراً بإعلان حالة الطوارئ أو مدّها.

وقال المرسي إن حالة الطوارئ معلنة بالقرار الجمهوري رقم 560 لسنة 1981 وقد مدّدت بمقتضى القرار الجمهوري رقم 126 لسنة 2010 الذي نص في المادة الأولى منه على مد حالة الطوارئ لعامين اعتباراً من أول حزيران 2010 حتى 30 حزيران 2012، وأصبح له قوة القانون بموافقة مجلس الشعب، وهو ما يزال سارياً ونافذاً، استنادا إلى المادة 62 من الإعلان الدستوري الصادر في 30 آذار 2011.

شخصية اليوم

الصحافية التي وجدت طريقها إلى السياسة، تتغلب على الرجل الذي أقنعها بدخولها. عهد جديد في حزب «العمل». شيلي يحيموفيتش، اسم جديد يدخل حطام الحزب الذي أسس إسرائيل. فهل سيحييه؟

شيلي يحيموفيتش

فراس خطيب

مع نهاية عام 2005، استطاع عضو الكنيست عامير بيرتس، المغربي الأصل، أن يتغلب على أحد مؤسسي الدولة العبرية شمعون بيريز، ليحتل رئاسة الحزب الأكثر «أشكنازية» في الدولة العبرية. كان دخول بيرتس في تلك الفترة بداية عهد جديد في الحزب، الذي لم يعرف سوى الخيبات منذ خسارة إيهود باراك أمام أرييل شارون عام 2001. حاول بيرتس تحت شعارات «العدالة الاجتماعية» إقناع مقدمّة أحد أبرز البرامج الإخبارية في القناة الإسرائيلية الثانية بأن تترك عالم الصحافة وأن تنضم إلى المسيرة، الى أن استجابت شيلي يحيموفيتش للعرض، وقرّرت أن تغادر كرسيّها في القناة الأكثر شعبية لتنافس على كرسي آخر في حزبها الجديد. الصورة التي جمعت بيرتس ويحيموفيتش وهو يضمها بانتصار وهي تضحك في حينه، تحكي عن فترة ذهبية بين الاثنين. ست سنوات مضت، فصارت الصورة تذكارية. الخلاف بين الاثنين ظهر بعد فترة وجيزة من دخول يحيموفيتش عالم السياسة، وخصوصاً بعد انضمام بيرتس الى حكومة ايهود أولمرت عام 2006، وحصوله على وزارة الدفاع بدلاً من المالية. توترت الأوضاع، وظهر الخلاف جلياً أكثر حين تنافس بيرتس مع إيهود باراك في 2007 ، فدعمت يحيموفيتش الأخير. اعتلت بعدها يحيموفيتش سلم «العمل» لتصبح منافسة قوية في الحزب، وخصوصاً بعد انفصال باراك. ودخل بيرتس المنافسة أيضاً، لينتقل الاثنان من جولة الى أخرى. وعلى الرغم من شفاء بيرتس من الضربات التي تلقاها بعد حرب لبنان الثانية، والتوقعات بنهاية حياته السياسية، إلا أنه استطاع العودة لتقدّم المشهد في حزب «العمل». عودة لم تكتمل حتى النهاية. ووجد نفسه ينافس المرأة التي أدخلها الى السياسة، لتفوز عليه بفارق تسعة في المئة. يحيموفيتش (51 عاماً)، أم لابن وابنة، من سكان تل أبيب. هي أول امرأة تفوز برئاسة «العمل» منذ رئيسة الوزراء السابقة غولدا مائير. من عائلة أشكنازية، ووالداها نجوَا من المحرقة النازية. درست «علوم السلوكيات» في جامعة بن غوريون في بئر السبع، ومن هناك بدأت تشق طريقها في عالم الصحافة. انتقلت من الإعلام المكتوب الى الإذاعة الإسرائيلية العامة. عملت مراسلة قبل أن تقدّم أحد أهم البرامج الصباحية في الإذاعة الإسرائيلية العامة «ريشيت بيت»، ومن هناك وجدت طريقها الى القناة الإسرائيلية الثانية. أصدرت كتابين أدبيين. عُرفت منذ دخولها عالم السياسة بتوجهاتها الاجتماعية، ودعمها لـ«العدالة الاجتماعية».

تعاطيها السياسي قليل، لكنها صدمت الجميع حين أظهرت رؤية يمينية في مقابلة منحتها لصحيفة «هآرتس» أثناء حملتها الانتخابية، ومنها أن الاستيطان «ليس خطأً»، وأنّها لا ترى أنّ الاستثمار في الاستيطان أدّى إلى المطالب الواسعة في العدالة الاجتماعية. عقب نجاحها قالت نحن ملتزمون أمام «الفقراء والأغنياء، اليمين واليسار، الحريديم (المتدينين المتشددين) والعلمانيين، العرب واليهود». دعت بنيامين نتنياهو الى الاعتراف بدولة فلسطين الى جانب إسرائيل، لكنها قالت إن هذا يجري من خلال المفاوضات. رؤية غير واضحة، لم توضح ملامح الدولة ولا ملامح المفاوضات. وتنتظر يحيموفيتش تحديات كثيرة لإعادة «العمل» الى الواجهة. فالحزب الذي اعتاد أن يكون الأول أو الثاني في الدولة العبرية، يعيش الفترة الأصعب من حيث فقدان البوصلة وانخفاض التمثيل، ويحتاج إلى «مفاجأة» لإعادة الحياة فيه. فهل ستقدمها يحيموفيتش؟

صدمت شيلي الجميع حين أظهرت رؤية يمينية أثناء حملتها الانتخابية

ما قل ودل

شل إضراب عام لقطاع النقل شوارع أثينا، أمس، بعد الإجراءات التقشفية التي أقرتها الحكومة اليونانية، وأدى اللجوء الى السيارات الخاصة في التنقلات الى اختناقات هائلة في حركة السير في المدينة التي أغلقت بعض الشوارع في وسطها بسبب تظاهرات متوقعة، كما أجبر عدداً من شركات الطيران على إلغاء رحلات، وتأجيل أخرى بسبب توقف المراقبين الجويين عن العمل أربع ساعات، بينما قرر المدرسون والموظفون البلديون التوقف عن العمل طوال النهار.
(أ ف ب)

الأردن: قضية إقالة محافظ المصرف المركزي تتفاعل

عمان ـ **محمد السمهوري**

تحولت إقالة محافظ المصرف المركزي في الأردن، فارس شرف، الى قضية رأي عام بامتياز، فألغاز إقالته المفاجئة، بعد عشرة أشهر على تعيينه، لا تزال بحاجة الى إجابات. والمبررات التي ساقها رئيس الوزراء معروف البخيت لتبرير إقالته، لم تلق رضى الكثيرين، الذين رأوا أن القضية سابقة من شأنها التأثير في استقلالية المصرف المركزي.

وكان البخيت قد وجّه اتهاماً الى شرف بأنه ليبرالي وضد نظرية السوق الاجتماعي. من جهته، رفض شرف الاتهامات وامتنع عن الرد على تكهنات الشارع بخصوص استقالته، وحصر تعليقه على رئيس الوزراء، ملمحاً بأنه طالب برفع الدعم عن الأثرياء والأغنياء فعلاً لا عن الفقراء، لكنه لم يتطرق إلى المنحة السعودية، ولا إلى تحويل الأموال للمصرف المركزي. وأكّد أنه رفض الاستقالة عندما طلب منه البخيت ذلك ليس تمسكاً بالمنصب، بل تمسكاً بالقانون الذي لا يجيز إقالته من منصبه قبل خمس سنوات، وهي فترة الحصانة حفاظاً على المؤسسة.

ورفض شرف، خلال لقائه عدداً من الصحافيين الردّ على تصنيف البخيت، له بأنه ليبرالي، مضيفاً إن ذلك لا يعيبه «لأن الملك يدعم الاتجاه الليبرالي في الإدارة الاقتصادية». ونفى وقوفه خلف حصانته باعتبار أنه ينتمي إلى العائلة الحاكمة «يحميني القانون، وعلينا أن نسأل البخيت من اختبأ خلف حصانته كعين (من الأعيان)، وأنا أؤكد مرجعيتي وهي القانون والملك، وجل ما يهمني هو مصلحة الوطن». وشدّد على أن وظيفته المحددة بموجب القانون هي حماية السياسة النقدية وتوازنها واستقرارها، ولفت الى انه كان يطبّق القانون الذي لا يسمح بتفويض هذه الصلاحيات لأحد، وذلك بهدف المحافظة على استقرار واستدامة السياسة النقدية وحماية استقرار الأسعار، متسائلاً: هل يعقل أن أدفع باتجاه رفعها على المواطنين وذوي الدخول المحدودة؟ وأوضح أنه دعم الإنفاق الرشيد في سياسة الدعم، مؤكّداً أن الحكومة لا تدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وإثر إقالة شرف قدّمت والدته، العين ليلى شرف، استقالتها من مجلس الأعيان لاعتبارها أن هذا الفعل مثل «إساءة لا يمكن قبولها على مستوى العائلة». وروت الوالدة انه عندما تجمع الأمن على بوابة المصرف المركزي لمنع ابنها من الدخول، «كان المحافظ فارس شرف في المنزل وحصل على إجازة طارئة حتى لا تحصل المزيد من الإحراجات». ونُقل عن الوالدة تهديدها بأنه «ليس نحن من يجري التعامل معنا بهذه الطريقة البائسة من قبل حكومة بائسة».

وسيكون لاستقالة شرف من مجلس الأعيان أثر بالغ، بعدما قال المعارض ليث الشبيلات إن شرف استقال لأنه «نظيف». وأعرب حزب جبهة العمل الإسلامي وحركة الإخوان المسلمين، في بيان موحّد، عن تفاجئهما بالاستقالة، ووصفا ما حدث بأنه خطوة غير مسبوقة في التعامل مع كل الذين شغلوا المنصب من قبل. وبحسب الحركة الإسلامية فإن هذه الإقالة، وفي ظلّ صمت رسمي، هي مدعاة للقلق، وتستدعي إيضاح الحقائق كاملة. وطالب الحزب الوطني الدستوري رئيس الوزراء بالكشف عن أسباب الإقالة، مؤكّداً أن تخبّط الحكومة الحالية وتبريراتها تثير تساؤلات عديدة بشأن قدرتها على تحمل أعباء المرحلة التاريخية والمنعطفات التي تحيط بالأردن. وأضاف بيان الحزب إن «بقاء حكومة البخيت اصبح عبئاً ثقيلاً على البرنامج الإصلاحي».

أما دعوة قوى شبابية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» للاعتصام أمام المصرف المركزي احتجاجاً على قرار الحكومة بإقالة شرف، فقد أربكت صفوف قوات الأمن العام والإعلاميين. والمفاجأة كانت بعدم حضور أي معتصم من الذين أطلقوا الدعوة، رغم مرور ساعة على موعد الاحتجاج.

انخفاض المعدل السنوي للجرائم في الولايات المتحدة إلى 10 ملايين

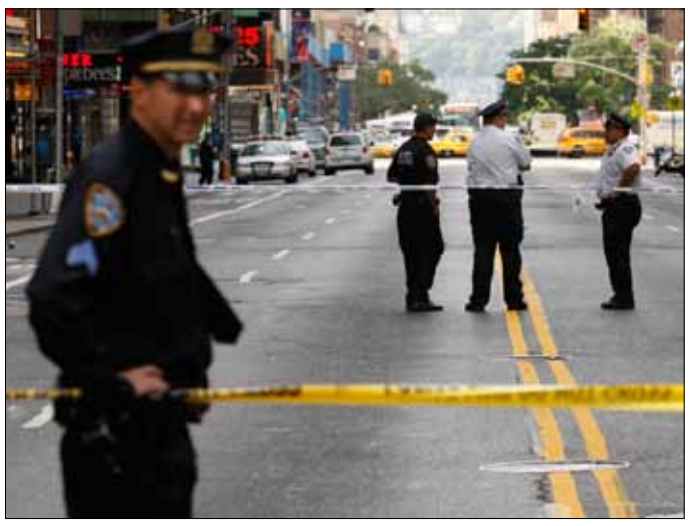
تشكل جرائم الاعتداء نحو 62 في المئة من مجموع الجرائم العنيفة (ادواردو مونوز ـ رويترز)

عمر نشابة

صدر تقرير عن مكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة الأميركية أكّد انخفاض معدل الجرائم العنيفة في أميركا بنسبة ستة في المئة، مقارنة بنسب الجرائم المسجّلة لعام 2009. يشير ذلك إلى استمرار انخفاض معدل الجرائم في أميركا للسنة الخامسة على التوالي، أي منذ 2006، وخصوصاً جرائم القتل والاغتصاب والاعتداء الذي يؤدي إلى أذى جسدي (aggravated assault) وسرقة السيارات.

ولفت التقرير إلى أن مجموع الجرائم التي ارتكبت في الولايات المتحدة عام 2010 يزيد على عشرة ملايين وثلاثمئة ألف جريمة. وتفوق نسبة جرائم الاعتداء نسب الجرائم الأخرى؛ إذ تمثّل نحو 62 في المئة من مجموع الجرائم العنيفة، رغم انخفاضها بنسبة 4 في المئة عن 2009. وسُجّل استخدام الأسلحة النارية في 67 في المئة من جرائم القتل وفي 41 في المئة من مجموع جرائم السرقة و20 في المئة من الاعتداءات.

ارتكبت في الولايات المتحدة خلال العام الفائت 84767 جريمة اغتصاب، ما يمثّل معدّل 54 ضحية اغتصاب لكلّ 100 ألف امرأة أميركية.

وأجريت عملية حسابية لمجموع قيمة المسروقات المسجّلة في محاضر مؤسسات الضابطة العدلية في أميركا خلال 2010 في الولايات المتحدة الأميركية، فوصلت إلى ما يزيد على 15 مليار دولار ونصف. أما مجموع السيارات التي سرقت خلال العام الفائت فوصل إلى أكثر من 737 ألف سيارة بحسب تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي، وذلك رغم انخفاضها بنسبة سبعة في المئة عن السرقات المسجلة عام 2009.

أما الموقوفون، فوصل عددهم إلى 13 مليون مشتبه فيه، مثّلت نسبة الذكور 74 في المئة منهم. ومن بين الموقوفين نحو مليون ونصف في جرائم تعاطي المخدرات ومليون وأربعمئة ألف في جرائم قيادة السيارة أو آلية في حالة السكر، ومليون ومئتي ألف موقوف في جرائم السرقة. وفي بحث معمّق لأعداد الموقوفين، يتبين أن عددهم يصل إلى 4 آلاف ومئتين وخمسين من كلّ مئة ألف مواطن أميركي خلال 2010.

وهناك وجهتا نظر في الولايات المتحدة بشأن الأسباب التي أدت إلى انخفاض معدل الجرائم العنيفة. ترتكز الوجهة الأولى التي يتبناها الباحثون المحافظون المقربون من الحزب الجمهوري على النقاط الآتية: إن زيادة أعداد عناصر الشرطة وتطوّر أساليب الملاحقة والتعقّب أسهما أساساً في ردع المجرمين. إن ارتفاع عدد السجناء بثلاثة أضعاف منذ تسعينيات القرن الماضي منع من تكرار بعض الجرائم، وخصوصاً الجرائم العنيفة. أسهم تطوّر أساليب المراقبة والحماية من خلال تكنولوجيا الكاميرات والإنذار في منع حصول العديد من الجرائم. وأسهمت العودة إلى الترابط العائلي وإعادة إحياء القيم الاجتماعية، وخصوصاً بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في انخفاض مستوى الجريمة في أميركا.

أما وجهة نظر الباحثين الليبراليين المقربين من الحزب الديموقراطي فترتكز على أن انخفاض نسبة تسجيل الجرائم لدى الضابطة العدلية يفسّر جزئياً الادعاء بانخفاض معدلات الجريمة، فالعديد من الأميركيين لا يثقون بالضابطة العدلية ولا يلجأون إلى الشرطة للتبليغ عن جرائم. كذلك، إن ارتفاع نسبة الفساد في مؤسسات الضابطة العدلية يؤدي إلى عدم الملاحقة الجدية للمشتبه فيهم بارتكاب الجرائم وإلى انخفاض عدد الموقوفين، ما يفسّر خطأً بانخفاض معدلات الجريمة. كذلك إن وصول الديموقراطي الأسود باراك أوباما إلى سدة رئاسة الجمهورية مثّل عنصر اطمئنان للأميركيين عموماً، وأدى إلى زيادة البرامج الاجتماعية، وخصوصاً لجهة تطوّر الخدمات الصحية، وأسهم ذلك في انخفاض معدلات الجريمة.

لكن معظم الباحثين في علم الجريمة يقلّلون من قيمة هذه التحليلات؛ لأنهم يرونها تعميمات غير صالحة علمياً، حيث إن القوانين وممارسات الشرطة تختلف بين الولايات الـ52، وإن خصوصيات الجرائم المدينية تختلف كذلك عن خصوصيات جرائم الريف، وبالتالي إن استخلاص العبر قد لا يصحّ.

وأما المنهجية التي اعتمدها مكتب التحقيقات الفدرالي، فترتكز على إحصاء معدلات الجرائم المسجلة من قبل نحو 18 ألف ضابطة عدلية في المدن والقرى والولايات الأميركية خلال 2010. وجرى التركيز على احتساب معدل جرائم السرقات المسلحة والاعتداء والنشل والحريق المقصود وسرقة السيارات والقتل المتعمّد، حيث سجّل انخفاض متفاوت في جميع هذه الفئات الجرمية، غير أن نسب جرائم السرقة المسلحة سجّلت الانخفاض الأكبر ووصلت إلى أكثر من 10 في المئة في معظم الولايات الأميركية. أما سرقة السيارات فبلغ انخفاض معدلها نحو 8 في المئة.

وفي بيان رسمي صدر أول من أمس، علّق مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي روبرت مولر على نتائج التقرير، قائلاً إنه «يقدم نظرة معمقة إلى طبيعة الجرائم وحجمها»، مضيفاً أن نتائج التقرير «مفيدة للخبراء بهدف تطوير منهجيات محاربة الجريمة».

عربيات دوليات

مئات القتلى نتيجة زلزال الهيملايا

أعلنت السلطات في غانغتوك عاصمة سيكيم، سقوط 78 قتيلاً في كل الولاية، نتيجة الزلزال الذي ضرب منطقة الهيملايا قبل أيام. كذلك قتل 148 شخصاً آخرين في ولايتين هنديتين أخريين مجاورتين، فيما لقي سبعة أشخاص مصرعهم في التيبت وستة في النيبال وواحد في بوتان.

(أ ف ب)

البابا يزور ألمانيا

ناشد البابا بنديكت السادس عشر، الكاثوليك ألا يتركوا الكنيسة الكاثوليكية، وذلك بعد وصوله أمس إلى ألمانيا في زيارة تستغرق أربعة أيام، حيث هجرت أعداد قياسية من المتدينين الكنائس احتجاجاً على فضائح انتهاكات جنسية تتصل برجال دين. من جهته، عبّر الرئيس الألماني كريستيان فولف عن أمله أن يتحدث البابا بإيجابية عن العلاقات مع اليهود والمسلمين، فيما من المقرر أن يلتقي الأخير بزعماء الديانة اليهودية في ألمانيا.

(أ ف ب، أ ب)

الخديعة أوصلت الانتحاري إلى رباني

كشف الرئيس الأفغاني حميد قرضاي، أمس، أن المفجر الانتحاري الذي قتل الرئيس الأفغاني السابق برهان الدين

رباني (الصورة)، تمكن من الوصول إليه من خلال إقناعه المسؤولين بأنه يحمل تسجيلاً صوتياً يتضمن رسالة سلام مزعومة من حركة طالبان. ووفقاً لقرضاي، وضع الانتحاري في عمامته مادة شديدة الانفجار، وعند اقترابه من رباني فجّر ما في رأسه.

(أ ب)

اعتقال 5 ضباط أتراك

ألقت السلطات التركية أمس القبض على 5 ضباط، بينهم 2 برتبة أدميرال للاشتباه في تورطهم بمؤامرة هدفت إلى إطاحة الحكومة عام 2003. وأصدرت المحكمة 12 الجنائية العليا في إسطنبول أمس قرارها المتعلق باعتقال الضباط الخمسة لارتباطهم بمحاولة انقلاب تعرف باسم «المطرقة الثقيلة»، بعد أن تبين أنهم على صلة بوثائق سرية عثر عليها في كانون الأول الماضي، تشير إلى سعيهم لإحداث تفجيرات لتمهيد الطريق أمام انقلاب عسكري.

(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج إبراهيم محمود خزعل
ولداه محمد ومحمود
سيقام لهذه المناسبة مجلس عزاء (فاتحة) عن روحه الطاهرة، يومي الجمعة والسبت 23 و2011/9/24، الساعة 5 عصراً في حسينية بلدته ـ عيناثا.
وستقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الأحد 2011/9/25 الساعة 10,30 صباحاً في حسينية عيناثا.
الآسفون: آل خزعل خنافر ـ آل وهبي ـ آل إبراهيم ـ آل حمادي وعموم أهالي عيناثا

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ينعى إليكم الرفيق
بولس عبدو بولس نصّار
الحائز وسامَي الواجب والثبات
زوجته أوديت يوسف يوسف عازار
ابنتاه سهام زوجة عصام رامز السوقي
تولين
شقيقته كارمن وعائلتها
وأنسباؤهم
تقبل التعازي اليومي الجمعة 23 الجاري في صالون كنيسة مار الياس في ديك المحدي ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم الملازم أول المتقاعد
أحمد محمد قبيسي
زوجته ليلى كنج
أولاده: الأستاذ محمد، الشيخ علي ويحيى
أشقّاؤه: المرحوم الحاج علي، العميد المتقاعد حسن، الدكتور إبراهيم «الرئيس السابق للجامعة اللبنانية» الدكتور حبيب والدكتور سليم
أصهرته: الأستاذ إبراهيم شاهين، زوجته «لمياء»، المقدم المتقاعد حسن قبيسي «زوجته لبنى»، الأستاذ محمد فرحات «زوجته علا» مديرة فرع بنك سوسيتيه جنرال، الرائد أسامة بدران «زوجته نهى»، الدكتور حسن كركي «زوجته الدكتورة أمل».
تُقبل التعازي يوم السبت 2011/9/24 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي، مستديرة شاتيلا، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل قبيسي وأنسباؤهم

ذكرى أسبوع

تصادف غداً السبت الواقع فيه 24 أيلول ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة نعيمة يوسف شميساني
حرم المرحوم محمد يوسف كافي
بناتها: هدى زوجة أحمد يحيى وندى زوجة أسامة ورور
شقيقها: الحاج أحمد يوسف شميساني (أبو يوسف)
شقيقتها: المرحومة الحاجة سعدية حرم المرحوم وفيق شمص
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها جباع الساعة الخامسة بعد الظهر
الآسفون: آل شميساني، شمص، كافي، يحيى، ورور، وعموم أهالي جباع

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم أحمد محمد البتروني، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/132176

للبيع

شقة 5 غرف، 150 م.م، الصفير، بناية الأهرام، قرب ملعب الراية، شارع إده
هاتف: 03/872670

مطلوب

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

TREE AD S.A.L.
A LEADING MEDIA REPRESENTATIVE COMPANY, IS LOOKING TO RECRUIT FOR ITS BEIRUT OPERATION:
Tree Ad

• COMMERCIAL REPRESENTATIVE:
The ideal candidate is a holder of a University degree, preferably in a related field of study, trilingual, with excellent people skills and an outspoken personality, looking to build a long term career in the commercial sector of the media representation industry. Previous experience is a plus. Computer literacy is required.

• ACCOUNTANT:
The ideal candidate has a minimum of 3 years experience in Accounting related to cash & banks, sales & receivables, purchases & payables and fixed assets, and is looking to expand his experience to various fields of business. Basic knowledge of taxation and fiscal regulations is desirable. English is a must, French is a plus.

Interested candidates should email their CVs to: info@treead.com or fax them to +961 1 611114

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ إلى المنفذ عليه علي أحمد بلوق مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2010/1750 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليك وناتجاً عن طلب شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. تنفيذ سندات دين بقيمة /7395/ دولاراً أميركياً عدا اللواحق والفوائد.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور شخصياً إليها أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار ومربوطاته، علماً أنه بإنهاء مهلة الإنذار البالغة عشرة أيام ومهلة النشر البالغة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولصق نسخة عنه على لوحة إعلانات دائرة تنفيذ بيروت سوف يصار إلى متابعة الإجراءات بحقك حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

فقرة حكمية
تبلغ إلى عفيف متري شعيا المجهول المقام صادرة عن قاضي الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينة حيدر أحمد بتاريخ 2011/7/7 صدر حكم في الدعوى المقامة بوجهك من سوزان وابتسام نهويض سجل بالرقم 2011/331 قضى بإسقاط حقك بالتمديد القانوني وإخلاء المأجور الواقع في القسم /9/ من العقار /408/ فرن الشباك وتضمينك نفقات المحاكمة كافة. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

دعوة
موجهة إلى أمين سمير حنا المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ــ الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوك لحضور الجلسة في 2011/12/20 الساعة التاسعة صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2006/49 المقامة من بسام وسامر القاضي وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /602/ فرن الشباك فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك في الموعد المحدد أعلاه وإلا فستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما أ.م.م.
رئيس الكتبة
طارق جابر

إعلان بيع بالمعاملة 2011/180
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عبدو ناصيف بو جرجس ماركة كيا ـ بيكانتو موديل 2005 رقم /479169/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8322/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5520/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /120,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1455
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه علي محمد علي مهندي ماركة مرسيدس ML320 موديل 2000 رقم /146702/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13650/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/693
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه رضى الدين عباس الموسوي ماركة تويوتا YARIS موديل 2008 رقم /350294/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /20739/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8224/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,664000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/722
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد أحمد الصمد ماركة ب ام ف 528iA موديل 1996 رقم /165048/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /8955/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1400/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /545,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1051
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سعيد محمد جابر ماركة ب ام ف X5 3,0 موديل 2001 رقم /209104/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /22275/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14296/$ والمطروحة بسعر /12500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,056،000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/189
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/7 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه إيلي سمير أبو رفول ماركة سيات iBiZA 1,4 موديل 1996 رقم /396908/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /7596/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1964/$ والمطروحة بسعر /1500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /53,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي أسامة العرب بوكالته عن سهيله عادل يعقوب إحدى ورثة نجلا يوسف مينا سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة المورثة/ نجلا يوسف مينا (أرملة عادل يعقوب) بالقسم 4 من العقار 2966 منطقة رأس بيروت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان قضائي
تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليه سهير خمار لحضور جلسة 2011/12/6 واستلام أوراق الدعوى 2011/749 المقامة من ورثة زكي عبد الغني فواز والرامية لإسقاط حق المدعى عليه بالتمديد القانوني وإخلائه المأجور الكائن في العقار رقم 268/من منطقة رأس بيروت العقارية.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية بتاريخ 2011/5/17 تقرر بتاريخ 2011/9/14 حل شركة شارتيس ليبانون ش.م.م مديرتها السيدة نجاة السخن عنتر وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1010145/ورقم تسجيلها في المالية /2032060/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
يوسف ياسين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فليب نجيب بو صعب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1209 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب صبحي محمد علي زين وكيل محمد حسين الشامي سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/204 الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت القاضي رنا عويدات
يبلغ إلى المنفذ عليه علي محمد سجد المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1433 انذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين ومحضر محاسبة بقيمة /8588/د.أ. عدا اللواحق والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
في أيلول 2011
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد لبيب شمس الدين وكيل محمد حسن شمس الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 571 الزعرورية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زياد محمود كريدلي وريث محمود محمد كريدلي سند ملكية بدل ضائع للعقار 49/463 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان الياس جلخ وكيل عايده أسعد غرزوزي لمورثها روفايل الياس سعد غرزوزي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 836، 964 عاريا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي بطرس غنيمة لموكله أحد ورثة راجي محمد عيسى سند بدل ضائع للعقار 612 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محي الدين وعبد القادر مصطفى الشماع سندات بدل ضائع للأقسام 5 و6 و7 و8 و10 من العقار 68 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت عليه علي محسن لموكلتها رجاء محمد مراد سند بدل ضائع للعقار 930 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب إبراهيم أنطون الصباغ لموكله أحد ورثة مارون سليمان حرفوش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1120 بكاسين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن علي شكر سند بدل ضائع للقسم 8 من العقار 309 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلب كلود نبيه مسعد بصفته وكيل شكر الله جرجس خوري سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 134 و135 و136 و137 من منطقة عشقوت والعقار رقم 349 من منطقة ريفون والعقار رقم 493 من منطقة القليعات العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف محمود بديري لموكلته سميره زكي أبو ظهر سند بدل ضائع العقار 1112 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي محمود كوثراني لموكليه ليلى علي هاشم وبسام وحسان عفيف نور الدين سندات بدل ضائع للعقار 150 غسانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي بطرس غنيمة لموكلته ليلى فضل الله رمال سند بدل ضائع 1109 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب جميل أنيس الظريف سند بدل ضائع للقسم 7 من العقار 943 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب وهيب مصطفى زلزلي لموكليه ورثة حسن حسين خشاب وورثة حمده محمود مزيد سندي بدل ضائع للعقارين 23 و1420 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عيسى علي مصطفى سند بدل ضائع للعقار 1168 المروانية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب

الرياضة اللبنانية

فضيحة جديدة في الرياضة المدرسية: سياحة وشمّ

الرياضة المدرسية مجدداً. وهذه المرة من باب البطولة العربية المدرسية لكرة القدم وألعاب القوى التي ستقام في السعودية، ويشارك لبنان ببعثة يُشتم من بعض أسمائها رائحة «سياحة وشم هوا»، فكيف يرضى الوزير الجديد حسان دياب بأن يضع توقيعه على قرار تأليف بعثة بعضها سياحي؟

صراع هوائي في لقاء منتخب لبنان للشباب ومضيفه السعودي

عبد القادر سعد

قرار رقم 1438/م/2011
إن وزير التربية والتعليم العالي
وبناءً على اقتراح المدير العام
يقرر ما يأتي:
المادة الاولى: يسمح للسادة الواردة أسماؤهم أدناه وبالصفة المحددة امام اسم كل منهم بالسفر الى المملكة العربية السعودية للمشاركة في البطولة العربية المدرسية في كرة القدم (بنين) وألعاب القوى (بنين) من 2011/9/24 لغاية 2011/10/6، على ان يتقاضى الموظفون في وزارة التربية والتعليم العالي رواتبهم كاملة طيلة فترة غيابهم.
يبدو الكلام المذكور سابقاً أنه مقدمة عادية لقرار رسمي يتعلّق بتأليف بعثة رياضية إلى السعودية، لكن لدى التدقيق في بعض الأسماء التي تضمها البعثة مع صفتهم، تحوم الشكوك حول وجود نوع من «السياحة» في اعتماد هؤلاء الأشخاص، وخصوصاً أن وظائفهم في الوزارة لا تنطبق مع الصفات التي يسافرون على أساسها.
البعثة يرأسها محيي الدين كشلي مدير التعليم الثانوي في وزارة التربية، أي إنه شخص أكاديمي وليس رياضياً. أما نائب الرئيس فهو خليل الخليل، الموظف السابق في الوزارة الذي أحيل على التقاعد. وتصل الى المسؤول المالي وهو إسكندر سليمان الذي هو أستاذ رياضة في وزارة التربية. أما على الصعيد الإعلامي، فتجد اعتماد الزميل طارق يونس، وهو أمر طبيعي نظراً إلى خبرة يونس في الإعلام، لكن المفاجأة أن تجد مسؤولاً إعلامياً آخر للبعثة هو حسين صالح، لتكتشف أن يونس هو فقط للصحافة المكتوبة، فيما صالح للمرئية والمسموعة، علماً بأن يونس يملك خبرة كبيرة في شتى مجالات الإعلام، وقادر على تغطية الموضوع وحده.
أما بالنسبة إلى الجهاز الفني لمنتخب كرة القدم، فهناك سمير سعد مديراً فنياً ونبيه الجردي مدرباً وسعد الدين الزنجي مدرباً مساعداً، إضافة الى حسن شغري إداري كرة القدم.
وعند قراءة أسماء الجهازين الفني والإداري، نجد تشابهاً مع جهاز منتخب لبنان للشباب. أما عند قراءة أسماء اللاعبين فنجد أن 19 لاعباً كانوا مع منتخب الشباب في السعودية خلال المباراة الودية الثلاثاء الماضي (خسر لبنان 0 - 2)، حينها يُتأكد أن منتخب لبنان هو المشارك في البطولة، ولا مانع من ذلك، خصوصاً إذا ما اعتبرنا أن البطولة تمثّل محطة استعداد لمنتخب الشباب قبل تصفيات آسيا الشهر المقبل. لكن هل اتحاد كرة القدم على علم بمشاركة منتخبه كمنتخب مدارس؟ ومن سمح بذلك؟ وهل هناك مراسلة بين الوحدة الرياضية المدرسية واتحاد كرة القدم بشأن هذا الموضوع؟ لكن ليس مستغرباً أن يُمرَّر مثل هذا الموضوع في اتحاد كرة القدم ما دامت اللجنة العليا لا تجتمع، والرئيس هاشم حيدر ما زال متمسكاً بالوسطية وبالحوار وبالحسنى، حتى لو أن أحد أعضاء الاتحاد البارزين تجرّأ ووقّع نيابة

> من سمح لمنتخب الشباب بالمشاركة في البطولة دون علم اللجنة العليا؟

عهد جديد

انتهى عهد وزير التربية والتعليم العالي السابق حسن منيمنة بمخالفة على صعيد الاتحاد الرياضي المدرسي وطريقة تشكيله، ولا شك أن الوزير الجديد حسان دياب (الصورة) لن يقبل أن يبدأ عهده بمخالفة، أو تمرير أسماء أشخاص لا يستحقون السفر، الا إذا كان هناك ما هو غير معلن يمنحهم حق المشاركة في البعثة اللبنانية.

ألعاب القوى

ألعاب قوى غرب آسيا للناشئين والناشئات تنطلق اليوم بـ 15 نهائياً

تنطلق اليوم الجمعة بطولة غرب آسيا الأولى للناشئين والناشئات في ألعاب القوى التي ستقام على مضماري المدينة الرياضية والمدينة الجامعية على مدى ثلاثة أيام وبمشاركة 13 دولة هي: البحرين، العراق، الأردن، السعودية، الكويت، سلطنة عمان، سوريا، الإمارات، قطر، فلسطين، اليمن، ايران ولبنان، وبرعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. وستبدأ المسابقات عند الساعة الثامنة صباحاً، على أن تقام المسابقة الأخيرة في اليوم الأول عند الساعة 18,40. وسيقام حفل الافتتاح الرسمي عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر في المدينة الرياضية. ويتضمّن حفل الافتتاح كلمات لراعي البطولة ولممثل عن اتحاد غرب آسيا ولرئيس الاتحاد اللبناني عبد الله شهاب، واستعراض الفرق المشاركة على أنغام الموسيقى العسكرية. وسيقام في اليوم الأول 15 نهائياً في 5 كلم مشي للناشئات (8 صباحاً)، إطاحة المطرقة (ناشئون 8,30 وناشئات 10,00)، الوثب الطويل (ناشئون 16,10)، 100 م حواجز (ناشئات 16,25)، 110 م حواجز (ناشئون 16,40)، الوثب العالي 16,45 و 1500 م 15,00 (ناشئات) 3000 م 17,15 (ناشئون)، دفع الكرة الحديدية 17,30، والوثب الطويل 17,40 (ناشئات)، 400 م و 100 م (ناشئون وناشئات) بين الساعة 17,40 و18,40.

منتخب لبنان للناشئين والناشئات (سركيس يرتسيان)

هوا

عن الرئيس في مراسلة مع اتحاد إقليمي. هذا أمر لا يجب التوقف عنده، فكل شيء في سبيل «اللُحمة» يهون، حتى لو كانت صلاحيات الرئيس التي قامت الدنيا ولم تقعد بسببها سابقاً.

ولا تتوقف الشكوك في الأسماء هنا، إذ نجد الموظف في قسم اللوازم في الوزارة وليد باريش ضمن البعثة بصفة مساعد مدرب ألعاب قوى. أما الأهم فهو نزار الحسيني الذي كان معتمد قبض لأساتذة الرياضة في الوزارة وأصبح الان في لجنة العلاقات العامة والبروتوكول، لكنه مسافر مع البعثة بصفة معالج فيزيائي!

أمور عدة تستحق التوقف عندها من قبل الوزير حسان دياب والمدير العام فادي يرق اللذين لن يرضيا أن تكون هناك محسوبيات في تأليف البعثات، ويسافر أشخاص لا يمتّون الى الصفات المرسلين على أساسها بصلة، وخصوصاً أن المسألة تخص الرياضة المدرسية التي من المفترض أن تكون الخزان الرئيسي لرياضة المستقبل.

● الكرة المصرية ●

مانويل جوزيه يعتذر عن «نكبتَي» الأهلي

تعرض الأهلي المصري لـ«نكبتين» في غضون أسبوع واحد، الأولى تمثلت بخروجه من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، والثانية كانت إقصاءه من الدور الـ 16 لكأس مصر على يد إنبي، الذي تغلب عليه 1 - 0. وفي الحالتين خرج المدير الفني للنادي القاهري البرتغالي مانويل جوزيه (الصورة) ليُحمِّل نفسه المسؤولية.

وتأتي خيبات الأهلي في فترة حرجة على كرة القدم المصرية عموماً، وخصوصاً بعد انعدام فرصة منتخب الفراعنة في الدفاع عن لقب كأس الأمم الأفريقية باحتلاله المركز الأخير في مجموعته.

وأعلن جوزيه اعتذاره لجماهير الأهلي عن الخروج من البطولتين، ووعد بتقديم أداء أفضل خلال مباريات الدوري في الموسم الجديد. وسبق هذه الاعتذار الخجول حملة عنيفة من مناصري الأهلي وإدارته على البرتغالي، الذي يعد المدرب الأنجح في تاريخ النادي الذي يمتد إلى أكثر من مئة عام، مشيرين إلى أن جوزيه السبب الأول في حالة التراجع الكبير في مستوى الفريق. وانتقد الخبير الكروي والمدير الفني السابق للنادي عبد العزيز عبد الشافي «زيزو» جوزيه، ورأى أن الأفضل في مباراة الأهلي وإنبي هو الذي فاز بالمباراة، مشدداً على أن جوزيه ارتكب عدداً من الأخطاء التكتيكية كانت وراء إقصاء فريقه من كأس مصر، بينما أشار وليد صلاح الدين، قائد الأهلي السابق، الى أن جوزيه بات يتحكم في الفريق بمفرده، والفريق تأثر كثيراً برحيل حسام البدري، الذي كان يعمل معه مدرباً عاماً، ويناقشه في العديد من الأمور الفنية، فيما الجهاز البرتغالي المعاون لجوزيه لا يناقشه في قراراته. ووصف مساعد جوزيه بدرو بارني الخروج من بطولتين في أسبوع واحد بأنه أمر مؤسف، لكنه ليس نهاية العالم. لكن هذه التبريرات لا تجد آذاناً صاغية لدى جماهير النادي الغفيرة، التي لا تستسيغ فشل الفريق في مسابقتين خلال خمسة أيام فقط، الأمر الذي سيجد جوزيه صعوبة في التعامل معه.

غداً تقديم برادلي

حدّد الاتحاد المصري يوم غد لتوقيع العقد الرسمي مع المدير الفني الجديد للمنتخب الأميركي بوب برادلي، على أن يعقب حفل التوقيع مؤتمر صحافي. واستقر الاتحاد على تعيين ضياء السيد مدرباً عاماً، حيث تجري المفاضلة بين أربعة أسماء لاختيار مساعد المدرب. وتبقى نقطة الخلاف في تعيين مدرب الحراس، بسبب إصرار برادلي على وجود زكي عبد الفتاح معه، والأخير لا يلقى القبول لدى الاتحاد بسبب تصريحاته ضده.

أخبار رياضية

عودة بعثة الجودو

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه من تركيا بعدما أقامت معسكراً تدريبياً في أنقرة بالتعاون والتنسيق مع الاتحاد التركي للجودو. ويأتي المعسكر، الذي استمر 12 يوماً، في إطار التدريبات المكثّفة محلياً وخارجياً التي يقيمها الاتحاد للاعبيه ولاعباته، استعداداً للاستحقاقات والبطولات المقبلة.

أجواء إيجابية بين حيدر وسلامة

يبدو أن الأجواء الإيجابية بين نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية هاشم حيدر ورئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة تتحسّن، إذ لبى سلامة دعوة حيدر الى الغداء يوم الاثنين بحضور المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي. وأمل المتابعون أن تنعكس الإيجابية على العمل الرياضي، وأن يتيقن الجميع أن الخلافات في لبنان لا يمكن أن تكون نهائية مهما بلغت حدّتها، وبالتالي فإن الاصطفاف والشحن لا يقدّمان ولا يؤخران.

نتائج اللوتو اللبناني

9 | 40 | 39 | 30 | 25 | 23 | 15

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 920 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 15 ـ 23 ـ 25 ـ 30 ـ 39 ـ 40

الرقم الإضافي: 9

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,061,420 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,275,519 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,061,420 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 973 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,451 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,912,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,989 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,436,146,238 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 106,848,505 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 920 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 75275.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5275.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 275.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 75.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 936

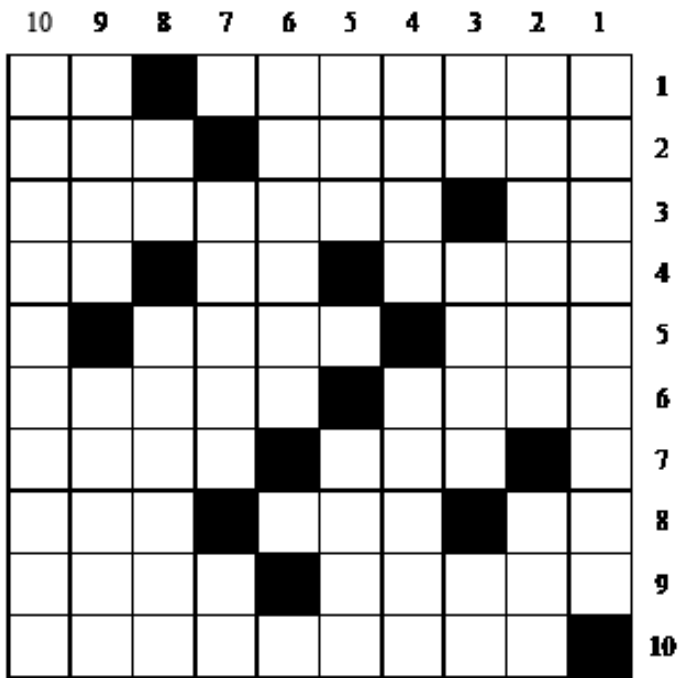

أفقيا

1- الجيوش الكثيرة – حرف جر – 2- دولة أوروبية – شهر هجري – 3- للندبة – نوع من القواضم يشبه الفأر قصير اليدين طويل الرجلين وله ذنب طويل – 4- صوت من ألم أو مرض – إسم موصول – جرذ بالأجنبية – 5- لسع العقرب – عاتبك – 6- إشترك في مباراة وقبل التحدّي – أتربة تحملها السيول والأنهار الى أعماق البحار – 7- أحرف متشابهة – أفرحوا وأبهجوا – 8- للتأوه – أعلى لقب شرفيّ فرنسي بعد لقب الأمير وهو مستعمل اليوم في إنكلترا – قطع القدم – 9- نظام تشفير ألوان تلفزيوني – فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – 10- الإسم الأجنبي للمحيط الهادي

عمودياً

1- من كبار شعراء العصر العبّاسي لقبّ بشاعر الخمرة – 2- عاصمة أنغولا – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – 3- قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – يُسامح عن ذنب – تعِب وأعيا – 4- رحمة وعطف الأم – ممرّ تحت الأرض يُنفذ منه الى الخارج – 5- أرشد وأعرّف بالطريق – عاصمة أوروبية – 6- نظام سياسي قام في ألمانيا من عام 1919 الى عام 1933 حيث سلمّ السلطة الى هتلر – 7- عائلة لاعب كرة قدم إسباني مشهور – لدى وعند بالأجنبية – 8- إله – بطل عالمي روسي بالشطرنج – 9- بطيخ أصفر – منتجع روسي فاخر يقع على ضفاف البحر الأسود وقد إختيرت هذه المدينة لتنظيم الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2014 – 10- من ينابيع لبنان في الشوف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بعلبك – إجاص – 2- رمح – الجنوب – 3- جامايكا – ر ر – 4- ان – بي – بالي – 5- اينك – ريح – 6- شهلة – لوم – 7- مهبّ – سابينا – 8- سوري – نادٍ – 9- ليوتي – زينة – 10- ياسر عرفات

عمودياً

1- برج الشمالي – 2- عمّان - هـ هـ - يا – 3- لحم – البسوس – 4- أبيّة – وتر – 5- كايين – سريع – 6- لك – كلاي – 7- أجاب – وبّ – زفّ – 8- جنّ – أرمينيا – 9- أورلي – نانت – 10- صبري حمادة

sudoku 936

		7	9	1		2		
1			8			7		
5			3			8		
	7			6			8	
8	3						5	7
	9			4			1	
		8			1			3
		6			5			4
		2		3	7	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 935

7	8	2	3	4	9	5	1	6
6	1	9	5	7	2	8	4	3
4	3	5	6	8	1	7	2	9
3	5	6	9	2	7	1	8	4
9	4	8	1	6	5	3	7	2
2	7	1	8	3	4	9	6	5
5	9	4	7	1	6	2	3	8
1	6	3	2	9	8	4	5	7
8	2	7	4	5	3	6	9	1

مشاهير 936

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نحّات عراقي مشهور (1929- 2011) كان يلقبّ بشيخ النحاتين. زيّن بغداد بأروع ما صممّه من فنون النحت والزخرفة. شارك في معارض عالمية

4+1+7+3 = قبيح وحقير ■ 11+8+9+10 = تُدير البلد ■ 5+6+7 = ضد فقير ■ 8+2 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **كينيث كاوندا**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

بعد الثورة الكروية التي أحدثها بوروسيا دورتموند في الموسم الماضي، والتي حاز على أثرها لقب الدوري الألماني، ثمّة علامات استفهام كثيرة بشأن قدرته على الحفاظ عليه، استناداً إلى تجارب المواسم السابقة، ووقوف عوامل عدة في وجه الفريق الأصفر

تكرّرت خيبة لاعبي دورتموند مرّات عدة في انطلاق الموسم (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

مؤشرات بوروسيا دورتموند: فقدان مبكر للقب

اعتاد بايرن ميونيخ استرجاع اللقب بعد فقدانه (فيديريكو غامباريني ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لم يكن أشدّ المتشائمين من جمهور بوروسيا دورتموند، حامل اللقب، يتوقّع بداية سيئة للفريق في الدوري الألماني لكرة القدم لهذا الموسم مثل التي يمر بها الآن، إذ بعد فوزه على هامبورغ في الجولة الأولى 3-1 الذي تبين في ما بعد أنه منطقي نظراً إلى الصورة الضعيفة التي ظهر عليها الأخير، عاد ليسقط أمام هوفنهايم 0-1 ثم فاز على نورمبرغ 2-0، ثم تعادل مع باير ليفركوزن 0-0 وخسر أمام هيرتا برلين 1-2 في معقله «سيغنال إيدونا بارك» (فيستفالين شتاديون سابقاً)، كما سقط في الجولة الماضية امام هانوفر 1-2، حيث يقبع حالياً في المركز الحادي عشر بـ 7 نقاط، وبفارق 8 نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر!

نتائج تبدو مفاجئة طبعاً لعشاق دورتموند ومخيبة لآمالهم، الا أن المراقب للدوري الألماني أمكنه من الجولات الثلاث الاولى أن يتوقّع أن الفريق الأصفر لن يقول كلمته مجدداً هذا الموسم انطلاقاً من عوامل عدة لا تتوقف فقط عند التجربة في «البوندسليغا»، التي تُظهر على الأقل في السنوات العشر الأخيرة أن الفرق لا تصمد أكثر من عام في الحفاظ على اللقب أمام بايرن ميونيخ. وهذا ما حدث مع دورتموند نفسه بطل 2002، ومع فيردر بريمن بطل 2004، ومع شتوتغارت بطل 2007، ومع فولسبورغ بطل 2009، إذ إن دورتموند يبدو مختلفاً عن الموسم الماضي، من حيث نظرة الرأي العام إليه، حيث إن الفريق يدخل الموسم الحالي وهو حامل للّقب، ما يضعه تحت ضغط قوي للحفاظ عليه، على عكس الموسم الفائت، حيث لم يكن أصلاً الفريق ضمن دائرة المرشحين للظفر باللقب، بعد تراجع مستواه في المواسم السابقة، وهذا ما ساعده على الوصول الى منصة التتويج.

النقطة الثانية تتمحور حول الأثر الواضح الذي تركه رحيل التركي نوري شاهين الى ريال مدريد الإسباني في المباريات الأولى، إذ إن هذا اللاعب له ثقله في وسط الفريق، من خلال قدرته على ايجاد الحلول وإمداد المهاجمين بالكرات والتسجيل ايضاً، أضف الى ذلك أنه كان من أعمدة الفريق الأساسية في الأعوام الأخيرة، وخصوصاً أنه نشأ في دورتموند. ومن هنا أتت مسارعة البرتغالي جوزيه مورينيو إلى التعاقد معه بعد انتهاء الموسم الماضي، ليفقد الفريق الأصفر إحدى أهم أوراقه الرابحة في خط الوسط، بالرغم من وجود الياباني شينجي كاغاوا والدولي ماريو غوتزه.

> بدا واضحاً أن رحيل نوري شاهين ترك أثراً على الفريق

النقطة الثالثة، هي أن الإطراءات الكثيرة التي حصل عليها بعض لاعبي الفريق، وتفتُّح أعين كشافي الفرق الأوروبية الكبرى عليهم، وكان آخرهم المدافع ماتس هاملس، الذي اعرب برشلونة الإسباني عن اهتمامه بخدماته، وقبله غوتزه والصربي نيفن سوبوتيتش، لها من السلبيات اكثر من الإيجابيات، حيث إن أداء هؤلاء بدأ تغلب عليه الفردية على حساب اللعب الجماعي، الذي اشتهر به دورتموند، من اجل شدّ الأنظار اليهم أكثر. كما أن هذه الإطراءات وضعتهم تحت الضغوط، وهذا ما يبدو واضحاً من خلال تعرض لاعب مثل غوتزه، من المعروف أن مهمته في الملعب هي الإمتاع وإظهار الفنيات لا التدخلات العنيفة، للطرد في المباراة أمام ليفركوزن. النقطة الرابعة عنوانها عدم قدرة دورتموند على الصمود في موسم شاق يرتبط فيه الفريق بالمشاركة ببطولة كبرى مثل دوري أبطال أوروبا، اضافة الى الدوري والكأس المحليين، إذ إن الفريق الأصفر استفاد من خروجه من دور المجموعات في مسابقة «يوروبا ليغ» في الموسم الماضي، ما أتاح له التركيز أكثر على الدوري المحلي، على عكس شالكه مثلاً، الذي وصل الى نصف نهائي دوري ابطال أوروبا بعد إخراجه انتر ميلانو الإيطالي من الدور ربع النهائي، فيما عانى الأمرّين في الدوري وكان قريباً جداً من السقوط الى مصاف أندية الدرجة الثانية. أضف أيضاً إن معظم لاعبي دورتموند مشغولون مع منتخبات بلادهم، بعدما أضيف ستة منهم دفعة واحدة هم غوتزه وهاملس والكاي غاندوغان وكيفن غروسكروتس وسفين بندر ومارسيل شميلتزر الى عداد المنتخب الألماني، وهم مدعوون إلى تلبية دعوته في تصفيات كأس أوروبا 2012، والمباريات الودية، ما سيزيد من إرهاق اللاعبين، وهذه النقطة هي التي أغضبت كثيراً مدرب الفريق يورغن كلوب عند اصابة الباراغواياني لوكاس باريوس في «كوبا اميركا»، علماً أن بندر وشميلتزر أُصيبا ايضاً في الآونة الأخيرة.

النقطة الخامسة هي الطموح القوي لبعض الفرق للتعويض عن الإخفاق في الموسم الماضي، أمثال بايرن ميونيخ وفيردر بريمن وشتوتغارت، وخصوصاً الأول، الذي اعتاد استرجاع اللقب بعد فقدانه، ما سيزيد من حدة المنافسة، حيث لا يختلف اثنان على أن تراجع مستوى الفرق الكبرى في الموسم الفائت كان عاملاً قوياً في تسهيل مهمة دورتموند في الارتقاء الى منصة التتويج، وهذا الأمر حذّر منه كلوب قبل بداية الموسم الجديد، عندما رأى أن بايرن ميونيخ سيهدد بقاء اللقب مع فريقه، وهو ما يبدو حاصلاً بالفعل.

أول الأنباء السارة

بعد الخيبات المتتالية لجمهور بوروسيا دورتموند تلقى الأخير نبأً مفرحاً، حيث يمكن أن تشهد المباراة أمام ماينتس غداً عودة هداف الفريق الباراغواياني لوكاس باريوس، الذي أصيب في «كوبا أميركا»، ومن المنتظر أن يسافر مع الفريق إلى فرنسا لمواجهة مرسيليا في دوري أبطال أوروبا.

برنامج المرحلة السابعة

- **الجمعة:**

شتوتغارت - هامبورغ (21,30)

- **السبت:**

شالكه - فرايبورغ (16,30)

ماينتس - بوروسيا دورتموند (16,30)

فولسبورغ - كايزرسلاوترن (16,30)

بوروسيا مونشنغلادباخ - نورمبرغ (16,30)

أوغسبورغ - هانوفر (16,30)

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن (19,30)

- **الاحد:**

كولن - هوفنهايم (16,30)

فيردر بريمن - هيرتا برلين (18,30).

الكرة الأوروبية

رانييري يدرّب إنتر وجمهور ريال مدريد ينقلب على مورينيو

عوّض إنتر ميلانو الإيطالي سريعاً إقالته المدرب جان بييرو غاسبيريني عبر التعاقد مع كلاوديو رانييري للإشراف على الفريق بعقد ينتهي في 30 حزيران 2013.

وكان رانييري عاطلاً من العمل منذ إقالته من تدريب روما في شباط الماضي بعد 4 خسائر متتالية، وهو غالباً ما استعانت به الفرق في ايطاليا عند حدوث طارئ، أمثال نادي العاصمة ويوفتوس. وأحرز رانييري اربعة ألقاب فقط في مسيرته، هي كأس ايطاليا والكأس السوبر الإيطالية عام 1996 مع فيورنتينا، وكأس اسبانيا عام 1999 مع فالنسيا الإسباني، والكأس السوبر الأوروبية عام 2004 مع تشلسي الإنكليزي.

واذا كان جمهور إنتر لم يخرج حتى الآن من مشكلة رحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عنه، فان الأخير يبدو في مشكلة حقيقية في العاصمة الإسبانية، حيث أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «آس» الواسعة الانتشار أن جماهير ريال مدريد تلقي باللوم على المدرب في الأزمة التي يعيشها النادي حالياً.

وكان الفريق الملكي قد تعرض لخسارته الأولى امام ليفانتي 0-1 السبت الماضي، قبل أن يسقط في فخ التعادل السلبي مع راسينغ سانتاندر أول من أمس، علماً أن الفريق الملكي سابع ترتيب «الليغا»، حصد 7 نقاط فقط من اصل 12 ممكنة هذا الموسم.

وذكرت «آس» أن 69 بالمئة من القراء الذين شاركوا في الاستطلاع على موقعها الإلكتروني يلومون المدرب على المشاكل التي يعانيها الفريق، بينما ألقى 19 بالمئة باللوم على اللاعبين، ولام 11 بالمئة رئيس النادي فلورنتينو بيريز.

مدرب إنتر ميلانو الجديد كلاوديو رانييري (أليساندرو بيانكي ـ رويترز)

وفي سياق متصل، أشار راديو «ماركا» إلى أن مورينيو «سيكون في خطر حقيقي» إذا لم ينجح فريقه المدجج بالنجوم في تحقيق «انتصار مقنع» على ضيفه رايو فاليكانو، العائد الى دوري الأضواء السبت المقبل.

بدوره، أعرب مورينيو عن قلقه من المستوى الذي يقدمه فريقه خارج ملعبه، ما جعله يهدر خمس نقاط في مباراتيه الأخيرتين.

وقال مورينيو: «لقد خسرنا خمس نقاط خارج ملعبنا وهذا امر مقلق. لم نلعب جيداً في الشوط الأول في مواجهة راسينغ، لكن في الشوط الثاني سيطرنا تماماً على مجريات اللعب، واذا كنا لم نصنع فرصاً كثيرة فإن الكرة كانت في حوزتنا معظم الوقت».

واضاف: «يجب ان نرفع القبعة لراسينغ، الذي اعتمد خطة دفاعية محكمة، لكن على الرغم من سيطرتنا لم نملك السرعة اللازمة لخلق متاعب لدفاع الفريق المنافس».

الفورمولا 1

فيتيل نحو حسم اللقب في جائزة سنغافورة

يتطلع الألماني سيباستيان فيتيل الى أن يصبح أصغر سائق يدافع عن لقبه بنجاح في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 عندما يخوض جائزة سنغافورة الكبرى على حلبة «مارينا باي»، المرحلة الرابعة عشرة من البطولة

بعد انطلاقة صاروخية في الموسم الحالي، حيث فاز بـ 8 سباقات من اصل 13، يأمل بطل العالم سيباستيان فيتيل أن يكون الفوز حليفه في سنغافورة في نهاية الاسبوع الحالي، حتى يتمكن من الحفاظ على لقبه.

ويتصدر فيتيل ترتيب السائقين برصيد 284 نقطة، متقدّماً على الإسباني فرناندو الونسو سائق فيراري (172 نقطة)، والبريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس وزميله الأسترالي مارك ويبر (لكل منهما 167 نقطة). وإذ يتقدّم فيتيل بفارق 112 نقطة على الونسو، ولكي يحرز اللقب عليه أن يتقدّم بفارق 125 نقطة عن أقرب خصومه قبل 5 مراحل على نهاية الموسم.

ويدرك سائق «ريد بُل رينو» أن عليه تخطي الظروف الصعبة على حلبة «مارينا باي» المتطلبة من حيث درجة الحرارة المرتفعة والرطوبة، إضافة الى المنافسة المنتظرة من باقي السائقين. وقال ادريان نيوي المدير التقني لريد بُل: «يريد سيباستيان أن ينال بطولة العالم عن جدارة، وهذا ما أظهره في مونزا. وما هو مميز لديه أنه لا يرتكب الخطأ عينه مرتين. العام الماضي، قيل إنه رائع إذا تصدر السباق وإنه لا يعرف كيف يتخطى السائقين. لن نسمع هذا القول مجدداً بعد ما جرى في السباقات الأخيرة».

أما الونسو، الفائز مرتين في سنغافورة، آخرهما العام الماضي، فقد عبر عن رغبته في تأجيل تتويج فيتيل لأسبوع آخر على الأقل، كما ينوي ثنائي ماكلارين باتون ومواطنه لويس هاميلتون البقاء في دائرة المنافسة.

وتوقع مارتن ويتمارش مدير ماكلارين أن يكون السباق «مكهرباً» نظراً إلى استخدام السائقين نظام «دي آر أس» عند الخطوط المستقيمة: «لحسن الحظ لدينا سائقان لا يحبذان البقاء وراء باقي السيارات، لكن إضافة «دي آر أس» تعني أننا قد نشهد سباقاً مكهرباً في نهاية الأسبوع». وسيكون السباق المقبل الرابع في العصر الحديث على حلبة سنغافورة، ويتوقع أن يجلب عدداً كبيراً من الجماهير في مدينة استضافت أول نسخة من السباق عام 1961، وهو سيقام تحت 1500 ضوء كاشف بقوة أربعة أضعاف من أي حدث رياضي آخر.

وسباق سنغافورة هو الأول بين سلسلة طويلة خارج القارة الأوروبية، إذ تتنافس الفرق بعدها في اليابان وكوريا الجنوبية والهند وأبو ظبي قبل اختتام الموسم في البرازيل.

وتقام الجولة الأولى من التجارب الحرة اليوم الساعة 13,00 ظهراً، والثانية الساعة 16,30، بينما تقام التجارب الرسمية غداً الساعة 17,00، والسباق الأحد الساعة 15,00.

الدوري الأميركي للمحترفين

مارتن يلحق بسميث وتشاندلر إلى الدوري الصيني

بات كينيون مارتن آخر الراحلين عن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، نتيجة الأزمة المستمرة بين مالكي الاندية واللاعبين بسبب معدلات الرواتب التي قد تؤدي الى عدم انطلاق الموسم الجديد، حيث سيتجه اللاعب الى الدوري الصيني بعد اعطاء موافقته على اللعب مع فريق كزينغجيانغ فلاينغ تايغرز، بحسب ما اكد وكيل اعماله اندي ميلر.

ولن يكون باستطاعة مارتن (33 عاماً) العودة الى الـ«ان بي إي» إذا أقيمت البطولة لموسم 2011-2012، وذلك باعتبار ان الدوري الصيني يختتم في نهاية آذار المقبل.

ولحق مارتن بالتالي بزميليه جاي آر سميث وويلسن تشاندلر الى الصين، حيث انتقل الاول الى صفوف غولد بولز مقابل مبلغ قياسي صيني بلغ 3 ملايين دولار لمدة عام، بينما حط الثاني في فريق زهيانغ غوانغشا.

وكانت صحيفة «دنفر بوست» اول من اعلنت خبر انتقال مارتن، حيث أفادت بـ«أنه يتطلع الى هذه الفرصة والانتشار العالمي لصورته في اللعبة».

يذكر ان مارتن كان قد غاب عن المباريات الـ26 الاولى لناغتس في الموسم الماضي، وذلك بسبب اصابة تعرض لها في ركبته، لكن عودته كانت جيدة حيث بلغ ما معدله 8,6 نقاط و6,2 متابعات في المباراة الواحدة.

على صعيد اهتمام فيرتوس بولونيا الايطالي بضم كوبي برايانت، يبدو ان النادي مستعد لفعل أي شيء لكي يرتدي نجم لوس أنجلس لايكرز قميص الفريق، إذ ذكرت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أمس ان رئيس النادي كلاوديو ساباتيني على استعداد لدفع مبلغ 500 ألف دولار لمجرد مشاركة برايانت في المباراة الافتتاحية لفيرتوس في الدوري الايطالي، و650 ألف دولار في المباراة إذا شارك في اللقاءات الثلاثة الاولى، ومبلغ 3 ملايين دولار مقابل لعبه الموسم كاملاً.

كينيون مارتن (أرشيف)

أصداء عالمية

إصابة باتو قد تبعده شهراً

ذكر الموقع الإلكتروني لمجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية أن البرازيلي ألكسندر باتو، مهاجم ميلان الإيطالي، سيغيب عن الملاعب مدة قد تصل الى شهر، بسبب إصابة تعرض لها في المباراة أمام أودينيزي في الدوري المحلي، حيث جرى استبداله في الدقيقة 20.

وذكرت وسائل إعلام إيطالية أن الطاقم الطبي للنادي اللومباردي سيعقد اجتماعاً للتباحث في سبب تعرض اللاعب للإصابة في عضلة فخذه للمرة الثامنة خلال عامين.

وسيضاف باتو الى قائمة المصابين الطويلة في ميلان، التي تضم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والبرازيلي روبينيو والغاني كيفن برينس بواتنغ، وجينارو غاتوزو وماسيمو امبروسيني ودانييللي بونيرا.

جيرارد مسرور لعودته

أعرب الإنكليزي ستيفن جيرارد عن سروره للعودة الى صفوف فريقه ليفربول بعد غياب دام ستة أشهر، حيث شارك لمدة 16 دقيقة في المباراة أمام برايتون في الدور الثالث لكأس رابطة الأندية الإنكليزية. وقال اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً: «كان غيابي عن الملاعب بمثابة كابوس. لم أكن بأفضل حال حين ابتعدت عن الملاعب، وأصبحت أشاهد المباريات عبر التلفاز»، بحسب ما نقل عنه موقع «بي بي سي».

سقراطيس يخرج من المستشفى

بعدما أمضى 17 يوماً في المستشفى جرّاء إصابته بنزف داخلي في المعدة، خرج نجم كرة القدم وقائد المنتخب البرازيلي في الثمانينات سقراطيس من مستشفى «ألبرت أينشتاين» في ساو باولو، بحسب ما ذكر الأخير.

وأفادت النشرة الطبية للمستشفى أن سقراطيس (57 عاماً) الذي أُدخل الى قسم العناية المشددة في 5 ايلول الحالي لعدة أيام، خرج منه اليوم (أمس).

وكان سقراطيس قد اعترف علناً بأنه يشرب الكحول بكثرة، لكنه تعهد وقفها نهائياً، فيما أشارت زوجته كاتيا بانياريلي الى احتمال إجراء عملية زرع في كبده إذا ازدادت حالته سوءاً.

موستر سيعتزل ثانيةً

أعلن النمسوي توماس موستر أنه سيعتزل كرة المضرب ثانية بعد مشاركته في دورة «ايرستس بانك» في بلاده الشهر المقبل، وذلك إثر عودته الى المنافسات في عام 2010 بعد 11 عاماً من اعتزاله الأول.

وقال موستر: «أردت أن أعيش المنافسات مرة أخرى، وحقاً لقد استمتعت بذلك»، مضيفاً: «فيينا ستكون مشاركتي الأخيرة في ملاعب كرة المضرب».

ويقبع موستر (44 عاماً) حالياً في الموقع الـ847 حالياً في تصنيف اللاعبين المحترفين، وقد فاز فقط في مباراتين في 18 دورة شارك فيها منذ عودته، وهو سبق أن كان المصنف اول عالمياً لمدة 6 أسابيع عام 1996، واللاعب النمسوي الوحيد الذي فاز بإحدى البطولات الأربع الكبرى، وذلك عام 1995 في بطولة فرنسا المفتوحة.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 23 أيلول 2011 العدد 1519

العسكر يداهم مقهى المثقفين

مقهى «البورصة» معقل المثقّفين المصريين

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

منذ يومين، لم تكن هناك علاقة بين قناة «الجزيرة مباشر مصر»، ومقهى «البورصة» الشهير في وسط القاهرة، الذي يبعد أقل من 300 متر عن ميدان التحرير. تلك قناة تملكها دولة قطر، وكانت مهتمة بالشارع المصري وتنطلق من العاصمة، بينما يُعدّ المقهى من المقاهي الشهيرة في وسط البلد، حيث يتجمع فيه المثقفون والناشطون السياسيون، المنتمون إلى مختلف التيارات اليسارية والناصرية والاشتراكية. ولهذا، داهمه أكثر من مرة جهاز أمن الدولة المنحل في عهد النظام السابق. أما العلاقة بين القناة والمقهى، فتمثّلت في استخدام الطريقة نفسها لمحاصرة النوافذ التي يطل منها المصريون على شؤونهم السياسية. مثلما أُغلقت القناة القطرية بحجة أنّها تعمل من دون تراخيص، تذكرت السلطات أخيراً أنّ القانون يمنع وضع كراسٍ خارج المقاهي، لكنها تركت عشرات الآلاف من مقاهي مصر التي تخالف القانون، وبدأت تطبيقه فقط على المقهى الذي يجلس فيه مثقفون ونشطاء يتكلمون في السياسة طوال الوقت.

وتزامن تنفيذ القرار مع المباراة التي جمعت «الأهلي» و«إنبي» في كأس مصر التي شُغل بها كثيرون، مما يؤكد سوء نية السلطة. ورغم أن هناك من يؤكد أنّ الحملة الأمنية بدأت برجال بلدية جاؤوا لإزالة الكراسي الموضوعة في الشارع، إلا أنّ الأمور تطورت إلى مواجهة بين رؤاد المقهى ورجال الشرطة. وبعدها، تدخّل عناصر الجيش إثر الصدامات التي اندلعت بين الطرفين.

وكان مقهى «الندوة الثقافية» المجاور لـ «البورصة» قد تعرّض قبل أعوام لتهديد بإقفاله من جهاز أمن الدولة، في حال السماح للأديب علاء الأسواني بإقامة صالونه الأسبوعي بين جنباته. بالتالي، تظلّ الإجراءات الأخيرة تذكّر المصريين بأنّ نظام مبارك ما زال يحكم مصر كما يتخوف كثيرون، لكن الأمر كالعادة لم يفلت من دون النكات الساخرة التي انتشرت سريعاً على فايسبوك وتويتر نقلاً عن الهتافات التي ردّدها الشباب أثناء تنفيذ قرار إزالة الكراسي الخاصة بالمقهى عن الطريق. فيما دعا النشطاء إلى الجلوس في مقهى «ستاربكس» الأميركي تحت حماية باراك أوباما، حيث لن تستطيع السلطات اقتحامه. وسط هذا، انطلقت مجدداً دعوة مليونية بعنوان «جمعة إبريق الشاي»، حيث علّق أصحابها: «شكلها كده هتبقى جمعة إبريق الشاي وهنشيّش كلنا في الميدان».

أبو ظبي تحتفي بنجيب محفوظ

في دورته الخامسة، اختار «مهرجان أبو ظبي السينمائي» أن يرتدي ثوب الأدب. التظاهرة السينمائية التي تنطلق في 13 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ستكرّم صاحبي نوبل نجيب محفوظ (1911-2006) وطاغور (1861-1941). ويأتي الاحتفاء بالأديب المصري في مناسبة مرور 100 عام على ميلاده. وفي هذا الإطار، سينشر المهرجان دراسة عن علاقة محفوظ بالسينما، ويقيم معرضاً للصقات الأفلام المقتبسة عن أعماله.

كذلك، سيعرض على هامش مسابقته الرسمية، ثمانية أفلام مأخوذة عن أعمال صاحب «أولاد حارتنا»، منها «الجوع» لعلي بدرخان، و«بين القصرين» لحسن الإمام و«اللص والكلاب» لكمال الشيخ. ويحتفي المهرجان أيضاً بمرور 150 عاماً على ميلاد طاغور، من خلال عرض أربعة أفلام تحمل توقيع السينمائي الهندي ساتياجيت راي، وتستند إلى قصائد الشاعر الكبير.

(رويترز)

بحب السيما في حرج بيروت!

حرج بيروت للجميع؟ على الأقل، هذا ما تحاول تثبيته جمعية «السبيل ــ أصدقاء المكتبات العامة»، من خلال «المهرجان الثقافي في الأماكن العامة» الذي بادرت إلى تنظيمه في غابة الصنوبر. انطلق المهرجان أمس مع حفلة جاز قادتها الموسيقية جويل خوري. وتتواصل التظاهرة مع معرض صور فوتوغرافية بعنوان «يوم على الكورنيش». الصور المعروضة خلاصة ورشة عمل نظمتها «المؤسسة العربية للصورة» على شواطئ بيروت، وصيدا، وصور، وطرابلس.

وابتداءً من اليوم، تخصّص «السبيل» فضاء الحرج للأفلام السينمائية المأخوذة عن أعمال أدبية. عند السابعة والنصف مساءً، يعرض شريط «المخدوعون» (1972) لتوفيق صالح المأخوذ عن رواية الأديب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني «رجال في الشمس»، على أن يعرض في التوقيت نفسه غداً شريط حسين كمال الشهير «أبي فوق الشجرة» (1969) عن قصة الأديب المصري إحسان عبد القدوس.

حتى 25 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ «حرج الصنوبر». للاستعلام: 01/664647